

٩٦٣

ب ٠ ع

بهجة الزمان ، تأليف عرب فقيه ، احمدبن عبدالقادر

– بعد ٩٤٠هـ . بخط محمدبن ابراهيم – ١٢٢٧هـ.

ج ١ (١٢٨ق) ٢١ س ٢٤×٥ر١٧ ســـم

نسخة جيده ، مجدولـة ورؤوس الفقربالحمرة ،

٣٥٠

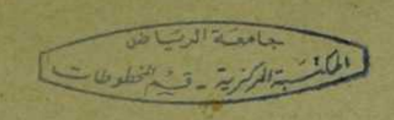
خطها نسخ حديث ، طـــبع .

الاعلام ط ٤ ١ :١٥٣ ، دارالكتب المصريه ٥ :١٢٩

ا – الحبشه أ – المؤلـــف ب – الناســخ

ج – تاريخ النسخ ج – فتوح الحبشه

د – الفتوح[illegible]ات الحبشـــه .



كتاب فتوح الحبشة المسمى بهجة الزمان

الذي من به وتفضل علينا الكريم المنان
تأليف الفقيه شهاب الدين احمد بن
عبد القادر بن سالم بن عثمان
الساكن بجيزان المعروف
بعرب فقيه رحمه الله
تعالى رحمة الابرار واسكنه
دار القرار ووقاه عذاب
النار بحق محمد
المختار واله
وصحبه الا
طهار
امين
امين
ن

اعذر أخاك على رداءة خطه ... واغفر رداءته لجودة ضبطه
والخط ليس يراد من تعظيمه ... ونظامه الا اقامة سمطه
فإذا أبان عن المعاني خطه ... كانت ملاحته زيادة شرطه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنان ذو الفضل والجود والأحسان الذى جاد بالعطاء
قبل السؤال وأسبغ علينا النعم والأفضال والامتنان وبدأ بالايجاد
وأردفه بالإمداد وتابع النوال فلله الحمد على عطائه الجزيل الهتان
وفضله الذى لا ينقطع ولا ينحصر بعدد ولا ميزان وأشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله الينا رسولا أمينا مبينا مكينا
نبينا نبي الادميين محمد المصطفى النبي المجتبى طه ويس صلى الله
وسلم ما اختلف الملوان وعلى اله وأصحابه الذين نصروا الدين القويم
بالسيف والسنان وبذلوا الأموال والمهج وفارقوا الاهل والأوطان
فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الرسل وان أمته
خير الأمم قضى بذلك رب الأرباب فى محكم الكتاب فى قوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وما
ذلك الا لاتباعهم افضل الرسل وأولهم فى القدم فضلا وآخرهم
بعثا محمدا صلى الله عليه وسلم فبذلك صاروا أفضل الأمم وجعل
افضل عباداتهم ثبوتهم على الحق وجهادهم الكفار المخالفين لهذا
الدين من سائر الاجناس وسائر الجهات الصبا والدبور والشمال
والجنوب فاظهروا بالسيف هذا الدين شرقا وغربا ووعرا وسهلا
فمهدوا الأرض تمهيدا ودوخوا الكفرة بسيوفهم تدويخا وطئوا أو
تاده وشيدوها تشييدا ولم يزل بفضل الله تعالى يعقب من
سلف منهم خلفا لا ينالك من ناواهم بخديعة الا تلفا فهم الى الان

يجرعون

يجرعون الكفار والمنافقين كاس المنايا ويهيلون عليهم تراب الرزايا
حتى تأتى القيامة بنفختها إن شا الله تعالى قال تعالى واذ تأذن ربك
ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب وقال عليه
الصلاة والسلام لا تزال من أمتى قائمين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا
من خالفهم حتى يأتى امر الله وهم على ذلك رواه ابوا داود وغيره حديث صحيح
وكم من جاهل أحمق يقول هذا آخر الزمان ونحن فى القرن العاشر ولا يعترف
بفضل المعاشر ولو رأى فى ازمنة الأخيار لألحقهم بالأشرار وذلك لسوء
ظنه وقلة فهمه وغلبة جهله وعدم علمه معتمدا على ما ثبت ان الساعة
قريبة وقد ظهرت أشراطها ومن اشراطها ان الشر يستولى وان الخير
يولى وان كان ذلك صحيحا فلا يلزم أن يكون فى كل البلاد وأن نحكم على جميع
العباد وأيضا لا تغتر بما يقوله بعض الجهلة من الناس ويروى الحديث
الموضوع أنا لا ألف فى الأرض وقد بين العلماء نفعنا الله بهم امين انه ليس
بحديث وانما هو مفترى قال السيوطى رحمه الله تعالى الذى دلت عليه
الأحاديث النبوية إن هذه الأمة المحمدية تجاوز مدتها الألف وان
الزيادة لا تصل الخمسمائة وما وراء ذلك علم الله تعالى وهو العالم العليم
ونحن نعترف بان عين الله ترعى امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يزل
دينهم يظهر ويتجدد وان قلت أنت ايها الناظر المتخصص والسائل ال
المتفحص عن عوالى الامور وحوادث الدهور أنبئنى بأخبار المجاهدين
الباذلين المهج الغازين فى الأغلاس والدلج وأخبرنى بما جرى فى زمانك
وبما شاهدته بأعيانك فأقول اما القصص التى جرت للمصطفى صلى
الله عليه وسلم والأصحاب فهى بهجة الزمن وقصص الخلفاء الراشدين ذوى
الألباب والفطن فكتب السير وتواريخ العلماء مشرقة بفضلهم وما فعلوه

طائفة

لانالالا اولف

وقصص من بعدهم مملوًّا بها كل كتاب ولا تشكك في ذلك ولا ترتاب ولكني
أتحفك بما يشتد اشتياق النفوس اليه وما ثبت من ذلك وبما اعلم النبي
المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قام
في مقامه وقال لهم ما من شيء كان ولا شيء يكون الى يوم القيامة الا اعلمتكم
به المعتبر من ذلك اليوم فهو المعول عليه بما تحدث الله تعالى فيه من
الامور وتجري فقد اشار عليه الصلاة والسلام الى المجددين لهذه الامة
أمر دينها فمنهم من تجديده بنشر العلوم في الآفاق ومنهم من تجديده بضرب
السيف لذوي الشقاق والنفاق ومنهم من تجديده بحسن السياسة
والدراية فارعني سمعك لأملي عليك وأحضرني جمعك لتشهد عليك
فانظر في كتاب المسمى **بفتوح الحبشة** على يد الامام الاعظم
الامجد الهمام الاكرم الاسعد الذي لم يسمع بمثاله ولا اتى احد بمثوا له
فاعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وافضاله الملك الناصر والشهاب
الزاهر شهاب الدين سلالة السادات المجاهدين احد ائمة المهتدين يبني
القائم بامر الله الباذل مهجته في مرضات الله سيدنا ومولانا الامام والجناب
المحترم امير المومنين السلطان الامام **احمد بن ابراهيم الغازي**
المجاهد المرابط رحمه الله تعالى رحمة الابرار واسكنه بجواره في دار القرار
بحق المصطفى المختار واصحابه البررة الاخيار واعطاه الله تعالى جميع ما يتمناه
ويخطر بباله ~~يوم القيامة~~ في آخرته ودنياه انه ولي ذلك والقادر على ما
هنالك آمين اللهم امين وهو مع ذلك معروف باسمه ورسمه في الكتب
موصوف فقد اشار اليه سيدي الشيخ القطب الجامع والضياء اللامع
صاحب الاحوال السنية والافعال الرضية والمكاشفات السرية

والجهرية

بما سيد

فتوح الحبشة

والجهرية العارف بالله تعالى ولي الله شمس الدين علي بن عمر الشاذلي
القرشي اليمني فنفعنا الله به وبعلومه آمين. ذكره في كراماته وذكره الامام
المسعودي في ملحماته وغيرهم وذكروا انه يملك الحبشة باسرها ويستولي
على سهلها ووعرها وانه يذل عزيزها ويفرق كنوزها ويحرق كنائسها
وقال لي سيدي الشيخ ولي الله تعالى وابن وليه محمد بن احمد بن محمد بن
عبد الوهاب بن يوسف بن يعقوب القرشي التونسي المغربي الدهماني يا ولدي
هو قائمة من قوائم الله تعالى ولقد صدق فهو قائم من قوائم الله وسيف
من سيوف الله انتضاه الله تعالى لدينه ناصرا وللكافرين قاهرا وللكتب
الباطلة ممزقا ولبيوت البهتان محرقا ولحزب الشيطان اللعين مفرقا فكان
اول امره المشيد ورأيه السديد من الوافعات المذكورة والفتوحات
المشهورة وتحشيد العساكر المنصورة قال المولف رحمه الله تعالى
حدثني من اثق به من الرواة من شهد هذا مثل الامير حسين بن ابو بكر الجا
تري واحمد دين بن خالد بن محمد بن خير الدين انهم ذكروا فيمن ملك بر
سعد الدين من المجاهدين تولى البلاد السلطان محمد بن آزر قال الرا
وي للسلطان سعد الدين له من الاولاد ابو بكر وبدلاي فبدلاي
له ولدان احدهما محمد بن بدلاي جد السلطان عثمان بن سليمان والثاني
شمس الدين وقد انقرضت ذريته ولابي بكر ولدان احدهما علي وهو
جد السلطان بركات وحبيب وعلي اولاد عمر دين بن محمد بن اظهر الدين بن
علي بن ابي بكر بن سعد الدين والولد الثاني اسمه آزر بن ابي بكر وهو
جد السلطان محمد ابن ابي بكر بن محمد بن آزر بن ابي بكر بن سعد الدين
تولى البلاد السلطان محمد بن آزر بن ابي بكر بن سعد الدين ثلاثين سنة

بن بدلاي بن سعد الدين

من القرن التاسع وبعد ان السلطان محمد خرج الى الجهاد في بلاد الحبشة والتقى
المسلمون والكفرة فكانت الدائرة للكفرة على المسلمين وقتل من المسلمين اناس
كثيرون ورجع الى بلاده وقتل السلطان محمد قتله صهره محمد بن ابي بكر
ابن المحفوظ على البلاد وملك البلاد بعده سنة وقتل محمد بن ابي بكر بن المحفوظ
قتله ابراهيم بن احمد صاحب بلاد هوبت من قبائل بلو على البلاد وملك
البلاد بعده ثلاثة اشهر وقتل ابراهيم بن احمد قتله وسني مملوك الجراد
محفوظ على البلاد وملك البلاد ثلاثة اشهر واسر بعد ذلك اسره منصور
ابن محمد وقيده وارسل به الى زيلع وقتله عبد من عبيد يافع في زيلع
وملك البلاد بعده الامير محفوظ منصور بن محمد بن محفوظ خمسة اشهر وبعد
ذلك وصل اليه الجراد ابوب بن الجراد آدش واخربه واستسلم الجراد منصور
للجراد ابوب وملك البلاد جراد ابوب سبع سنين واقام الحق وحكم وامر بالمعروف
ونهى عن المنكر وقتل قطاع الطريق وابطل الخمور والملعب والرقص بالطبول وعمرت
البلاد واحب الاشراف والفقهاء والفقراء والمشايخ واستولى على ملكه واصلح
الرعية وكان سيدنا امام المسلمين احمد بن ابراهيم الغازي يومئذ من تحت
الجراد ابوب فارسا وكان ذا عقل ورأي وشور في صغره وكبره الهاما من الله
تعالى للامر الذي اراده الله تعالى على يديه وكان الجراد ابوب يحبه حبا شديدا
لما رأى من شجاعته وبراعته وبعد ذلك ان الجراد ابوب وصل اليه السلطان
ابو بكر بن السلطان محمد بن آزر بن ابي بكر بن سعد الدين وجمع اليه الجموع
من الصومال من المفسدين وقطاع الطريق واخربوا الجراد ابوب واقتتلوا قتالا
شديدا وقتل الجراد ابوب بن آدش في وطنه على بلاده وعياله قتل شهيدا
رحمه الله تعالى وتولى السلطان ابو بكر البلاد بعد الجراد ابوب وخرب وظهر

الرقص

القطاع

القطاع وظهر الخمور وكان في زمانه تتعلق اهل دولته على المسافرين يؤذونهم
وظهر المنكر ولا ينصف احد في زمانه من المظالم وانكروا عليه الاشراف والفقهاء
والمشايخ في افعاله وبعد لما علم الامام احمد ان السلطان وعساكره خارجين
على الكتاب والسنة بقدومهم على المحرمات وتركهم النهي عن المنكر خرج هاربا
هو ومن تبعه من اهل البلاد من عساكر الجراد ابوب واجتمعوا في بلاد تسمى
هوبت وجلسوا فيها وكان عدد خيولهم حينئذ مائة او اكثر وامر الجراد
عمر دين عليهم فبينما هو كذلك اذ سمعوا ببطريق من بطارقة الحطي ملك الحبشة
من النصارى يسمى قانيل من اهل دواره ومعه جماعة من البطارقة قد وصلوا
الى بلاد المسلمين الى مكان من بلاد هوبت قريب منهم قد نهبوا بلاد المسلمين و
وأسروا نساءهم وعيالهم واخذوا مواشيهم فسمع الامام احمد بن ابراهيم هو
وعساكره هذا الخبر فحينئذ ساروا وشنوا الغارة على الكفرة وحرض بعضهم بعضا
على الجهاد في سبيل الله والتقوا في مكان يسمى عقم وهو نهر عظيم كثير الماء
واصطفت المسلمون وكذا الكفرة المخذولين صفوا صفوفهم وعبوا جيوشهم
وخيولهم فحمل المسلمون على الكفرة واتوا كردوسا واحدا واقتتلوا قتالا شديدا
وعظم النزال وكثر الغبار والتقت الابطال بالابطال فلا تسمع الا وقع
السيوف على الدرق وحمل الامام احمد في وسط الكفرة وبدد شملهم وفرق جمعهم
وغاص في وسطهم وجندل فرسانهم وحمل المسلمون معه ميسرة الكفرة فولوا الا
دبار وصدقهم المسلمون ضربا وطعنا فاقبلت ميمنة الكفرة وفيهم البطريق
الجبار العنيد والشيطان المريد قانيل لعنه الله وعليه عدة مانعة من
الدرع وعلى رأسه كودة من البولاد لا يبان منه الا حماليق عينيه واصحابه
كذلك والتقتهم المسلمون بقلوب اسلامية وهمة محمدية واقتتلوا هناك

خروج الامام

١٠٠

عقم

كاعظم مايكون وصبرت لهم المسلمون وصدقهم بالضرب والطعن فولوا الادبار
الكفرة وقتل يومئذ من البطارقة جماعة ومن العسكر الوف وغنم المسلمون
يومئذ ستون فرسا ومن الآلات والبغال شيئ كثير لا تحصى واخذ واماكان في
ايدى الكفرة من اسارى المسلمين ومواشيهم كلها وردوها على اهلها وانقلبوا
المسلمون راجعين فرحين مستبشرين الى بلد تسمى زنيفه قريب من بلد
السلطان ابوبكر بن محمد ولم يقتل منهم احد فسمع السلطان والصومال الذي
معه بخبرهم وبالذى فعلوه من جهاد الكفار والغنائم فحينئذ داخله الجزع
والفزع وخرج من البلاد هاربا والصومال معه الى بلد تسمى كِدَادَ من بلاد
الصومال فسمع الامام احمد بن ابراهيم واصحابه بخبر السلطان والصومال بخروجهم
من البلاد فسار هو واصحابه ورائهم ووصلوا كِدَادَ وتلاقواهم والسلطان والصومال
في موضع يسمى قرن وهو نهر كثير الماء وقت الظهر فحينئذ تصافوا واقتتلوا
فانهزم السلطان والصومال وقتل منهم جماعة وغنم الامام من خيولهم ثلاثين
فرسا واخربوا بلادهم ونهبوها نهبا كثيرا وانثنى الامام هو واصحابه راجعين
الى بلادهم هرر برّ سعد الدين فلم يستقر بالجلوس حتى جمع السلطان
ابوبكر على الامام احمد واصحابه الجموع وجيّش الجيوش من الصومال وغيرهم
فكانت خيلهم وجيوشهم لا يحسبهم حاسب واتى سائرا الى البلاد هرر
فسمع الامام واصحابه بوصوله فاخلوا اهل البلد وساروا الى بلاد تسمى هوبت
زنبرت وكان في هوبت جبل عظيم فركبوا على الجبل فسمع السلطان بخبرهم وسار
ورائهم الى الجبل وحصرهم عليه وضيق عليهم بالحصار بضع عشر يوما
فحينئذ تعب الامام واصحابه من الحصار فنزلوا من الجبل بالليل واقتتلوا
قتالا شديدا وانهزم اصحاب الامام وقتل اميرهم عمر دين الذى كان امرهم اليه

رحمه الله

بلد كِدَادَ

نهر قرن

بلد هوبت

خروج الامام ثانيا

رحمه الله تعالى ورجع الامام واصحابه الى بيوتهم وبعد هذا اصلح الناس
بين الامام وبين السلطان والصومال ودخل الامام واصحابه على السلطان
ابوبكر وجلسوا اياما ثم ان السلطان ابوبكر نقض العهد والصلح وغدر
بالامام احمد واصحابه واخذ سيوفهم وخيولهم وآلاتهم ولا بقي مع الامام
من خيله غير ثلاثة خيول وقتل من اصحاب الامام بعد العهد والصلح
اميرا كبيرا يسمى عثمان بن اليس واخرب البلاد وظلم الرعية وبعض المشائخ
والفقهاء والعلماء وتواعد الامام بالقتل فخرج الامام احمد هاربا بالليل من
البلاد ومعه ثلاثة من الخيل ووصل الى بيتة في بلد تسمى زعكة مسيرة
يوم من بلد السلطان فلقى غلاما للسلطان ابوبكر بن محمد يسمى حمدوش
ابن محفوظ ومعه اربعة خيول من خيل السلطان فاخذها منه وخرج الامام
من بلده زعكه الى مكان يقال له رباط البقر وهو مكان كثير الاشجار وفيه جبل
مانع فجلس الامام فيه يوما واحدا وسار الى مكان يسمى شيح وهو نهر كبير
جاري وكان نخيل الاتباعه تام فوصل اليه امير يسمى الجراد ابابكر اسماعيل فلم يزل
الامام يسير من قرية الى قرية حتى وصل الى بلاد هوبت فوصل اليه الامير
حسين الجاترى وكان معه عونا فلم يزل السلطان ابوبكر يرسل الاعيان
الى كل مكان ويتجسس الاخبار عن الامام يريد قتله فسمع الامام ان الامام
في بلد هوبت فخرج السلطان ابوبكر في عساكره وفرسانه وسار الى قرية الامام
احمد واحرق بيوته ونهب اموال المسلمين فسمع الامام واصحابه بما فعل الـ
السلطان في قريته فسار هو واصحابه بالليل من بلاد هوبت فلم يزالوا من بلد
الى بلد يغيرون على السلطان ويغير عليهم حتى وصلوا الى مكان يسمى جاذر
وقد تعبوا من المسير فرقدوا هناك فهجم عليهم السلطان وعسكره وقت

بلد زعكة

نهر شيح

بلد واشني

الظهر وهم رقود فانتبهوا وهربوا ولم يظفر باحد منهم فاجتمع مع الامام نحو
مائتي راجل وسبع من الخيول فاجتمعوا وساروا الى بلد تسمى واشني فعلمهم
الامام السلطان فوصل اليهم ولم يعلموا به وقتل من عسكر الامام رجلين
احدهما من الفرسان يسمى محمد بن ابراهيم والآخر راجل من صبيان الامام
فانتشر عسكر الامام واجتمعوا في بلد تسمى هوبت فوصل اليهم امير من امراء
السلطان ابو بكر يسمى شنبري بعسكر لا يحصى من الراجل ومن الخيل اربعة
عشر فارسا فصف الامام احمد رجاله وصف الامير عسكره والتقوا وتقاتلوا
قتالا شديدا وانكشف عسكر شنبري واخذ الامام من خيله اثني عشر فرسا
وهرب اثنان فعلم السلطان ابو بكر بقتالهم وبقتل اميره فخرج بعسكره من
بلده الى الصومال وخلف في البلاد خمسة من امرائه من اهل الرايات وكان عدد
خيولهم ستين فارسا والراجل عدد كثيرون فعلم الامام احمد وعسكره بخروج
السلطان من البلد ومن بقي من الامراء في البلد فرتب عساكره وسار اليهم
فوصل الى قريب من بلدة السلطان وهي تسمى زعكه فعلم بهم امير من امراء
السلطان من اهل الرايات يسمى كوشم ابو بكر متزوج باخت السلطان فرتب
عساكره وسار الى بلد الامام فصف الامام عسكره ورتب فرسانه وكانوا
عشرين فارسا وعدد خيل امير السلطان مائة فارس فصفوا صفوفهم وتقا
ربوا ووقع العين بالعين فانهزم الكوشم ابو بكر واصحابه من غير قتال الى
بلدهم هرر ولم يتبعهم احد من اصحاب الامام احمد وسار الامام الى مكان يسمى
القرير واجتمعوا هناك وتشاوروا فيما بينهم وقالوا نهجم عليهم في البلاد ويعطي
الله النصر لمن يشاء فترتبوا وساروا الى بلد السلطان فوصلوها وقت صلاة
العصر في شهر رمضان وكانوا بضعا وثلاثين وتسعمائة ومسك اصحاب السلطان

بلد القرير

في البلد

في البلد موضعا واحدا مانعا ووصل الامام اليهم فراهم في مكان مانع فانثني
راجعا من قتالهم الى جانب من البلد وباتوا ليلتهم وكل منهم في مكانه قال
الراوي ومن اليوم الثاني سار الامام راجعا الى قريته فعلموا اصحاب السلطان
برجوعهم فرتبوا عساكرهم وخيولهم وساروا خلفهم فلحقوهم في شمجود فحينئذ
رد عليهم الامام بخيله ورجله واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب
السلطان واخذ الامام خيولهم بالاجمع مائة وتزيد وقتلوا جماعة و
انثني الامام راجعا بعسكره الى هرر وملك البلاد واقام الحق وازال المنكر
وصاح المنادي كل احد يلزم بيته وكل على عادته ولا تخافوا ولا غير على
احد من الناس قال الراوي فخرج الامام الى اطراف البلاد ليصلح
الرعية والمساكين وخلف في البلاد اميرا من تحته وعمرت البلاد والبيوت وعلم
السلطان بخبر الامام وانه استولى على بلاده واخذ خيوله فتجهز السلطان الى
الامام وجمع الجموع وجيش الجيوش من بلدان الصومال وغيرهم واجتمع معه
خيول لا تحصى وعساكر لا تستقصى فوصل الى قريب من الامام فعلم الامام
بمسيره اليه فرتب عساكره وسار الى السلطان وهو في بلد تسمى دكر فطلع
السلطان وعسكره جبلا سهي مانعا يسمى حوت من مخافة الامام ومن شجا
عته وبراعته فاصلحت اناس من الاشراف والامراء والمشائخ والفقهاء والعلماء
بينهم على ان السلطان على حاله والامام يكون من تحته اميرا وكل منهم على عادته
والبلدان بينهم بالسوية فرضي الامام بذلك لحقن الدماء ولا خالف للفقهاء
والمشائخ شورا ابدا وسار السلطان الى هرر والامام سار الى بلد تسمى سيم
قال الراوي وعادة بر سعد الدين ان كل اميرا يكون له التقدم و
التأخير والغزو والجهاد واكثر العساكر الى وجهه ولم يكن للسلطان غير خراج

بلد شمجود

دكرد

سيم

وقف
على كرامات الامام

البلد باكله وبعد ذلك سار الامام احمد من سيتم يريد الى السلطان فلما
سار قريبا من البلاد واراد ان يدخل على السلطان ظهرت له كرامات بفضل الله
تعالى واراد الله ظهوره **قال الراوي اقبل نحل طائر كانه غمامة سودا**
فظلل على راسه حتى غطى عليه عين الشمس بموضع يسمى شمنجود الى
بيت السلطان ودخل الامام على السلطان وتواجه وتسالموا والنحل واقف على
الباب الى ان خرج الامام احمد فلما خرج فصفت فوق راسه الى ان وصل بيته
ولم يضر احدا من الناس ورجع النحل الى الشجرة وكان ذلك كرامة للامام وبشارة
من الله تعالى **قال الراوي** رحمه الله تعالى فانه اهل لذلك وانما

وقف
على تسمية الامام اماما

سمي الامام اماما قال المؤلف رحمه الله تعالى حدثني الشيخ محمد بن احمد
الدهماني المغربي انه قال بينما انا راقد ذات ليلة من الليالي فرايت رجلين
من الاولياء نفعنا الله بهم آمين وانا حينئذ من بين النوم واليقظة احدهما
الشيخ احمد بن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير ذي الاحوال السنية
والافعال المرضية والكرامات الصادقة والمكاشفات الخارقة القطب الرباني
والفرد الصمداني سيدي الشريف ابوبكر الشيخ الكبير الشهير عبد الله
العيدروسي والثاني الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الواحد
القرشي التونسي نفعنا الله بهما آمين وهما يقولان لي لا تسموه السلطان
ولا الامير ولكن سموه الامام المسلمين قال **فقلت** لهما الامام آخر الزمان
فقالا نعم نفعنا الله بهما آمين ومن كراماته ايضا **قال الراوي** رحمه الله تعالى حدثني
من اثق بهما وهما علي بن صلاح الحنبلي واحمد بن طاهر المزروعي انهما سمعا رجلا يسمى
سعد بن يونس العرجي يقول بينما انا راقد ذات ليلة من الليالي فرايت **النبي**
صلى الله عليه وسلم وعن يمينه ابوبكر الصديق وعن يساره عمر ابن الخطاب

وبين يديه

وبين يديه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وبين يدي علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه الامام احمد بن ابراهيم فقلت له يا رسول الله من هذا الذي
بين يدي علي رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم هذا رجل يصلح الله به
بلاد الحبشة وكانت هذه الرؤيا والامام جندي حينئذ ولم يكن الرائي
لهذه الرؤيا يعرفه قبل ذلك الا بنظره بين يدي سيدنا علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فوصل هذا الرائي الى بلدة هرر في زمان الجراد ابون فقص
رؤياه على اهل البلد فقال له اهل البلد هذا الذي رايت في منامك يعنون الجراد ابون
فقال لا فلم يزل يتولى البلاد امير بعد امير الى ان جاء الرائي في زمن الامام
احمد وهو متولي على البلاد فلما راه عرفه بالصفة التي راها في منامه اولا وهو
بين يدي سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال لاهل البلد هذا الذي رايته
في المنام من قبل ان يقول احد بهذه الرؤيا وقد قال **رسول الله** صلى
الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي فكان
كما راى وصدقت رؤياه وملك بلاد الحبشة واصلحها كما سياتي ذكره ان شاء
الله تعالى **قال الراوي** فاقام الامام احمد عند السلطان في البلاد وحكم
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقطع قطاع الطريق واصطلحت الرعية في زمانه
واستولى في ملكه واحب الاشراف والعلماء والفقراء والفقهاء والمشائخ ثم
رتب ورتب الالات والسيوف والخيول ونهض غازيا الى بلاد الحبشة ثم
تجهز وجهز عساكره وسار الى بلاد الكفرة ووصل الى اطراف بلادهم الى بلد تسمى دوارو
وغنموا غنائم كثيرة من الكراع والرقيق والمواشي وانثنوا راجعين الى يريدون الى
بلادهم فاجتمعت عليه اهل دوارو من الكفرة باسرها وكان خيل الامام مائة
وزيادة والكفرة لا يحصيهم الا الله ولزمت الكفرة للمسلمين طريقا ضيقا وقتل من

وقتل

المسلمين ناس كثيرة ختم لهم بالشهادة واسروا سبعة من أمرائم المسلمين
احدهم الامير حسين الجانزي والامير زخر بوني محمد والامير عبد الله والامير
اورعي احمد وجبرائل من الصومال وامير آخر وكانوا هؤلاء الامراء رحمهم الله تعالى
من ابطال المسلمين وشجعانهم المعروفين بالفراسة فأما ما كان من الامير حسين
فانهم عقدوا لواءه الى يده الى ناحية من قراهم وحلوا ثيابه وارادوا أن يخرجوا قميصه
يريدون قتله وكان عددهم الذين أرادوا قتله سبعة وهو مكتوف فبفضل
الاسلام وبركة سيدنا **محمد** صلى الله عليه وسلم انقطع وثاقه فوثب على واحد
منهم واخذ سكينا كان معه وقال بصوته جهرا الجهاد في سبيل الله فلما سمعوه
وهو يقول الجهاد في سبيل الله انهزموا ورجع الامير حسين الى اصحابه وقد خرج
وسلم وباقي الامراء المأسورين ذهبوا بهم الى ملك الحبشة فقتل منهم اثنين **قال
الراوي** وانثنى الامام راجعا الى بلاد المسلمين وقد غنموا غنائم كثيرة وجد
واستقر الامام في بلدة زعكة وسار الى ملك السلطان ابي بكر وهما مصطلحان
وبعد ذلك تغير احوال السلطان وظلم الرعية وأظهر المنكر والعداوة للامام احمد
يريد قتله فقامت العلماء والمشائخ بينهم يريدون اصلاح بينهما فامتنع السلطان
من ذلك وأقام على حرب الامام وخرج عن طريق الحق وأراد أن يمكر بالامام
فحاق المكر به كما قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز ولا يحيق المكر السيئ إلا
بأهله فقتله الامام وأراح البلاد منه وآستراح المسلمون من ظلمه وأقام
الامام احمد في البلاد وابطل المنكرات وقطع قطاع الطريق وأمر المنادي ينادي
ان من غير على احد من المسلمين يتلف نفسه ويؤخذ ماله واستراحت
الرعية في مملكته وبعد ان الامام احمد أقام عمر دين أخا السلطان في مكان
اخيه واصطلحت البلاد وعدل في ملكه وحكمه وانقطع الشقاق وانحسم الباطل

وازال النفاق واقام الحق وضعف كيد الشيطان وأمحق وظهر امر الله وهم كارهون
قال الراوي وكانت الكفرة في زمان سعد الدين وفي زمان من تولى بعده
في مدة الجراد ابون يغزون الى بلاد المسلمين وقد اخربوها مرارا كثيرة حتى
انه كان في بعض بلاد المسلمين ناس يسلمون لهم الخراج الى ان تولى الامام ومنعهم
من ذلك وفتح بلادهم وكان في ايامه يجلس ويلطف بالمساكين ويرحم الصغير
ويوقر الكبير ويعطف على الارملة واليتيم وينصف المظلوم من الظالم حتى يرد
الحق الى مكانه ولا يأخذه في الله لومة لائم وكان ملكا وما على الفرائض كما قال تعالى
الذين إن مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر الآية **وبعد** ذلك وصل الى الامام سلطان من السلاطين المتقدمة يسمى
اورعي ابون كان لما اختلفت البلاد دخل على الصومال واصطلح هو مع الامام
واعطاه بلادا يأكل ودخلت قبيلة من الصومال تسمى جري وكان بينهم وبين
اصحابهم قبيلة اخرى من المريحات واميرهم يسمى حرابوا وكان خلافا فارسل
الامام احمد الى حرابوا امير الصومال ليصلح بينهم **قال الراوي** فبينما هم
في هذه الحديث من اجل الصومال اذ سمع الامام احمد ببطريق كبير من الجبابرة
يسمى دجلهان صهر الملك ومن تحته ايضا بطارقة كثيرة وقد وصل الى أطراف
بلاد المسلمين وخربها ونهب اموالهم وسبى حريماتهم وسبى أم امير من امراء
الامام يسمى الامير ابو بكر قطين وكان عدد خيل الكفرة ستمائة او تزيد وعسكرهم
كالجراد المنتشر فجهز الامام احمد لقتالهم ورتب عساكره في العدة والعدد
وكان عدد خيل المسلمين مائتي فارس فشنوا الغارات وساروا وقت صلوة
المغرب فلم يزالوا سائرين بالليل والنهار حتى وصلوا الى نهر كبير يسمى عقم وقت
زوال الشمس من اليوم الاخر فحطوا هناك وأرسل الامام جماعة من المسلمين

يتجسسون لهم خبر الكفرة فما احد جاء بخبرهم وبعد ذلك ارسل رسولا من
امرائه يسمى الامير حسين الجابري ومعه سبعة من الخيل فوصل الى قريب من
عساكر الكفرة فاذا هم عساكر كثيرون فانثنى راجعا الى الامام احمد واعلمه بخبرهم
فسار الامام وعسكره الى قريب من الكفرة حتى صار بينهم وبين الكفرة جبل
مانع حائل فحطوا هناك فطلع الامام الى الجبل الحائل بينهم ومعه اربعة فرسان احدهم
الوزير عدلي والثاني بزذوه والثالث الامير علي والرابع الامير حسين حتى اشرفوا
على الكفرة وهم في نزول في اماكنهم في موضع يسمى الديثر ونيرانهم تشتعل
فانثنى الامام راجعا مع اصحابه الى عسكرهم وباتوا وقد تهيئوا للقتال ومن اليوم
الثاني سار الكفرة يريدون بلادهم فتبعهم الامام وعسكره وقد ترتبوا ولبسوا
خيولهم وركبوها وافرغوا عليهم عددهم والاتهم كما قال الشاعر شعرا

الا يا حبذا صوت المنادي ❊ قبيل الصبح حي على الجهاد
لاقوام جحاجحة كرام ❊ بانفسهم لارضاء الجواد
اذا ركبوا حسبتهم اسودا ❊ وان نزلوا فاوتاد البلاد

فبينما هم كذلك سائرين وراء الكفرة اذ التفت بعض الكفرة الى خلفه فراى
المسلمين وراءهم فاخبروا اصحابهم فالتفتوا باجمعهم فراوا المسلمين وراءهم واتوا
راجعين فصفوا صفوفهم وعبوا عساكرهم خذلهم الله تعالى وكذلك صف الامام
عساكره ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وزحف الزحفان واقبل المسلمون
كانهم بنيان مرصوص وتواقفت الفرسان وكان اول من حمل من المسلمين فارس
يسمى فرشحم سلطان بن علي من قبائل بجيلي وكان من الابطال الشجعان فكبر
وحمل على الكفرة ففرق جمعهم وبدد شملهم وقتل منهم جماعة واسر بطريقا من
البطارقة يسمى صبترو ابن البطريق تخلي اخذه واقتلعه من سرجه واوقفه

بين يدي

بين يدي الامام احمد فارسله الامام الى بلاد العرب وحمل الامير
علي على الكفرة وقتل منهم جماعة واسر بطريقا من البطارقة واوقفه بين يدي
الامام وبرز المسلمون للقتال كانهم اسود ضارية وحملوا على الكفرة وقوموا
الاسنة وارخوا الاعنة واختلط الجيش بالجيش وصبرت الكفرة اللئام
على قتال المسلمين الكرام ودار الحرب كدور الرحى واشتبك الخيل بالخيل
والعسكر بالعسكر ولم ير يومئذ الا رؤوسا تقطع وارواحا تنزع واكفا
تتطاير وضج المسلمون ضجة عظيمة بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير
النذير فاجابهم سائر القبائل وحقت الارض من تحتهم وكان يومئذ
شعار المسلمين ياهو ياهو فوقع الرعب في قلوب الكفرة المخذولين
والامام ثابت الجنان لا يدني منه احد الا جندله ولا يطعن احدا الا اباده
فانكشفت الكفرة بين يدي المسلمين كانكشاف الغنم من الاسد وقتل من
الكفرة الوف كثيرة لا يحصيهم الا الله تعالى وحاز المسلمون الخيل والاموال
والاسلاب واسروا يومئذ اربعمائة اسير واربع وثمانين اسيرا ومن المواشي
والابغال شيء لا يحصى ولحلوا ما كان في ايدي الكفرة من اموال المسلمين
التي نهبوها قبل ذلك وردوا جميعها الى اهلها ولم يقتل منهم احد الا انهم
قد وقع فيهم بعض جراحات هينة وسلموا منها فاستدعى الامام بالاسارى
فاوقفوهم بين يديه فناس منهم ارسل بهم الى زبيد للامير سليمان المتوفي
بها فاستعبدهم الامير بزبيد وناس منهم ماتوا فلله در هولاء المسلمين
وامامهم ولقد جاهدوا في الله حق جهاده وثبتوا صابرا للقاء العدو
وبذلوا جهدهم في مرضات الله تعالى وما قصروا حتى زحزحوا الكفر
عن سريره واغمدوه في حفيره وعلا الاسلام وظهر وذل الكفر وتقهقر

كفار مقتول ٣٠٠٠
كفار اسارى ٤٨٤

لاجرم ان الله يقول فى المسلمين المجاهدين فى محكم كتابه العزيز ولا تحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين الآية
واعلموا ان الشهيد يصل الى رب كريم بجهاده ويسكن دارا لا يموت ساكنها
ولا يهرم شبابها كما قال عز من قائل لا يمسهم فيها نصب وما هم منها
بمخرجين **قال الراوي** فانثنى الامام احمد وعسكره ومعهم غنائم
جزيلة والله تعالى هادي يعود ليله الى بلده هرر مؤيدا منصورا متوجا
محبورا وكان عمر الامام يومئذ احد وعشرون سنة ثم بعد ذلك رجعنا
الى الحديث الاول واما ما كان من قبال الصومال فانهم لما بلغهم خروج
الامام المجمة الحبشة وصل شخص يسمى حرابوا مقدم قبيلة من قبائل الصو
مال تسمى مرتحان الى نصف طريق بلاد هرر وتحقق خروج الامام الى ارض
الحبشة فانثنى راجعا الى بلده وكان فى الصومال قبيلة اخرى تسمى هبر
مقدى كان طلب منهم الامام الزكاة فمنعوها منه وقطعوا الطريق وا
وافسدوا البلاد فسار الامام الى مكان يسمى رغبود بين بلاد المسلمين
وبلاد الكفرة كانه يريد بلاد الحبشة ثم انثنى راجعا الى بلاد الصومال
المفسدين فانهزم الصومال وتبعهم الامام احمد الى قريب من البحر مسيرة
يوم ونهب بلادهم نهبا ذريعا واخربها وانثنى راجعا الى بلاده وكان الصومال
الذين دخلوا على الامام احمد والسلطان المتقدمة اورعي عثمان ابون
مع الامام كما ذكرنا اولا نهبت بلادهم قبيلة هبر مقدى الذين هزمهم
الامام فاشتكت قبيلة جرى عند الامام وقالت له انهم ما نهبوا
بلادنا الا لكون انا دخلنا عليك وصلحنا معك فتعب الامام احمد
ورتب عساكره وسار الى بلاد الصومال الى هبر مقدى الذين كانوا

عمر الامام سنة ٢١

بلد رغبود

يقطعون

يقطعون الطريق وينهبون اموال المسلمين مرة بعد اخرى فظفر
بهم الامام فنهب اموالهم مرة بعد اخرى واخرب بلادهم وخلاها رمادا
وانثنى راجعا الى بلده فتعجبوا الصومال من نهب اموالهم وخراب بلادهم
فوصلوا الى الامام ومقدمهم حرابوا وجميع الصومال ووصلوا معه واصطلحوا
مع الامام صلحا تاما مليحا ثم ان الامام تجهز الى الجهاد يريد بلاد الحبشة
وجيش الجيوش والصومال ومقدمهم حرابوا وساروا تحت ركابه وجمع
الامام جموعا كثيرة وشن الغارات وسار هو والمسلمون الى بلاد الكفرة ووصلوا معه
الى موضع يسمى وادوميشك من بلاد الفطجار ولم يلقوا قتالا ولا حربا وكان
بينهم وبين ملك الحبشة مسيرة يوم ونصف يوم فاستشار المسلمون فيما بينهم
بالمسير وكان الامام وجماعة من الامراء يقولون نسير ونهجم على الملك فانما هي
الا احدى الحسنيين اما ظهور مع الاجر والغنيمة او شهادة فى سبيل الله
والجنة بفضل الله واكثر العساكر يقولون نرجع الى بلادنا من هاهنا وغنم المسلمون
غنائم كثيرة ورجعوا **قال الراوي** فتعب الامام وبكا بكاء شديدا
حتى احمرت عيناه من شدة البكاء على رجوعهم وعدم موافقتهم ووصلوا
الى هرر من بر سعد الدين فما استقر الامام حتى عقد راية وسلمها للامير
منصور بن محفوظ الجابرتي وضم له ثلثة فارس وارسل معه من الرجل الفين
او اكثر وامره ان يسير الى الحبشة الى بلاد تسمى فيجي فسار الامير المذ
كور حتى وصل اليها فلم يلق بها حربا وغنم غنائم جزيلة من الرقيق والدواب
وغير ذلك وانثنى راجعا الى البلاد وعقد الامام راية اخرى وسلمها للوزير
عدلي وضم له خمسين فارسا والف راجل مستعدين للحرب والقتال وامره
ان يسير الى دواره الى بلد تسمى ونبارية فسار الى ان وصل اليها ولم يلق

بلد وادوميشك

بلد فيجي

ونبارية

بهاحرباً فغنم غنائم كثيرة ثم انثنى راجعاً يريد بلاد المسلمين فبينما هو في
اثناء الطريق راجعاً التقت عليه اهل دوارو برجالها وبطارقتها وفرسانها والتقوا
في موضع يسمى زمينت وهو نهر جاري كثير الماء فالتقت الفرسان بالفرسان والابطال
بالابطال وكان بطريقهم يسمى أربع شيل وهو من الجبابرة وكانت جيوشهم وعساكرهم
لا تعد فوقع الحرب بينهم وتضاربوا وتطاعنوا حتى انكسرت الرماح وكلت السواعد
من كثرة ضربهم في اعناق الكفرة وهاماتهم فحمل فارس من فرسان المسلمين
يسمى الامير مجاهد بن علي بن عبد الله القبي سوجه وهو فارس مشهور واسد
عفور حمل على البطريق أربع شيل وضربه ضربة جندله صريعاً وعجل الله بروحه
الى النار وبئس القرار وحمل فارس من فرسان المسلمين يسمى نور على بطريق من
البطارقة وضربه على عاتقه جندله بها صريعاً ثم اشتد الحرب وعظم القتال
فقاتل المسلمون قتال الموت وضجت المسلمون بالتهليل والتكبير والصلاة على
البشير النذير فولت الكفرة الادبار وصد فهم المسلمون ضرباً وطعناً وقتل
من الكفرة شيء لا يحصى ولم يقتل من المسلمين احد وانثنى الوزير علي الى
بلاد المسلمين ظافراً بالنصر والغنائم **قال الراوي** ثم تجهز الامام احمد
ابن ابراهيم الى بلاد الكفرة وجهز عساكره من الصناديد والابطال من اهل
الحرب والقتال ثم عقد راية بيضاء وسلمها للوزير عدلي نور وضم له مائة فارس وتريد
ثم عقد راية حمراء وسلمها للامير حسين الجابري وضم اليه مائة فارس وكانت
راية الامام يومئذ صفراء وتحتها مائتا فارس من الشجعان والابطال اهل الحرب
الحرب والطعن والضرب وهم جرثومة القتال وراجلهم سبعة الاف وامر على
الرجالة خمسة انفار احدهم يسمى تقدمه وكان يومئذ مسلماً وارتد في آخره
والعياذ بالله من ذلك آمين وقتل كافراً والآخر عبد الكريم بن عثمان المعروف

بدوارة والثالث يسمى عمر بن عبد الله والرابع عثمان بن عبد الله من اهل
سيم والخامس اسمه محمد كل هؤلاء ممن دخل في دين الاسلام فرتب
الامام عساكره ووصاهم ان لا يولوا الادبار ثم سار الامام في عسكر جرار
وفرسان وابطال ما منهم الا من يلقى مائة من الكفرة وتريد وشنوا الغارات
الى ان وصلوا الى موضع زمبيردين من بلد المسلمين وبعضها للكفرة واعدوا خيولهم
وعساكرهم وتشاوروا فيما بينهم واجمعوا الشور الى ارض دوارة **قال الراوي**
رحمه الله تعالى حدثني ابو بكر بن اسماعيل وكان يومئذ ممن حضر انه قال
ثم ساروا الى موضع يسمى كحل بري من ارض دواره ولقوا هناك حرباً من الكفرة
الرجالة قد اجتمعوا ولزموا الطريق طريقاً ضيقة للمسلمين وحاربوها المسلمين
فظفر بهم المسلمون بنصر الله تعالى فانهزم الكفرة وقتل منهم جماعة وكانت
هناك كنيسة تسمى زهرق للملوك المتقدمة فحرقها المسلمون وانثنوا راجعين
يريدون بلادهم وكان للكفرة حيلة في موضع يسمى كوب بين بلد المسلمين
وبلد الكفرة فتشاور المسلمون فيما بينهم فناس منهم يقولون نرجع الى بلاد
المسلمين وناس يقولون نرجع الى بلاد الكفرة وناس منهم هربوا بالليل من غير
علم الامام يريدون بلادهم فركب الامام وراءهم فلحق بعضهم فردهم
بالضرب **قال الراوي** لما وصل العساكر الى كوب قالوا للامام ما نروح الى
بلد الحبشة الا اذا رجعت زوجتك دلونبرة الى بلاد المسلمين ولا تروح معه
معنا الى بلاد الكفار لان الامراء الذين قبلك لم يوجد منهم احد خرج بزوجته
الا انت فقالت زوجته دلونبرة انا لا ارجع فسار بها الى بلاد الكفرة لما فات
ورتب الامام عساكره وجيوشه وسار بالليل يريد بلاد الحبشة حتى
وصل الى عواش وهو نهر كثير الماء يدوس على بلدان كثيرة في ايام الخريف

ولم يفقد راحد يتعداه الاعلى اخشاب يربطونها بجلود البقر من تحتها مثل
السنبوق تسمى بكلامهم كجي وهو متصل بالت اموت الى ان يسكب في البحر
المالح الذي بجنب زيلع فتشاور المسلمون فيما بينهم من اجل الغنيمة لانهم
لما دخلوا ارض دواره وكان بينهم عهد على ان من غنم شيا كثيرا او قليلا
فهو بين العساكر بالسوية فناس منهم غنموا وناس منهم لم يغنم لاجل عناد
كان سبق بينهم فلما وصل المسلمون الى عواش ذكروا الغنيمة فقال المسلمون
لا نغنم ولا ناخذ شيا وما غنمناه فهو لله تعالى جميعه والا من غنم شيا
فهو له غنيمة فاستشار الامام الجرادين من قبائل شجرة فقال له افعل
ذلك فح قال الامام للجيش اذا اخرجتم الخمس فكل من غنم شيا فهو له ثم رتب
الامام احمد جيوشه وقسم العساكر ثلاث فرق فرقة امر عليها الوزير عدلى
وامره ان يسير في جنب اليمين من بلاد افات وكان صاحب شوي وعقل وراي
وفرقة امر عليها الوزير نور بن ابراهيم وامره ان يسير في جنب اليسار
من افات وفرقة الثالثة فيها الامام ومعه الفرسان الامجاد والابطال
الاجواد وسار في الوسط بين الفرقتين **قال الراوي** فاما ما كان
من امر الوزير عدلى فانه سار في جنب الايمن ولم يكن له علم بالكفرة
فبينما هو سائر في الطريق فاذا هو بخيام مضروبة وفيها جيوش الكفرة
وبطارقتهم وكان اميرهم على البطارقة وناج جان معناه بلغتهم اسد الملك
وناج المعروف بصاحب افات وهو من اهل الشجاعة فلم يمهلهم المسلمون
الى ان حملوا عليهم واقتتلوا قتالا شديدا في اول الضحى وكان فارس من فرسان
المسلمين يسمى فرشحم سطوت من اهل دواره وكان نصرانيا وانتقل من
بلد الكفرة الى بلد المسلمين واسلم ودخل في دين الاسلام وحسن اسلامه

ونشاء

ونشا نشاة حسنة وكان من الفرسان المعدودين المعروفين بالنجدة وكان
نحيل جسيم فقاتل على بيضة الاسلام فح حمل على البطريق الملعون
وناج جان وضربه ضربة جندله بها صريعا وعجل الله بروحه الى النار (ما)
وبئس القرار فح انهزمت الكفرة وولوا الادبار وقتل منهم خلق كثير (خلق كثير)
لا عد لهم وغنم المسلمون خيامهم واموالهم بالاجمع واما الكراع والا
لات والمواشي شيء لا يحسب وسبوا نساءهم واموالهم وسبوا ابنت خالة (قف)
الملك وناج سجل بن ناذو بن اذماش بن ترزاقوب فاعطاها الامام
للوزير عدلى فوصل بها الى بلد المسلمين وفداها ملك الحبشة من الوزير
عدلى بخمسين اوقية من الذهب الاحمر **قال الراوي** واما الفرقة التي
فيها الامام فانهم قصدوا الى انطوكيه موضع مجمع الملك والكفرة (لعله انطوطوا)
وكان دليل المسلمين على الطريق رجلا يسمى سيمو المعروف بسقر وكان يومئذ مسلما
وارتد بعد ذلك وتنصر ثم انه لزم اثنين من الكفرة واوقفهم بين يدي الامام
واستخبرهم الامام عن الكفرة فقالوا لا نعرف الا البطريق وناج جان فانه قصد
طريق الوزير عدلى وكان في انطوكيه كنيسة للنصارى فدخلها المسلمون من
الكبار مثل الامير حسين بن ابي بكر الجاتري صاحب دواره بعد الفتح والا
مير علي صاحب عنقوت بعد الفتح والجراد اخموش وكوشم ابو بكر والشيخ
الزاهد الكبير حامد بن الزاهد الفاضل الشيخ واشر ودخل الامام ومعه (واشر)
زوجته دلنبرة بنت الامير محفوظ فلم يجدوا فيها شيئا من الاموال فحرقوها
وخربوها فبينما هم كذلك اذ وصل بشير من الوزير عدلى يبشرهم بالنصر والظفر
والغنائم وبقتل البطريق وناج جان فسر المسلمون سرورا عظيما ودقوا
النقافير والطاسات واما ما كان من الفرقة التي فيها الوزير نور فسار في

جهة اليسار من أنطوكية وغنم ورجع الى الامام وكذلك الوزير عدلي
واجتمع المسلمون في أنطوكية وضرب الامام خيمة بيضاء في ارض انطوكيه
من بلد الحبشة من بلاد اِفات فلما كان وقت العصر نظر المسلمون الى طلائع
الكفرة قريب منهم فركب الامام ورائهم ومعه جماعة من الفرسان والمحطة
مكانها فانهزم الكفرة وقتل منهم واحد قتله كوشم ابو بكر وكان هو يومئذ
فارسا فنزل من فرسه وقتله وانثنى الامام واصحابه راجعين الى المحطة
ومن اليوم الثاني اغاروا المسلمون في ارض اِفات والخيمة مضروبة مكانها
وغنم المسلمون غنائم كثيرة من الرقيق والآلات ورجعوا بعضهم الى المحطة
وبات ناس منهم في موضع الغزو من الصومال وغيرهم ومن العساكر المعروفين
بلهم الغزاة ومن عساكر الامام ومن اليوم الثالث تلقاهم الامام في الطريق ومعهم
غنائم كثيرة ومن بنات البطارقة واولادهم شيء كثير وفي اليوم الرابع رتب
الامام عساكره وسار بريد مدينة جند بله ودليلهم الامير احموش فارس
في مقدمة الجيش ومعه راية حمراء وسار طاعتة بومهم في طريق ضيق في
هبوط وصعود وتعب الناس وزوجة الامام يومئذ حملها الرجال على الرقاب
من ضيق الطريق وكان وقت غروب الشمس فضرب خيمة الامام احمد في موضع
يسمى دق كثير القات ضربها الامير احموش بعد تجهد جهيد في اول العساكر
وكان الذي يضرب الخيمة في آخر القوم يسمى الجراد عبد الناصر فقال له احموش
وهو يضرب الخيمة لما اتعبتم نصرك الله يا عبد الناصر ما اقواك على ضرب
الخيمة قال الراوي فلما مضى شيء من الليل وصل الامام احمد في السا
قة في آخر الجيش الى الخيمة والمحطة وهم قد تعبوا من عسر الطريق فناموا

ولم ياكلوا

جند بله

دق كثير القات

ولم ياكلوا شيئا من كثرة التعب ومن الصبح سارت العساكر الى موضع يسمى
بازملي في ارض اِفات من بلدة الكفرة وهو موضع مانع واتوا الليلتهم ومن
الصبح دخلوا الى جند بله من ارض الحبشة ويملكها ملك الحبشة ويسكنها المسلمون
ويعطون الجزية للملك فتلقوا اهل جند بله من المشائخ والفقهاء والتجار واهل
البلد للامام احمد واكرموهم واعانوا المسلمين بعشرين اوقية من الذهب الاحمر
وكان الامام يومئذ فقيرا فخرج العساكر والامراء من الذهب وقالوا للامام نعطي
هذه الذهب لزوجتك دلونبرة فغضب الامام من ذلك وقال هذا بسبب الجهاد
فتشفع الامراء الى الامام في ذلك وغلب الامام ان يشفعهم وهو الامير حسين الجاتري
والوزير عدلي والجراد ذيني والامير علي صاحب عنقوت وابى ان يقبض الذهب
لزوجته وغلبهم من ذلك وقال لهم لا تحل لها هذا لانه معونة للاسلام ولا
اعطيها منه شيئا فانفقها للجهاد عفى الله عنه وارسل بالذهب الى عند الشريف
محمد الشاطري فاشترى له به مائة سيف وشهد وابها واقعة شنبرا كوري
وكانت معاونة للمسلمين ولقي الامام تجارا من الكفرة في جند بله ومعهم مال
الملك الحبشة فقتلهم في وسط البلد واخذ اموالهم وبغالهم وبراذينهم باحمالها
وجلس الامام بعسكره يومين في جند بله ثم سار وقت العصر من جند بله
ومعهم مال ملك الحبشة يريدون بلد المسلمين فباتوا قريبا من عواش ومن اليوم
الثاني ساروا ودليلهم سار بهم غير الطريق حتى دخل بهم ارضا وعرة كثيرة الشجر
فاستخبر الامام الدليل عن الطريق فقال الدليل هذه الطريق المعروفة والآن
اندرست من قلة السير فساروا غير بعيد فما دروا الا وهم في وسط الاشجار
الملتفة وقد اشتبك بعضها في بعض ولا يعرف كيف الطريق وحيرتهم الاشجار
عن المسير فاستشاروا فيما بينهم وقالوا للدليل كيف السبيل الى الطريق فقال الدليل

بازملي بلد

إن سرت بكم الى الطريق العليا طالت الطريق علينا ولا فيها ماء ولا تصلوها إلا
اليوم الآخر وكان المسلمون قد توسطوا في الأشجار فقال الدليل وكذلك إن سرت
بكم الى الطريق السفلى تعبت الناس في المسير من قلة الماء فتحير المسلمون وكثر
صياحهم وعجيجهم فقال الامام للجيش مكنوا السيوف في الأشجار وكانت
أشجار كبار فامتثلت العساكر شوره وقطعوا الأشجار بالسيوف من وقت
صلاة الضحى الى أن دنت الشمس للغروب فخرجت العساكر الى الطريق الواضح
قال الراوي رحمه الله تعالى لما أشار الامام على العساكر بقطع الأشجار

قطعوا الاشجار

ونعبوا وقالوا كنا نقاتل الكفرة والآن صرنا نقاتل الأشجار فلما خرجوا الى
الطريق الواضح فتعجبوا وشكروا الله والامام على شوره وتغدى الجيش نهر عواش
وهو ملآن الماء وساروا يومين من عواش ومن اليوم الثالث وصلوا الى موضع
يسمى كوب وهو نهر كثير الماء وقت صلاة الصبح فلم يستقر بالجلوس حتى ثار من

نهر
كوب

ورائهم غبار ملأ الجو فلم تر لا جبلا ولا شجرا من كثرة الغبار وظن أن
أحدا من الكفرة وراءهم ورتب الامام عساكره وركبوا خيولهم ولبسوا آلاتهم
وركب الامام فوصل الوزير عدلي الى الامام فقال له أنت لا تركب ونحن نركب
ونكفيك ونأخذ الخبر فقال الامام لم لا أركب أنا رهبت أفتديني بالرهبان والحق
قد استبان ثم أرسل الامام خيلا تكشف له الخبر فجاءت الخيل وقالوا لم يكن
أحد من الكفرة لكن هذا الغبار من الأفيال وبقر الوحش وبعد سار المسلمون حتى
وصلوا الى الدير وهو موضع من أطراف بلاد المسلمين وضرب الامام هناك خيمته
البيضاء وأخرج الخمس من الغنائم حتى من الخيط والمخيط وكان عدد الخمس من الرقيق
خمسمائة رأس ومن البقر ألف رأس والبغال شيء كثير ودخل الامام الى بلده

وقف على عدد الخمس
٥٠٠ من الرقيق
١٠٠٠ من البقر
١٢٢١ بغال كثير

هرر منصورا مؤيدا مسرورا ففرق الخمس الى ثمانية الأصناف الذين ذكرهم
الله في كتابه العزيز ولم يقر له قرار في البلد حتى أنه تجهز للغزو مرة

اخري

وقف على ارسال الامام على القبائل

أخرى رحمه الله تعالى قال الراوي وأرسل الى جميع القبائل من
الصومال وغيرهم وأرسل لهم من غنائم الحبشة وكتب لهم كتبا يحضهم على الجهاد
وأمرهم أن يبادروا الى طاعة الملك العلام ثم كتب قوله تعالى انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله وقال في آخر ذلك من ينصر
دين الله فالله ناصره ومن استغنى فإن الله غني عنه ثم بعث الكتب مع
ثلاثة نفر وأقام ينتظر جوابهم وكان بعث علي جوتا بن آدم وأخ ابوه من الأبطال
الشجعان قتل شهيدا رحمه الله تعالى في بالي أيام السلطان محمد أرسله الى قبيلة
من الصومال تسمى قبيلة يبري وأرسل الى قبيلة تسمى جري وهي قبيلة متان
ابن عثمان بن خالد الصومال صهر الامام وكان هو مقدمهم وسيدهم وهو من
الأبطال الفرسان الكرام قتل شهيدا بالعنبا كما سيأتي ذكره وأرسل الى قبيلة
مرنخان ومقدمهم حرابوا بن جوتيا نبدروس ابن آدم وأرسل الى جميع الجهات
تحضهم على الجهاد في سبيل الله تعالى وكان ملك الحبشة وناج سعد بن ناد
أرسل الى بلاد المسلمين تجارا ومعهم من الذهب والورس والعاج والزباد والرقيق
وأموال كثيرة للملك وكانوا قد باعوا بضاعتهم في بلاد المسلمين وتعدوا البحر
الى الشحر وعدن وانثنوا راجعين يريدون بلادهم الى الملك فأعلم الامام بهم
وأخذوا أموالهم وصارت غنيمة للمسلمين وفرقها على القبائل من أجل
الجهاد في سبيل الله تعالى واستعانوا بالمال على الكفرة فقدم رجلين مبشرين من
الطريق الى الامام أحمد بقدوم القبائل وقالا له وما قرأت كتابك على أحد إلا
وبادروا في طاعة الله تعالى وأجابوا دعوتك وقد تجهزوا في العدد والعدد بالزرد
والزرد النضيد والقبائل تتلوا بعضها بعضا قوم في أثر قوم وقبيلة في أثر
قبيلة فكان أول قبيلة وصلت الى الامام قبيلة هبر جلي مع سيدهم

[هامش: قشبه]

ومقدمهم احمد جري بن حسين الصومالي وحطوا في موضع يسمى قشبه
من أعلى وادي هرر وأظهروا عددهم وآلاتهم وركبوا خيولهم وكانوا فرسانا وأي
فرسان ورجالا وأي رجال فسر بهم الامام سرورا عظيما وتواجهوا مع الامام
فتقبلهم تقبلا حسنا وكساهم وزودهم وكسا مقدمهم احمد جري كسوة فاخرة
ثم طلعت بعدهم قبيلة جري ومقدمهم متان بن عثمان بن خالد الصومالي
وقد أظهروا آلاتهم وسلاحهم وركبوا خيولهم وتوشحوا بقسيهم وواجهوا
الامام ثم أمرهم الامام أن يتقدموا الى موضع يسمى سيم ومع كبيرهم امرأته
فردوس أخت الامام احمد فتقدم هو وعسكره ثم طلعت من بعدهم قبيلة
زربة ومقدمهم سلطان محمد بن عمة الامام ومعه من الرجالة الصناديد الف
وستون رجلا وخيلهم اربعون فتقبلهم الامام واكرمهم وجلس في هرر وسر
الامام بذلك سرورا وشكر الله تعالى ونزل القوم حول البلد كل قبيلة
متفرقة عن صاحبتها وتخيرت قبيلة مرتحان ومقدمهم حرابوا وكان
رجلا يحب الفتنة والمعالقة وكان كثير الحيل يحب المكر والخديعة فرتب الامام
ناسا من عسكره وسار الى مرتحان وواجه الامام حرابوا وقبيلته وقال الامام
ما لك تأخرت عن الجهاد فشكى ضرورته وتعلل عند الامام بعذر ما له ضرورة له
فاعذره الامام فقال له ما عندك خير برجى فخلع أمر حرابوا ابن أخيه على
قبيلة مرتحان وضمهم الى الامام وكان عدد خيلهم تسعين ورجلهم سبعمائة
ويريدون وخلف حرابوا وانثنى الامام ومعه قبيلة مرتحان راجعا الى بلده
هرر ثم تجهز الامام الى الحبشة للجهاد في سبيل الله تعالى وجهز الجيوش
والعساكر وسائر القبائل وانفق الامام صيغ نسائه واثاث بيته على
القبائل والجيوش في آلات الحرب ولا يدخر لنفسه شيئا عفى الله عنه
راغبا في ثواب الله تعالى الكريم طالبا من الله أن يسكنه في جنان النعيم

[هامش: سيم]

[هامش بالأحمر: رجل ١٠٦٠ — خيل ٤٠]

[هامش بالأحمر: خيل ٩٠ — رجل ٧٠٠]

وبرزقه

وبرزقه حورية من الحور العين ويسبل عليه رضاه العميم ثم عول على المسير
الى الحبشة فسار والجيوش والقبائل تتلوا بعضها بعضا وقد نشروا اعلامهم وخرج
الامام بامرأته دلونبره بنت الامير محفوظ وكانت حاملا ووصلوا الى بلدة
تسمى زيفه من بلد المسلمين كثيرة الطعام والخيرات فتلقاهم الجراد دين بن آدم
وكان صالحا يحب الفقراء والمساكين كثير الذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فاكرمهم
واضافهم وكذلك الجراد شمعون والجراد كامل صهر الامام متزوج على أخته مونسة
بنت عثمان والامير مجاهد اكرموا الامام وعسكره اكراما بليغا وكذلك اسمانوى
كل هولاء اكرموا الامام اكراما عظيما وجلس الجيش في زيفه ستة ايام وولدت
زوجة الامام احمد دلونبره في زيفه ووضعت غلاما اسمه محمد وتأخرت
عن الغزو بسبب ذلك عند أخت الامام المسماة مونسة ثم سار المسلمون
يريدون أرض الحبشة حتى وصلوا الى موضع يسمى الدبير وهو نهر كثير الماء
فاجتمع المسلمون وابطال الموحدين بالاجمع صغيرهم وكبيرهم هناك **قال
الراوي** فاتصل الخبر الى ملك الحبشة وناج سجد وهو في أرض بادجي خبر
المسلمين وقدومهم واعلمه الجواسيس أن المسلمين قاصدون نحوك يخربون
بلادك ويحرقون كنائسك وهم قوم مجدون مشمرون فجمع الملك بطارقته وحجابه
وخواص مملكته وسار من بادجي الى بيت امحره وهو أصل مملكته ومملكة آبائه
وأجداده وبيوتهم ومساكنهم المعتمدة وخلف في بادجي بطريقا من بطارقته
[بين السطرين: أورعي وكان مسلما وبنوه مسلما اسره الكفرة في زمن السلطان محمد]
يسمى عثمان بن دار علي وارتد عن الاسلام وتنصر وبطرقه الملك وبعد ذلك
تاب ورجع الى الاسلام بعد أن ولد له في بلاد الكفرة أولادا كثيرا وجاهد
وقتل شهيدا بالعنبا كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما وصل الملك الى
بيت امحره جمع الجموع وجيش الجيوش واجتمع عليه أهل دين النصرانية قبائل

التجري وقبائل أقوا وقبائل كجام واهل بجي مدر واهل العنقوت واهل قدة
واهل قجي واهل التجري وانقلبت الحبشة باسرها وكانت بطارقة التجري المقا
دمة منهم اربع وعشرون بطريقا كل بطريق تحته جيش كثير لا يحصى وكذلك
اهل بجي مدر واهل العنقوت واهل قدة واهل قجي وهم عساكر كالجراد المنتشرة
لا يحصيهم الا الله تعالى واجتمع جميع النصارى وعساكر الكفرة وجيوشهم
في بيت أمحرة في العدد العديد والزرد النضيد والآت مستعدة قال
الراوي المؤلف رحمه الله تعالى حدثني عباس وهو رجل من المسلمين
وكان ممن حضر عند الملك يومئذ في بيت أمحره وكان يومئذ مرتدا ورجع الى
الاسلام وحسن اسلامه أنه قال له الملك إيش ما تقول يا عباس اذا
رأى الامام هذه العساكر أيقوم لحربي أم لا قال فقلت له فإنه لا يبرح بنفسه
الا رحلى الحسينى وأما ما يكون من أمر العساكر لا أعلم به فقال الملك للعباس
صدقت ولو قلت ان عسكر الامام يثبتون لحربي لكذبتك ولا كنت آستأمنك
فلقد أحسنت حين قلت لى لا أعلم قال الراوي وأما ما كان من أمر
البطريق أورعي عثمان المرتد الذى خلفه الملك فى بادجي فانه جمع الجموع من الكفرة
مثل اهل دواره واهل بالي واهل وناج جدب واهل وناج عنبا واهل الماية واهل
آزعن واهل الجبر واهل فطجار واهل الداموت وكانت البطارقة المتقادمة سبعة
وكل بطريق تحته عسكر كثير وما كان في زمان جد ملك الحبشة فى فطجار الا بطريقا
واحدا مقدم وهذا الملك عمل سبعة من البطارقة يغارني بينهم حتى يجاهدوا
المسلمين ولكثرة العسكر وطوائف الكفرة لم يبق في مملكته احد الا اجتمعوا
على حرب المسلمين وعلى أن يصلوا وهم عن بلادهم وكنائسهم وعن كنيسة الملك
التى في بادجي الذي هو في موضع بيونه لأن الامام نوى أنه يحرقها وهم يقولون

ما يصل

ما يصل الكنيسة الى ان نقتل عن آخرنا وجمع البطارقة عساكره وجيوشه في بادجي
منتظرين الامام وكذلك ملك الحبشة منتظر للامام في بيت أمحره بعسكره
وجيوشه قال الراوي وأما ما كان من أمر المسلمين لما اجتمعوا في الدير
وساروا منه مسيرة يومين ووصلوا الى موضع يسمى بقل زر وهو نهر كثير الماء
فجمع الامام عسكره وعبا جيوشه وجيشهم ثم عقد راية بيضا وسلمها
للوزير عدلي وضم اليه اهل سيم ومن قبائل الصومال قبيلة هبر مجاذلي وقبيلة
احمد جرني ومعهم مايتا فارس والفي راجل كأنهم أسود ضارية واعيان الفرسان
من المجاهد بن الملساي الأمير مجاهد سوحه وابتسما نور والجراد شمعوت
والجراد برهان وبلوغبة وعلوش بن الهيجين أيوب وخالد الورادى وكان
دليلهم على الطريق وكان من الأبطال الشجعان الفرسان الرجالة وضمن خالد وهو
كذلك من الفرسان المعروفين بالشجاعة والاورعي قطا بن عمر صهر الجراد
محفوظ وقرشحم عثمان يماخ وأماج احمد بن الحسين وسارة ابوبكر ومؤمنا
ابوبكر ودنى سجد فارس سيم وشوم وردافي وهيجين عثمان ودراي كل هولاء
ممن دخل في دين الاسلام وحسن اسلامهم وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده
والسيد الكامل المجاهد الزاهد واشرة الشيخ حامد بن الزاهد الكامل وكان
من العلماء الزاهدين الورعين وأتباع هولاء الفرسان ثم عقد راية حمرا وسلمها
لصهره متان بن عثمان بن خالد الصومالى ومقدمها وفارسها وأشجعها وابطلها
وضم له من الخيل مائة فارس وعشرة فرسان ورجالة ثلاثة آلاف وضم له
قبيلة هرتي وقبيلة جيران وقبيلة مزرة وكل هولاء من الصومال ثم
عقد راية ثالثة مختلطة بالصفرا والحمرا وسلمها للوزير نور بن ابراهيم وضم
له قبائل شوى وقبائل هرجايا وكان مقدمهم يومئذ محمد بن ابراهيم أخو الامام

بقل زر

٢٠٠ فارس
٢٠٠٠ راجل
الملساي بلغة الهرر أعقل القوم واعرفهم

١١٠ فارس
٣٠٠٠ راجل

وعسكر حريز مقدمهم أخوا السلطان عمر دين من أمته وكان عدد خيولهم
مائة ومن الراجل الفين وضمهم الى الوزير نور بن ابراهيم واعيان الفرسان منهم
الشيخ دواو والشيخ زماكه والجراد علي قنفله وجوتا ابراهيم صاحب جدايا
وفرشحم وسن جي وجوتا عثمان وكل هولاء فرسان شجعان واتباعهم وراية
الامام احمد بيضاء وهي يومئذ في القلب بطرفها حمراء وعلى دائرها مكتوب
عليها بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا
مبينا الى قوله نصرا عزيزا نصر من الله وفتح قريب كتب الله لأغلبن
الى عزيز وكان حقا علينا نصر المومنين إنا لننصر رسلنا الى الاشهاد ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين الى غالبون ربنا افرغ علينا صبرا الى الكافرين ربنا
افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى
الى قوله والله عليم بالظالمين لقد سمع الله قول الذين قالوا الى عذاب الحريق
ومكتوب في وسطها اربعة أسطر متواليات السطر الاول آلم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم الى قوله قل متاع الدنيا قليل والسطر الثاني حصنتكم
بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بالف الف لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والسطر الثالث وللآخرة خير لمن اتقى وتل عليهم
نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا الى قوله من المتقين والسطر الرابع هذا
البيتان قيل كان علي بن أبي طالب كتبهما في رايته ۝ الحرب إن باشرتها ۝
فلا تكن منك الفشل ۝ واصبر على اهوالها ۝ لا موت الا بالأجل ۝ وكان
كتبها يومئذ سيدي الفقيه الولي الصالح مفتي المسلمين سيدي أبي بكر
ابن نصر الدين محمد المكني بارشونته وهو من شهد وقعة شنبراكري مع
الامام احمد وشهد باقي الوقعات معه وهو من الصالحين كثير القراءة لا يسير

ولا يقعد

خيل ١٠٠
راجل ٢٠٠

ولا يقعد ولا يقوم ولا يركب الا وهو يدرس القرآن وهو خطيب المسلمين
وامامهم الذي يصلي بهم وكان اذا اقرأ في الصلواة كان لا يقرأ الا بآيات الحرب
والقتال وما نزل من الآيات في فضل المجاهدين في سبيل الله وتحرضهم على ال
القتال ويرغبهم فيه وكان يومئذ امام المسلمين احمد بن ابراهيم في القلب
وحوله مائتا فارس من اصحابه وصبيانه كالليوث العوابس والخيول
الكوابس ومن اعيان الفرسان المذكورين بالشجاعة مثل الامير حسين
الجانري صاحب دواره بعد الفتح والامير زخربوي محمد بن عم الامام
احمد رحمه الله تعالى وكان أسيرا مع الكفرة اولا في غزوة دواره كما
ذكرناه واوصلوه الى ملك الحبشة فارسل اليهم الامام وهو يقول له
ان هذا الماسور الذي عندك ابن عمي ونحن نرسل لك فداءه من المال
فلما سمع ذلك الملك انه ابن عم الامام ارسل به الى بلدة بعيدة من
ارض الحبشة تسمى دا موت فكمل ما اراد الله ان ينقذ عبده المسلم من ايدي
المشركين انقذه بقدرته حتى فك نفسه من الاسر والقيد ولم يزل
يسير بالليل ويكمن بالنهار وحده من الفيافي والقفار حتى وصل الى بلاد
المسلمين قبل وقعة شنبراكري باربعة اشهر وشهد شنبراكري وباقي
الغزوات وجاهد في الله حق جهاده ومن اهل الشجاعة والكرم والقوة والباس
كما سياتي ذكره وكونسم ابو بكر وكان صالحا زاهدا عابدا مجاهدا مرابطا
استشهد بدواره كما سياتي ذكره والجراد احموش بن احمد وهو بطل صنديد
وفارس مبيد والجراد عبد الناصر صاحب الجتز بعد الفتح وهو من الصالحين
المجاهدين ومن الشجعان المذكورين البارزين المهجم في سبيل الله تعالى
وهو من اهل بيت الامام وخادمهم وممن نصح معه في جميع الامور

٢٠٠ فارس

وصنبر الله بن الفارس البطل وكان اذا انظر الكفرة لم يتمالك الا ان يمسكوه ويكون مثل البعير الهائج وقد خرج الدم من مناخره غضبا لله وشوقا الى الجهاد في سبيل الله وفرشحم سلطان بن علي من قبائل يملي وصاحبه نور بن نصر بن علي والجراد صديق بن علي وتولى شوخه بعد الفتح وفرشحم دبن وكان هذا الرجل عند الحطي وهو مسلم على دينه بعد موت الامام ونزل مع الامير نور بن الوزير مجاهد الى بلد المسلمين الى مدينة هرر وتوفي بها رحمه الله تعالى وتولى لقاية بعد الفتح وفرشحم علي صاحب عنقوت بعد الفتح والاورعي محمد بن عبد الواحد والامير ابو بكر الملقب بقطين عبارة عن النحيف وهو من الشجعان المذكورين والفرسان المعدودين ممن يضرب بهم المثل وجونكيا نيك رووس بن ادم وجاشا عمر تولى بعد الفتح ارض ولجة من طرق اباوين واباوين نهر كبير يدور وينصب في نيل مصر وخلي بن افولوا واحمد دين بن خالد بن هركابا محمد والجراد عثمان بن جوهر صاحب جان زلق بعد الفتح والاورعي ابون بن عثمان بن سليمان بن السلطان محمد بدلاي من ذرية سعد الدين وهو من الشجعان الابطال وبشارة بن جوشا استشهد في وقعة الماية كما سياتي ذكره واتباعهم ما منهم الا من يلقى مائة من الكفرة ويزيد قال الراوي المؤلف وسار المسلمون من بقل زر حتى وصلوا الى كوب وهو نهر كبير وكان بينهم وبين نهر عواش مرحلتين وهي مفازة قفرا لم يكن فيها ماء وكان من ارض الحبشة ومن هذا المكان لا يقدر يسير الا بالليل من حر الشمس وقلة الماء فتشاور المسلمون بالليل فيما بينهم فناس قالوا نسير بالليل وناس قالوا نسير بالنهار فقلد واخالفهم ورازقهم نبيا نهم وساروا بالنهار وقالوا ربنا

خلقتنا

بلد سرخة

فرشحم دبن

لقاية

عنقوت

ولجّة

جان زلق

من اراد ارض صحح

خلقتنا لا تضيعنا ثم ساروا ولم يكن لهم علم بالماء فبينما هم كذلك سائرين وقد اجهدهم المسير من قلة الماء فبكرامة المجاهدين وبفضلهم على الله اذ هم بماء يجري على وجه الارض ولم يكن مطر ولا هل المكان يعرف بالماء قبل ذلك الآن فحطوا هناك على الماء وسقوا خيولهم ومواشيهم واستقوا من الماء وباتوا ليلتهم ومن اليوم الثاني دخلوا عواش وكان دليل المسلمين على الطريق ابو مثل خالد الوردي وحجى علي والزي بن دلمش وكان واحد من المسلمين يسمى ابن دلمش سرق فرسا من خيول المسلمين على ابون داود اخي الامير مجاهد وقصد به الى الكفرة فاعلم صاحب الفرس للامام فاجتمع المجاهدون وقراوا الفاتحة عليه فلما كان وقت صلاة الضحى اذا بالفرس قد اتى بنفسه وما عرف ما جرى على الذي سرق الفرس الى الآن فناس يقولون انه غرق في عواش وناس قالوا انه قتل وهذا من كرامة المجاهدين وقال المسلمون هذا من علامات النصر ان شاء الله تعالى وساروا من عواش ووصلوا ارض مرجاني واجتمعوا في ارض مرجاني فشكوا قبائل الصومال من قلة الزاد ثم ارسل الامام احمد الامير عدلي بجيوشه طليعة الى مكان يسمى جلبي من ارض الحبشة لاجل الميرة والامام احمد سار من طريق كستم ووصل الى اماجة واما الوزير عدلي فانه اخذ الميرة من البقر وغيره وانثنى راجعا الى الامام احمد واجتمعوا في اماجة واقاموا فيها ثلاثة ايام وهي بلدة من بلدان الحبشة ويسكنها المسلمون وهي للملك ثم وصلوا اهلها الى الامام احمد وقالوا له ان ملك الحبشة معه قوة عظيمة وخيله لا تحسب وعدة من الدروع والخوذ والرجال والدرق لا يحصيهم الا الله تعالى واباؤك واجدادك والامير علي والامير محفوظ صهرك والجراد ابراهيم والسلاطين المتقدمة ممن ملك بر سعد الدين القديم لم يكن احد منهم يقصد ملك الحبشة الى بلده ومسكنه ولكن يغزون الى اطراف البلاد ويغنمون ويرجعون واذا تبعهم احد من الكفرة قاتلوه عما في ايديهم وانت تريد تقصد ملك الحبشة

مرجاني

جلبي

كستم

اماجه

قال الراوي [illegible]

[illegible]



الى وطنه والآن لا تهلك المسلمين فقال الامام الجهاد في سبيل الله ماهو بتعب
على المسلمين فقالوا له نعم نحن مامرادنا الا الجهاد ومن قتل منا صار الى الجنة ومن
عاش منا عاش سعيدا ونحن نعرف ان الكلب النصراني وناج سجد في قوة وكثرة
ولكن ما نحن نقاتلهم بكثرة ولا بقوة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا
الله به ثم بكوا اهل اماجه وجعلوا المصاحف على رؤسهم واضافوهم واكرموهم
ودعوا لهم بالنصر والظفر على اعداء الله تعالى قال الراوي ثم سار
المسلمون من اليوم الرابع وقت صلاة الظهر وحطوا في ارض جان زلق وكان
بجنب المسلمين جبل يقال له كستم فنظر الكفرة فوق الجبل فخرج الامام احمد
واستنخب من عسكره ثلاثين فارسا وقربوا من الجبل فنظر الكفرة المسلمين
وهم في قلة فنزل اليهم اربعة بطارقة وفيهم البطريق نصر صاحب مرحاي
في خمسين فارسا وراجل كثير فلقيهم المسلمون بقلوب ثابتة وسيوف قاطعة
ورماح نافذة وكان اول من حمل من المسلمين محمد بن ادروح على فارس من الكفرة
فطعنه برمحه فجندله صريعا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم حمل
بعده خالد الوراري على بطريق من البطارقة فطعنه طعنة ارداه بها قتيلا
لا رحمه الله تعالى ثم انهزمت الكفرة وطلعوا الى الجبل ونزلوا من وراءه وتحطم
وانحطم منهم جماعة وغنم المسلمون من الخيل اثنى عشر فرسا ومن البغال والمولي
شيء كثير وقالوا هذا اول النصر ورجع الامام واصحابه الى المحطة عند
اصحابه واهل المحطة قد اشعلوا نيرانهم واناس يذكرون الله تعالى واناس
يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم وناس يقراون القرآن وكان الامام احمد
اسر من الكفار جماعة واستخبرهم عن ملك الحبشة وعن حربه فقالوا له اما
البطريق اوعي عثمان بن دار على فانه في جموع كثيرة في مكان يسمى دوخم

دوخم

وهونهر

وهو نهر كبير قريب منكم وقد وصل الى هذا النهر الجراد محفوظ رحمه الله تعالى
واما ملك الحبشة وناج سجد فانه في بيت امحر في جموعه وجيوشه وقد
قدم جيوش التجري الى دنبر برهان وبطريقهم تخلي سوس معناه ازماج بلغتهم
كالبطريق للروم ومعه بطارقة كثيرة منهم بطريق فقر تمسوس وبطريق
واشوا عثمان فانه كان مسلما وارتد لعنه الله قال الراوي فحينئذ
سار المسلمون من ارض جان زلق وحطوا في باب قريق يسمى مسنك وباتوا ومن
اليوم الثاني وساروا الصبح وكان وقت الضحى ونظروا جماعة من الكفرة قريبا
منهم فارسلوا جماعة من الخيل طليعة يأتون بالخبر فاسروا جماعة من الكفرة
واوقفوهم بين يدي الامام احمد فاستخبرهم فذكروا ان الحرب بعيد من فوق
وسار المسلمون وحطوا وقت صلاة العصر على نهر يسمى مجوا من ارض القنفار
وكان في ذلك اليوم ريح عاصف بارد وباتوا هناك فلما كان اليوم الثاني ساروا
وحطوا في موضع يسمى مسيني قرية عمرانون فحرقوها وكذلك حرقوا الكنيسة
الملك والمسلمون لا يمرون على قرية من بلد الكفرة الا ويدعونها نسبا منسيا
فلما كان اليوم الثالث ساروا حتى وصلوا الى قريب بادجي وهو موضع بيوت
الملك وخزائنه واستخبر المسلمون عن اهل الحرب فما احد اعلمهم بخبرهم وقالوا
لهم ما احد من اهل الحرب في بادجي فسار المسلمون الى بادجي من غير ترتيب
ولا تعبية ونزلوا من ظهور خيولهم وركبوا بغالهم وقادوا خيولهم فلما
هموا بدخول القرية واذا بعسكر الكفرة خذلهم الله تعالى قد اقبلوا كالجراد
المنتشر وهم صادون المسلمين عن دخول القرية وقد اظهروا زينتهم ورفعوا
اعلامهم وقد اقبلوا كانهم شعلة نار وهم مستعدون في الدروع الداودية
والخود العادية وبايديهم السيوف القاطعة والرماح النافذة قال الراوي

ب
دنبر برهان

جماعة

القطار

مسيني

وكان ملك الحبشة وناج سجد أمرهم أن لا يقاتلوا المسلمين حتى يدخلوا
البلد ويحرقوا البيوت والكنائس وأرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم
ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وكان هولاء البطارقة الذين قد يموا
بادجي منهم البطريق سرطي بيت ودد ومثل البطريق دجليان صهر
الملك وبطريق مخطنيتى دوارة وتجاش والبطريق اورعي عثمان المرتك
وهو بن سليمان بن محمد بن بدلاي بن سعد الدين وبطريق القطجار والبطريق
تكل تيسوس صاحب نجري فاختلفت البطارقة بينهم فقالوا هولاء البطارقة
المذكورون نحن ما نقاتل المسلمين حتى يدخلوا البلد ويحرقوا البيوت
والكنائس مثل ما أمرنا الملك ولا نخالف أمره فقالت بطارقة النجري
وفيهم بطريق روبيل وبطريق آيتير وبطريق أرون وبطريق ففربتسوس
وبطريق واشوا عثمان وجميع النجري قالوا نحن نقاتل المسلمين قبل أن
يدخلوا البلد وقبل ان يحرقوا البيوت والكنائس ولا يدخلوها حتى
نقتل عن آخرنا فاذا قتلنا يفعلون بها ما ارادوا وحرضوا الكفرة بعضهم
على بعض على قتال المسلمين واما باقي المذكورين خانهم غلبوا من القتال
وجلسوا في اماكنهم (فح) قام البطريق الجبار العنيد والشيطان المريد
روبيل وركب فرسه فلما ركب ركبوا معه بطارقة النجري بطريق آيتير
وبطريق ففربتسوس وبطريق واشوا عثمان وبطريق آرون واتباعهم
وكل بطريق تحته جيوش كثيرة وساروا الى باب البلد بادجي وكان بين
البلد وبين المسلمين نهر كبير يسمى سموما فسارت الكفرة الى النهر
والتقاموا هناك وعبوا عساكرهم والبسوا خيولهم وركبوها وافرغوا عليهم
عددهم وآلاتهم وخلوا النهر حائلا بينهم وبين المسلمين قال الراوي

سمُوما

وَأمّا ما

وأما ما كان من أمر المسلمين فانهم لما قربوا من البلد ونظروا الكفرة وجيوشهم
وقد تهيئوا الحرب والقتال (فح) قال الامام احمد لعساكره اركبوا خيولكم و لا
تستعجلوا القتال وانظروا مكانا يصلح للحرب ولمجال الخيل فعجلوا فسار الوزير
عدلى اول الجيش وتبعه الجيش بالاجمع والامام احمد في آخر الجيش و معه
خمسين فارسا من الشجعان الابطال اهل النجدة والقوة الذين يضرب بهم المثل
ومن الرجال للصرابة المعروفين بالشجاعة نحو مائتين ومعهم من السيوف القاطعة
والدرق الهندية وهم خادمون للامام احمد ولم يكونوا يتقدمون عليه ولا يتا
خرون عنه في كل حرب وقد استعدوا للقتال (فح) ركبوا خيولهم وحرضهم
الامام على الجهاد والثبات لاعداء الله تعالى وقال في اثناء ذلك يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون واما ما كان من
الوزير عدلى وجيوش المسلمين الذين تقدموا معه فانهم وصلوا الى النهر الحائل
بينهم وبعد والماء وكان اول من تعداه رجل يسمى صبره من قبائل الجتر وهو من
المجاهد بن المنواضعين وحمل على الكفرة وحمل المسلمون معه جملة رجل واحد
واختلط الجيش بالجيش وصبرت الحبشة اللئام على قتال المسلمين الكرام ساعة
ثم انهزمت ميمنة الكفرة وثبت اهل ميسرتهم البطريق روبيل وبطريق آيتير
وبطريق ففربتسوس وبطريق واشوا عثمان والتقاموا ومعهم اعلامهم كانها الجبال
الرواسي عليهم عدة مانعة من الخود والدروع المانعة (فح) حمل الامير ابو بكر
الملقب بقطيني على البطريق آرون وطعنه بالرمح في ذاك أخرج السنان يلمع من
تحت اذنه وثبت البطريق في سرجه وحمل بطريق من الكفرة على الامير ابو بكر
وطعنه في يده اليمنى فكسرها فربطوها له المسلمون فانجبرت كانه لم يكن بها
شيئ وهذا من فضل الجهاد وحمل فارس من المسلمين يسمى كوشم ابو بكر

مجاذبين

على بطريق من البطارقة وضربه بالسيف على عاتقه ولم يؤثر فيه شيأ من
كثرة ما عليه من الحديد والعدة واثناه بضربة ثانية فلم تعمل فيه شيأ وضربه
ضربة ثالثة فلم تؤثر فيه شيأ ثم حمل بطريق من الكفرة يسمى واشوا عثمان
على كوشم ابوبكر وطعنه في صدره خرج السنان من لامته حتى خرج من ظهره
وطعنه اخرى كذلك وكان كوشم ابوبكر مشتغلا بالبطريق الاول بضربه وثبت
كوشم ابوبكر في سرجه وقتل فارس من المسلمين يسمى مرقوا من موالي الجراد
منصور وقتل آخر من المسلمين يسمى نصر بن آدم من صبيان منصور وقتل [illegible]
ثالث من المسلمين يسمى الصديق من اصحاب عبد الناصر وقتل رجل من المسلمين وكان
يومئذ مقدم على الراجل يسمى ديل سبتر كان بطريق حمل على من بطارقة الكفرة وكان البطريق
فارسا وهو راجل ومسك البطريق واراد ان يقلعه من سرجه وحمل فارس من
الكفرة على ديل سبتر من خلفه ولم يعلمه فطعنه من خلفه على ظهره اخرج السنان
من صدره وقتل شهيدا وعجل الله بروحه الى الجنة ونعم القرار فلما قتل هولاء
والامير ابوبكر والكوشم قد اثبتوا بالجراح ونظروا الى اصحابهم قد قتلوا انثنوا
راجعين فلما نظرهم المسلمون وهم منهزمون انهزم المسلمون بالاجمع الى نحو الامام
احمد ونعدوا النهر وغرق جماعة منهم في النهر واخذت الكفرة خيلا كثيرا من خيل
المسلمين فلما نظرهم الامام احمد وهم منهزمون استقبلهم الامام بالضرب وهو يقول
لهم اين تفرون انفرون من الجنة وما هو الا اجل قد كتب ونزل الامام احمد
من فرسه وجلس على الارض ونزل معه الفرسان وجالت المسلمون وكثر ضجيجهم
وماج بعضهم في بعض حول الامام احمد **قال الراوي ما نزل الامام**
على الخيل الا في مكان ضيق لم يصلح لمجال الخيل قال الامير حسين يا امام المسلمين
اضرب الآن خيمتك ونقاتل قتال العرب يعني بهم الصحابة رضي الله عنهم

فحينئذ

٣

١

فحينئذ جلس الامام وضرب خيمته فلما نظر المسلمون وهم منهزمون الى الخيمة وهي
مضروبة ثبت من ثبته الله عز وجل ووصل الكفرة الى النهر وارادوا ان يمنعوا
المسلمين من الماء وكان تحمل الكفرة على المسلمين ويردهم المسلمون ولهذا النهر ثلاث
طرق ثم قسم الامام احمد الجيش ثلاث فرق فرقة فيها الامام احمد وجلس على
الطريق الوسطى في القلب وفرقة امر عليها متان الصومالي سيد قبيلته وامره
الامام ان يمسك الطريق العليا من الميمنة والفرقة الثالثة استعمل عليها الوزير
عدلي وامره ان يمسك الطريق السفلى من الميسرة فسار كل منهم في فرقة **فاما**
ما كان من فرقة متان فانهم قاتلوا على اليمين قتالا شديدا وكانوا تارة يحملون
على الكفرة وتارة تحمل الكفرة على المسلمين ويردهم ويردوهم فكان هذا دابهم من الصبح الى
العصر ثم ارسل متان فارسا واسمه ابوبكر فعبر النهر فوصل الى الامام احمد
يطلب المعونة لما اجهدهم القتال فارسل لهم الامام نحو خمسين فارسا من اهل
الشجاعة والقوة واعيان الفرسان منهم الامير احموش والوزير نور بن ابراهيم
وعبد الناصر دوبكار الامام احمد وفرشحم سلطان واوركي نور وفرشحم دين بن
آدم واتباعهم وساروا الى متان واقتتلوا هناك قتال الموت وابلوا هناك بلاء
حسنا حتى فرق بينهم الظلام وكان قتالهم اشد قتال **واما** ما كان من الامام
احمد واصحابه فانهم قاتلوا البطريق الاوسط اعظم ما يكون وقاتلوا قتالا شديدا
رحمه الله ذلك رجل من العرب يسمى حمزة الجوفي فانه قاتل قتال الموت قدام امام المسلمين
وكان من الرجالة واثبت وابلى بلاء حسنا والتقى الحرب بنفسه وكان لا يضرب
احدا من الكفرة الا جندله قتيلا حتى قتل منهم ناسا كثيرا وسط النهر وانقلب
ماء النهر دما احمر وثبت المشركون من فعاله ثم ثبت المسلمون لما نظروه
وهو يجندل الكفرة وكان حمزة لا يولي دبره لالف فارس من المشركين فحينئذ

دوبكار

ناسا

[illegible] على قتال الحمزة

دعى له الامام احمد والمسلمون بالثبات ولم يزل يقاتل في يومه والمسلمون
معه حتى فارق بينهم الظلام **واما** الامير الذي على الميسرة فهو الوزير عدلاى
وكامعه اهل الفيتي من الصومال من قبيلة مرتحان اهل القوس وكانوا يرمون
تارة يردون الكفرة وتارة يردون المسلمين الكفار وكان من الكفار المائة من اهل
النشاشيب المسمومة ومعهم اهل الفيتي **قال الراوي** وقد كان قال الامام
للمسلمين يومئذ اذا رموكم بالسهم فخذوه ولا تتركوه فاذا تركتموه في الارض
اخذوه ورموكم به مرة اخرى واجمعوها فأتوني بها فكانوا اذا رموهم بها اخذوه
فلما كان المغرب بعد انقضاء الحرب جاء كل امير بعسكره ومع كل واحد حزمة
نشاشيب من الذي جمعه فحملوها بين يدي الامام فامرهم الامام ان يحطوها
عند خازن من خزانه وهو اكبرهم اسمه داخل فجمع ذلك عنده فلما كان الليل
ذبح بقرة وعدم الحطب فقال داخل لاصحابه الخزان ان هولاء السموم عند الكفار نار
باخذه الكفار اما توقدوها وتشووا عليها اللحم فقالوا مليح ففعل فاوقدوها
وشووا لحم البقر بالاجمع وهذا من اعجب ما رأيناه في وقعة شنبراكري سنة ٩٣٥
خمس وثلاثين وتسعمائة الا ستة اشهر **واما** ما كان من قبيلة مرتحان فانهم
كانوا ابتراموا مع الكفرة معامة يومهم وحمل المسلمون على الكفرة وحمل الكفرة عليهم
حتى فرق بينهم الظلام وبات كل منهم في مكانه **قال الراوي** لما اجهد المسلمين
القتال بالنهار دخل ناس منهم ممن كتب الله عليهم الشقاوة وارتدوا عن
الاسلام وتنصروا وراحوا الى الكفرة وثبت الامام واصحابه وباتوا ليلتهم
وناس من المسلمين يريدون ان ينهزموا فيردهم الامام ويحرضهم على القتال
والخيول ملجمة يومئذ ولم تفك لجمتها ولا سروجها والامام يقول للذين
يريدون الهرب لا تهربوا بالليل فتقتلكم الكفرة وانتم مدبرون اصبروا

لعل الله

وقعة شنبراكري ٩٣٥ سنة

لعل الله يأتي بالنصر من عنده وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
قال الراوي فلما انفجر الصبح انهزم اجمع العسكر ولم يبق مع الامام
احد غير اربعين فارسا من الصناديد المعروفين بالشجاعة ومن الراجل
عشرون فتبع الامام اصحابه المنهزمين وهم يردونهم وكان الامام قد ارسل
فارسين من المسلمين احدهما يسمى الامير علي صاحب العنقوت والاخر الوزير
موسى بن ابراهيم وامرهم ان يتقدموا اول العساكر وقال لهما من انهزم من المسلمين
فاقتلوه فتقدم الفارسان كانهما اسود اسود ضارية وبعد انفرد وخم
وسبقوا المسلمين ولزموا عليهم الطريق وطعنوا منهم اربعة رجال وقالوا اين
المفر واقسموا بالله ان من تقدم منكم نحن احق بقتله والا ارجعوا واثبتوا
وقاتلوا الكفرة ومن قتل منكم كان مصيره الى الجنة ومن عاش منكم عاش سعيدا
فحرضوا المسلمين على الجهاد فح استقامت ثبوت المسلمين مكانهم حتى وصل
الامام احمد وكان قد قتل من المسلمين ناس كثيرون وجرح منهم جماعة وكان
سيدي الفقيه ابوبكر ارشونه فانه يومئذ حرض المنهزمين على القتال وقال
قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
ورموه يومئذ الكفرة بسهم وهو على النهر وسلم فح حرض الامام احمد المسلمين
على الجهاد في سبيل الله تعالى وهو يقول لهم اين بلد المسلمين من بلاد الكفرة
والله ما يخرجكم الا سيوفكم والضرب والطعن اتفرون من الكفرة وما هو الا
اجل قد كتب فح ثبت المسلمون فقالت قبيلة الصومال ما يكشفنا الا
قبيلة حرلة فقالت قبيلة حرلة ما يكشفنا الا الصومال فح فرق الامام الجيش
ثلاث فرق فرقة الصومالي باجمعها وامر عليها متان وفرقة الحرلة وامر عليها
سلطان محمد ابن خالة الامام وفرقة **الملساي** اهل الغزو والجهاد الاصليين

عـ وقت الفجر

ناساكثير

الملساي

المعتمل عليهم في القتال والصناديد الابطال فيهم الامام وامرهم بالثبات
وان لا يتفرقوا الى ان ثبتوا وسار المسلمون قاصدين بلد الكفرة قال الراوي
واما ما كان من امر الكفرة فانهم لما انهزم المسلمون بالصبح واراد الله خيره
للمسلمين وكما اراد الله ان يجعل كلمته العليا وكلمة الذين كفروا السفلى
تخالفت الكفرة فيما بينهم وناس منهم يقولون هذه حيلة منهم يريدون
ان يخرجونا من هذا المكان الضيق الى مكان واسع ويرجعون علينا وناس
منهم يقولون نمسك اماكننا حتى يجي الينا الملك لانه قريب منا ولا نتبعهم
والملك يجي الينا اليوم وقت صلاة الضحى واذا اتبعناهم نخاف ان يكون علينا الهز
يمة فيعاتبنا الملك على ذلك ويقول انا كنت قريبا منكم لم لا تنتظروني حتى
اصل اليكم فاستصوبوا هذا الكلام ولزموا اماكنهم قال الراوي
وكان عسكر من الكفرة لما انهزم المسلمون تقدموهم ولزموا جبلا على
طريقهم فلما وصل المسلمون ذلك الجبل ونظروا الكفرة وهم فوق الجبل فح
احاط المسلمون بالجبل وقتلوهم اي الكفرة عامتهم ولم يخرج منهم احد ولم يقتل
من المسلمين احد وسار المسلمون من الجبل الى موضع يسمى عجام جني وهو
نهر من ارض لا دي ملي من الفطجار قريبا من زقالة فحط المسلمون هناك على
النهر واعلفوا خيولهم وابغالهم واكلوا قوتهم وقد كان لهم يومان لم ياكلوا
منها بشي فاقاموا هناك يومين فلما كان من اليوم الاول اذ هم بعساكر كثيرة
من الكفرة من اهل المايه ومعهم القوس والنشاشيب المسمومة اذا رموا بها
احدا تطاير شعره على راسه من حرارة السم وكان عددهم نيف على ثلاثة الاف
وهم قاصدون الى ملك الحبشة معونة كما اراد الله لهذا الدين ان يثبتهم
ووصلوا الى محطة المسلمين يحسبونها محطة الكفرة فلما عرفوا انها محطة المسلمين

نهر عجام جني بلد لا دي تلا لعله

مايه ٣٠٠٠

هربوا

هربوا الى طريق متسبتي الحجمة مليكهم فحينئذ تبعهم المسلمون وقتلوهم واسر
وهم عن آخرهم وكان من كثرة ما اخذ لهم الله تعالى كان الفارس من المسلمين ياسر
منهم عشرين والفارس ثمانية عشر وفارس ياسر عشرة ويوقفون بين يدي
الامام فيامر بقتلهم حتى امتلات الارض من القتلى واسر اميرهم وهو من
المايه اسره فرشحم سلطان واوقفه بين يدي الامام فقال انا افدي نفسي
بمايتي اوقية من الذهب الاحمر فقال له الامام ولا حاجة لنا بذهبك اقتلوا
الكلب ابن الكلب فقتلوه ففرح المسلمون بالنصر واما ما كان من امر
الكفرة فانه وصل اليهم مليكهم وقت صلاة الضحى الى بادجي في بطارقة وجيوش
وعساكر لا تحصى وقال لهم مليكهم ما لكم اما خليتم المسلمين يدخلون البلد
ويحرقونها فقالت طائفة من بطارقة النجري لم يحرق كنيسة اختنا قال الراوي
لان الكنيسة التي في بادجي بنتها ام الملك وحسنت بناها وكانت ام الملك
نسبتها من النجري فلهذا قالوا لم يحرق كنيسة اختنا ونحن نقاتل عليها ونموت
دونها فلهذا منعنا المسلمين من دخول البلد فشكر لهم يومئذ على فعلهم
وجازاهم عليه وكساكبرائهم وسار الملك بجيوشه وعساكره من بادجي وتبع
المسلمين ومعه عساكر قد ملا الارض الطول منها والعرض ووصلوا الى جنب
المسلمين وباتوا ليلتهم ومن اليوم الثاني ارسلت الكفرة طلائع يكشفون لهم
خبر المسلمين فراوا المسلمين وراهم المسلمون ومن الثالث سارت المسلمون يريدون
بلادهم فلما كان وقت الظهر اذ هم بنهر نجوة فحينئذ نزلوا عن خيولهم واسقوها
وصلوا الظهر وباتوا فوق شنبراكري وكان ذلك ليلة الاربعاء مستهل رجب
عام خمس وثلاثين وتسعمائة فباتوا يذكرون الله تعالى ويحمدونه ويسبحونه
ويقدسونه وكذا قام الامام احمد في اصحابه فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى

على النبي صلى الله عليه وسلم وقال انتم اهل البأس والشدة وأمرهم بالأهبة
وأخذ العدة ثم قال يايها الناس توكلوا على الله واعتصموا بالله وأخذ المسلمون
الأهبة وأقبلت فرسان المسلمين تحرض بعضهم بعضا قال في أثناء ذلك فما
عندكم من الرأي فتكلموا به فتكلم أصحاب الامام احمد فقالوا أما نحن فالقتال
هو بغيتنا ومنانا ولا نزال نصبر لهم على الضرب والطعن والحرب حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين ففرح الامام بقولهم فقال وفقكم الله وأرشدكم
فخذوا الأهبة للحرب وباتوا فرحين للجهاد فلما أصبح الصباح وبان الفجر ولاح
وأذن المؤذن بحي على الفلاح قام المسلمون وصلوا صلاة الصبح وقام فيهم
خطيبا سيدي الفقيه ابو بكر المكني بأرشونه رحمه الله تعالى ووعظ المسلمين
وبشرهم بالجنة وما أعد الله فيها للمجاهدين وحذرهم عن النار وما أعد
الله فيها للكافرين وقال في أثناء ذلك يايها الذين أمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ثم سار المسلمون نحو أماجة نازلين الى بلدهم
في وسط شنبرا كوري من ناحية المشرق من سمبيل واذا بملك الحبشة قد دار على
المسلمين من ناحية القبلة من جهة المشرق وهو في عساكر كالجراد المنتشر وهو
يقول لبطارقته الحقوه ولا تطلقوه وظن عدو الله انه ينال ما يرتجيه وأبى
الله الا أن يخزيه فانطلق الملك بعساكره وبطارقته كالماء المتدفق فحينئذ
تراءت الفئتان واستقامت الكفرة وعبوا جيوشهم وعساكرهم فكانوا سبعة صفوف
كل صف لا يرى طرفه وصف المسلمون صفوفهم وعبوا عساكرهم قال الراوي
حدثني رجل من النصارى ممن شهد وقعة شنبرا كوري يسمى أزماج جي و
أعلمني بعد اسلامه انه قال كان عدد خيل الملك الذي شهد بها وقعة
شنبرا كوري ستة عشر الف فارس كلها لابسة من خيول الريف العربية

قف على عدد خيل الملك ١٢٠٠٠

وأما

٢٤

قف على عدد رجله ٢٠٠٠٠٠

وأما رجالهم أهل الترس والقسي يعني السهوم المسمومة وأهل الحرب
اللامعة أكثر من مائتي الف وأما أهل الخيل الحبشية فلا تعد ولا تحصى
عساكرهم لكثرتهم وقد اختلطوا بعضهم ببعض كأنهم بنيان مرصوص فعند
ذلك أقبل الامام احمد رحمه الله تعالى يرتب عساكره ميمنة وميسرة وقلبا
وجناحين وقال اللهم اجعل كلا منا صابرا ولدينك ناصرا

وقلت فيه شعرا

فهو المدبر للأمور والحروب ✽ سمم اذا نزل النزال على الطروب ✽ وهو المدبر للجهاد لفرقة
قد عاندت بالافك علام الغيوب ✽ وهو البري باذن ربي ذي العلا ✽ من كل ما يخشى ومن كل العيوب
والطاعن القرن القوي برمحه ✽ وبسيفه البولاد قطاع ضروب ✽ ترك الكفور على الثرى متمرغا
ولمن بقي منهم مدامعه سكوب ✽ قد شن غارات عليهم في الوغا ✽ يدهيهم بالذل دأبا والكروب
يا سائلي عن حال احمد انه ✽ محب الصدوق وباغض المرء الكذوب ✽ وهو المعز لشرع دين نبيه
ولربه الخشاع أيضا والرهوب ✽ وعلى الفرائض لم يزل محافظا ✽ وعلى الرواتب لازما فيها دأوب
يارب احفظه بفضلك للملا ✽ فأدمه يا رحمن ما دام الهبوب

قال الراوي فاستدعى الامام احمد رحمه الله تعالى بالسلطان محمد بن
السلطان علي بن خالته والشيخ انس بن الشيخ شهاب بن عبد الوهاب بن
الشيخ بوبه وضم لهم سائر قبائل الحرلة مثل قبيلة زمريه وقبيلة برزره
مع سيدهم وقبيلة بقله وقبيلة جاسار وقبيلة عرب تجا وقبيلة ألقي كل هؤلاء
حرلة وأمرهم الامام أن يكونوا في ميمنة المسلمين ثم جمع قبيلة الصومال
قبيلة جري وقبيلة مرتحان وقبيلة جرجرى وقبيلة يبري مع سيدهم احمد
جري وقبيلة هرتي أهل ميط وقبيلة جران وقبيلة مزرا وقبيلة برسوب
كل هؤلاء من الصومال وأمرهم الامام أن يكونوا في الميسرة وكل قبيلة بأميرها
والقلب فيها الامام احمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى والفرسان حوله

غ ٧ نحلة

قف على القبائل

كالأسود الضارية وأعيان الفرسان منهم الأمير حسيني بن أبوبكر الجاتري والأمير
زخربوي محمد رحمه الله تعالى وفرشحم علي والوزير نور بن ابراهيم والأمير مجاهد وفرشحم
سلطان وعبد الناصر والشيخ داود والأمير ابوبكر قطيني وفرشحم دين فإنه قال للعساكر
من المسلمين فحينئذ أنا أقول لكم مثل ما قال النبي سيدنا **محمد** صلى الله عليه وسلم
لأصحابه قوموا الى جنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومنهم الجراد احمدوس بن محفوظ صهر
الإمام احمد متزوج على أخته دونبرة بنت محفوظ وأورعي احمد دين بن خالد والجراد
شمعون وبشارة وصبر الدين وجاشا عمر والجراد أحموش وأورعي أبون والجراد عثمان
ابن جوهر وأحمد جوتا وبرهان والجراد صديق وداى سجد وأمثالهم من الفرسان المذ
كورين بالشجاعة ثم أن الإمام احمد رحمه الله تعالى جمع من الرجال الشجعان
من أهل الصبر وممن كان قد شهد معه الوقائع والغزوات والحرب والقتال
خمسمائة من الأبطال ما يفارقون الإمام أحمد رحمه الله تعالى لا في الحضر ولا
في السفر وصفهم الإمام قبل الخيل وأعيان الرجال منهم حمزة الجوفي استشهد ذلك
اليوم رحمه الله تعالى وشمسوه مقدم الرجالة يومئذ وفتح سبر وقودوه
وأرعدوه وتبره احمد وحسيني دواره وتكيه وحيديك وخرجوره وأتباعهم
وكان يومئذ عدد خيل المسلمين خمسمائة وستين ورجلهم اثني عشر الفا
قال الراوي وكان في الميسرة قبيلة من الصومال هرتي من أهل ميط
وهم رجال صلاب من الرجال المذكورين يكون عددهم ثلثمائة وكانوا من أهل
السيوف الضاربة وكذا قبيلة يبري من الرجال نحو اربعمائة وكانوا من أهل القسي
فحينئذ أضافهم الإمام الى الخمسمائة الذين في القلب وقال لهم اثبتوا مكانكم لا يتز
حزح منكم احد وكانت قبيلة جري أهل الخيل وهم من الركاب المذكورين فرتب
الإمام الصفوف وصلى جماعة من المسلمين ركعتين وأما الفقيه عبد الله

قف خيلهم ٥٥٠ رجلهم ١٢٠٠٠ ... ٤٠٠

فإنه نزل

فإنه نزل يومئذ على بغلته وأخذ ترسه وسيفه وتضرع الى الله تعالى وكان
صوفيا زاهدا ورعا عابدا عالما وأما حمزة الجوفي فإنه لما نظر الى الكفرة لم
يتمالك نفسه عند القتال إلا أن يمسكه رجلان من المسلمين وهو يهيج كالبعير
الهائج شوقا للقتال والجهاد ومرضات لرب العباد وأن يعطيه ما أراد وكذلك
امثاله من قبيلة هرتي فإنهم كانوا يمسكهم المسلمون ويقولون لهم اصبروا حتى
تقرب الكفرة منكم **قال الراوي** وأما ما كان من أمر الكفرة فإنهم لما عبوا
جيوشهم وزحفوا الى المسلمين وكانوا سبعة صفوف وكان ملك الحبشة
وناج سجد يومئذ في الساقة وكان جنانبه اربعمائة على اليمين وأربعمائة على
اليسار وفي ذلك اليوم فرقها بالأجمع على عساكره واخرج خزانته وعدد
الحرب من الدروع الداودية والخود الساترية والسيوف المصرية والرماح الخطية
[illegible] فرقها على بطارقته وعساكره وأما خيولهم فلا تعد [illegible] تقارب وزحفت الزحوف
وكان صف من صفوف الكفرة مثل خمسة صفوف من صفوف المسلمين وكان المسلمون
مثل الشامة البيضاء في جلد الثور الأسود [illegible] قال الإمام للمسلمين اذكروا الله تعالى
ولا تنظروا اليهم وانظروا الى الأرض واستعينوا بالله عليهم واصبروا والله معكم
فتنصروا والله ناصركم ومعينكم فلما قربت الكفرة الى المسلمين كانت سحابة
من فوقهم تظلهم والمسلمون في حر الشمس فحينئذ تضرع الإمام احمد الى الله تعالى
ودعا وقال في دعائه يا الله يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام
إن هؤلاء أعداؤك وأعداء نبيك وأعداء رسلك يأكلون رزقك ويعبدون غيرك
فتظلهم ونحن المسلمون في حر الشمس **قال الراوي** رحمه الله تعالى فما استتم
كلام الإمام احمد في دعائه حتى زالت السحابة من رؤوس الكفرة الى رؤوس المسلمين تظلهم
من فوقهم ونظر ملك الحبشة وقومه الى المسلمين والى نعيتهم فكانت السحابة تظلهم

زالت السحابة

والصفوف ملتصقة والرماح مشرعة فدا خلهم الفزع والجزع ثم قام الفقيه
ابوبكر المكي بأرشونة فخطب عند راية الامام وحرض المسلمين على القتال وخطب
حتى وجلت القلوب وذرفت العيون وقال معاشر المسلمين ان الجنة قد زخرفت والنار قد
أغلقت والملائكة قد أشرقت والحور قد تزينت فأبشروا بالحيوة السرمدية ثم
قرأ ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الى قوله وذلك هو الفوز العظيم ثم قال المسلمون
للامام احمد رحمه الله تعالى نحن نحمل عليهم فمنعهم الامام من الحملة وقال أثبتوا مكانكم ولا
تبدأوهم بالقتال حتى يبدأوكم به وشرعوا الرماح واستتروا بالدرق ولا تخطوا بأرجلكم
خطوة الا وأنتم تذكرون الله تعالى ثم خرج المسلمون من مواضعهم الى قتال عدوهم
والامام يقول لهم يا أهل الاسلام الصبر عزم والفشل عجز واعلموا أن الصابرين هم الغالبون
وأن الفشل والجبن سببان من أسباب الخذلان فمن صبر كان الله ناصره على عدوه لأن
الله معه ومن صبر على حد السيوف اليوم فاز غدا ولن يلقي بعده أبدا فانه اذا قدم
على الله أكرم منزله وشكر له سعيه والله يحب الصابرين فلما زحفت الصفوف نظر المسلمون
الى جيش عرمرم وسيوف تلمع ثم صاح عدو الله وناخ سجد كلب الحبشة على عساكره بالحملة
فحملوا على ميمنة المسلمين حملة رجل واحد وصبر المسلمون لهم وحملت ميمنة المشركين
كذلك على ميسرة المسلمين على قبيلة الصومال وحملت قبائل النجري والبطارقة
اللئام على القلب الذي فيه الامام احمد رحمه الله تعالى فالتقاهم الامام وعسكره
بقلوب إسلامية وهمة محمدية واختلط الجيش بالجيش وجردت السيوف وشرعت
الأسنة ونشرت الأعلام والبنود وخفقت الرايات وتقعقعت اللجم وصهلت
الخيول وعاج العجاج وكثر الغبار وجرى العرق على صدور الرجال من ثقل السلاح
فلا تسمع من الرجال الا تغمغما ومن الخيل الا تحمحما من شدة وقع السيوف على الحجف
وعلى البيض في الفريقين ونادى المنادي يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم اصبروا قليلا

تنالوا كثيرا فهذه الحور العين تحت ظلال السيوف وأطراف الأسنة وثبت
الامام احمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى ومن معه ثم قام في حمية الوغا وهو
للكافرين داميغا والتوفيق له موافقا وأعلام النصر على رأسه خافقا فأما
ميسرة المسلمين من الصومال فانهم لما أجهدهم القتال انهزموا وتبعهم الكفرة
وقتلوهم قتلا ذريعا واسروهم وقتل منهم ثلاثة آلاف وثبت كبارهم مثل متان
ابن عثمان الصومالي صهر الامام احمد رحمه الله تعالى وجاهد جهادا حسنا
وثبت معه احمد جري وعلي جراد أخوا المتان وفرشحم بالي أخو اسارة وعلي
ماذجرة من قبيلة متان وحنبي موسى بن عبد الله ماخده ويوسف لبجنة من
قبيلة احمد جري فلله درهم ذلك اليوم فانهم لما انكشفوا أصحابهم رجعوا عنه
الامام رحمه الله تعالى وقاتلوا قبيل الامام قتالا شديدا وأما أهل ميمنة المسلمين
من أهل حزلة فحمل عليهم الصف الأول والثاني والثالث ودار الحرب بينهم كما يدور
الرحا والرؤوس من الرجال تقطع وتكاثرت جموع الحبشة على ميمنة المسلمين وصبر
لهم المسلمون صبرا جميلا ودفعت عليهم كتيبة أخرى وألجأتهم الكفرة الى القلب
عند راية الامام احمد واقتتلوا هناك قتالا شديدا فلله در عساكر البحر الرجال
من المسلمين فانهم قاتلوا قدام الخيل ومكنوا السيوف من عراقيب الخيول وجالت
الخيل وقام الحرب على ساق واحد حتى كثر الغبار فلم يبق احد من المسلمين يعرف
صاحبه ولا الكافرين يعرف صاحبه ولا أخ ينظر الأخ ولم يزل الحرب بين الفريقين
حتى انقلبت الحبشة على أعقابها وقتل منهم الوف عديدة وامتلأت الأرض
بالقتلى والجراح فاشية في العسكرين جميعا الا أنه في الحبشة أكثر ولم يزل
القتال بينهم من وقت الضحى الى وقت صلاة العصر الأخير وضج المسلمون
بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير وأنزل الله النصر للمؤمنين وألقى الله

الرعب على قلوب الكافرين فولوا الأدبار وتبعهم المسلمون بالقتل والأسر حتى
اختلط الظلام وقتل من الكفرة ألوف لا يعلمها الا الله وقتل بطارقة كثيرة منهم
البطريق روبيل من بطارقة النجري قتله ارعد صبي الامام وقتل بطريق عقبا
ميكائيل أخو روبيل وأصغر منه في السن وكان قوي البأس شديد المراس قتله
الامام احمد رحمه الله تعالى طعنه بالرمح في صدره خرج السنان يلمع من ورائه
وقتل عبدان طواشيان اهل خزائن الملك احدهما يسمى جوهر والآخر يسمى مند ل
كانا يومئذ قائمين ولوا الملك على رأسهما يمثل بهما الكفرة للملك واما جوهر
قتله الامير محمد زخر بوبي عثمان واما مندل قتله سجد فارس سيم وقتل بطريق
سيبري شوم قتله الجراد دين صاحب المائة بعد الفتح وبطريق كبير نسيب الملك
من جهة امه يسمى بوعيل قطع يده الجراد شمعون وطعنه عبد الناصر في ظهره
وهرب وسلم وكان رجل من المسلمين يسمى عثمان شيخ من قبائل الجلاية وكان راكبا
على بغلة فانه حمل ذلك اليوم على بطريق يسمى جان تلوا راس وضربه على ظهره
وكان على البطريق عدة مانعة فقطع السيف العدة والدرع وقسمه نصفين
فنصفه طار على ناحية والنصف الاخر بقي على الفرس وسقط بعد ذلك وقتل
شوم طلمت قتله رجل من المسلمين وقتل بطريق يسمى جبرمدهن من عبيد
الملك وكان القاتل له رجل أدرم ليس له سن يسمى اومابدة وقتل البطريق زمنجات
ابن عم البطريق وسن سجد قتله الوزير عدلي وقتل بطريق محطنتي رماه رجل
من الصومال يسمى آدم مقدم الرماة في عينه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار
وقتل بطريق وجاموه قتله تحلابي بن آجوا وقتل بطريق زونجيل نكر نجاش صاحب
دخنوا قتله عبد الرزاق بن سوحه أخو الامير مجاهد وقتل بطريق شوم
عجاصيه وقتل شوم شجره وقتل بطريق النشيبي وشوم ابارقلي وبطريق عمدوا

قتله

قف على عدد القتلى

قتله رجل من الرجال يسمى اداموا وكان جملة من قتل من البطارقة النجري ستة
وثمانون كلهم اشوام وسمت من كبارهم اهل السمت من النجري قتل منهم عشرة الاف
ونيف ومن البطارقة الاخرى مائة واربعة عشر وكل بطريق تحته الف فارس
وواحد تحته خمسمائة وواحد تحته مائتا فارس وواحد ستمائة فارس على هذه الحالة
وعرقب المسلمون يومئذ من خيول الكفرة ستمائة فرس في المعركة والذي قتل من
من المسلمين في الرجال المقادمة منهم حمزة الجوفي استشهد ذلك اليوم رحمه الله
تعالى وقتل حديد خرخوه ومؤذن الجراد ابون كبير محمد ابراهيم والفقيه محمد
خطيب سيم ودكوابالي ومحمد دواروه وكان جملة من قتل من المسلمين من قبيلة
الصومال ومن قبيلة الحرلة ومن قبيلة الملساي ومن العرب خمسة الاف
رجل ختم الله لهم بالشهادة وادخلهم جنات النعيم ورزقهم من الطيبات ومن
الحور العين وأسبل عليهم فضله العميم لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا
ان الله عنده اجر عظيم وغنم المسلمون من الخيول والسيوف والدروع وآلة
الحرب شيء لا ينحصر وكان أسروا بطريقا كبيرا اصهر الملك يسمى تكل مدهن
ووصلوا به الى بلدهم وفدا نفسه بخمسمائة أوقية من الذهب الاحمر ثم انثنا الامام
راجعا الى بلده هرر فرحا مسرورا مؤيدا منصورا متوجا محبورا في اثناء شهر
رجب من ذلك العام **قال الراوي** رحمه الله تعالى لما انهزمت الكفرة وأعطى
الله النصر للمؤمنين قال الامام احمد يومئذ لأصحابه الآن قد نصرنا الله عليهم
وأذلهم والآن نسير الى بادقي في موضع مساكن الملك وبيوته فنخربها ونجلس في
الحبشة ونفتح البلاد ونضعفهم فقالوا يا إمام المسلمين قد ترى الآن ما نزل بنا و
قد قتل من عساكرنا عدد كثير والجروح فاشية فينا وقل زادنا والآن تنزل
بنا الى بلادنا نترتب ونرتب عساكرنا ونغزو امرة اخرى واذا أمرتنا بالجلوس

٨٦ بطريقا نجري
١٠٠٠٠ عسكر اهل السمت
١١٤ بطريقا
٦٠٠ فرس غنيمة
قف
٥٠٠٠ شهيد
ماسور بطريق

جلسنا نقاتل معك فخ نزل بهم الامام احمد رحمه الله تعالى الى بلادهم كما ذكرنا
وآخام شعبان ورمضان ونصفا من شوال ونهض غازيا بعسكره وجيوشه الى ناحية
الحبشة من دوارو فسار اليها ودخلها من طريق يالي بالوبي والوبي هذا نهر كبير
عظيم وماؤه غزير وبتربا فيه التمساح وطواهش كثيرة وهو حائل بين دوارة
ويالي يسكب في البحر المالح من ناحية مقدشو او وصل الى بلاد دوارة غازيا عليها
بالليل وقسم الجيش فرقتين فرقة أمر عليها الوزير نور بن ابراهيم والفرقة الثانية
مع الامام احمد رحمه الله تعالى واغار على اهل دوارة وقت صلاة الصبح ولم يلق
بها حربا وسبى وغنم رحمه الله تعالى **قال الراوي** وكان خمسة نفر من فرسان
المسلمين وفيهم كوشتم ابوبكر وكانوا خرجوا من جيش المسلمين الى ناحية أخرى فد
خلوا واديا من أودية الكفرة فلقوا حربا من الكفرة وقد اجتمعوا هناك متهيئين
للحرب والقتال فلم يمهلوا المسلمون الى ان حملوا عليهم واقتتلوا معهم كأعظم قتال
وكثرت عليهم الكفرة فانهزم المسلمون وثبت كوشتم ابوبكر واستقام وقاتل
قتالا حسنا وقال الجهاد في سبيل الله وكان أكثر ما يدعو به اللهم ارزقني الشهادة
فأعطاه الله مناه ورزقه ما تمناه وقتل شهيدا رحمة الله عليه وكان قد
شهد وقعة شنبر اكرى والغزوات وقد كان رأى في وقعة شنبر اكرى في المنام كأنه
راكب على بغلة والفقيه راكب معه في مقدم البغلة قال فجاءني ملك الموت عليه
الصلاة والسلام وقبض فوق رأسي واخرج روحي فقلت له لم تأخذ روحي
وان كان فلابد من اخذها فيكون ذلك في الجهاد تأخذها فقال نعم وقاتل في
شنبر اكرى وسلم ورجع الى بلده وقتل في دوارو كما ذكرنا اولا وصدقت رؤياه
واعطاه الله ما تمناه ودفنه المسلمون وباتوا البلتهم ومن اليوم الثاني ارسل الامام
احمد الخيول الى ارض دوارو فاغاروا عليها ووصلوا الى ارض جوانر وسبوا وغنموا

ولم يمروا

طواهش

موت كوشتم

ولم يمروا بقرية الا ويدعونها نسيا منسيا والنساء فيها بكيا **قال الراوي**
لما وصل المسلمون الى ارض جوانر تبعهم الامام احمد رحمه الله تعالى في باقي الجيوش
وساروا من ارض جوانر الى ارض دوارة والى موضع يسمى ذل مبرق وسبوا وغنموا وكان
بطريق صاحب ذل مبرق يسمى ابيل فانه قاتل المسلمين على بلده ومسك طريقا ضيقا
وتقاتل هو والمسلمون فيها فهزمه المسلمون هو وحبشته واسروا البطريق ابيل اسره
تكيه وكان من الشجعان واوقفه بين يدي الامام وفدا نفسه وكان تكيه الذي اسر
البطريق المذكور كان الامام قد قطع يده اليمنى ورجله اليسرى في حق الله تعالى
واسر البطريق وهو مقطوع اليد والرجل وشهد الغزوات والوقعات وقاتل في
اول الصفوف كما سيأتي ذكره وخرب المسلمون بلاد ذل مبرق وخلوها رمادا
قال الراوي رحمه الله تعالى وكان بطريق كبير في دوارة يسمى راس نبيات وهو
عظيم الملك وبطارقة الملك وجعله على جميع البطارقة وكان جبارا عنيدا وشيطانا
مريدا فلما سمع بالمسلمين وما عملوا من خراب البلدان واعلموه جواسيسه ان المسلمين
قاصدون بلادك فجمع جيوشا كثيرة ومسك على المسلمين طريقا ضيقا وضرب
خيامه عليها ولا كان للمسلمين يومئذ طريقا غيرها وهي عسرة لم يكن للخيل فيها
سبيل فتشاور المسلمون فيما بينهم فناس منهم يقولون قد تعوقنا في الطريق ولا
يكون لنا مرجع وناس منهم يقولون الجئوا امركم الى الله واصبروا وكان البطريق ابيل
اسير يومئذ مع المسلمين مقيد بالحديد فطلبه الامام فاحضر وقال له ان
هولاء الكفرة ان منعونا الطريق قتلناك وبعد ما نقتلك نقاتلهم فاذا قتلنا
في الجهاد فنعم المراد فقال البطريق ابيل اما هذا فليس براي منكم ولكن معي راي
آخر فقال له الامام هات رايك وما الذي عندك فقال انا ارسل الى هولاء الكفرة
والى بطريقهم راس نبيات وآمرهم ان يرتفعوا من المكان الذي هم فيه ولكن بشرط

ذل مبرق

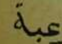
منكم أنكم لا تحرقوا هذه الكنائس التي عندهم فإنها كنائس الملك فقال له الامام
احمد رحمه الله تعالى إذا فعلوا ذلك وافقناك على شرطك قال الراوي
ثم ارسل البطريق أبيل رسولاً الى البطريق راس نبيات وهو يقول له قد شرطت
على المسلمين شرطاً أنهم لا يحرقون كنائس الملك وعلى أنك ترتفع من هذا الطريق
التى أنت فيها وتخليها فإن أبيت ذلك أعطى الله النصر للمسلمين عليك ويحرقون
كنائس الملك ويعاتبك الملك على ذلك والآن أرسل بضيافة للمسلمين وبهدية
للامام احمد فاني قد عقدت لك الصلح على هذا فسار الرسول ووصل الى
البطريق راس نبيات فرضي بذلك وارسل رسولا الى الامام احمد وقال له نحن
قد رضينا بما قال البطريق أبيل بيننا وبينكم ونحن نرسل بالضيافة والهدية
فان رجعتم عنا اعطيناكم الجزية فرضي الامام احمد رحمه الله تعالى والمسلمون
بذلك واصطلحوا على هذا القول وولى البطريق جيوشه عن الطريق وسار المسلمون
وحطوا في بلد راس نبيات فأضاف المسلمين واكرمهم وجاء بهدية للامام و
لغيره من المسلمين ولمن دخل معه في صلحه وسار المسلمون في يومين الى ان وصلوا

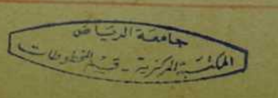
مجيب

بلداً يسمى مجيب من ارض دواره وآقالو ولم يلقوا بها حرباً فنهبوها وسبوا

بني فلح

اهلها وخربوها وخلوها رماداً وساروا الى ارض يسمى بني فلح من ارض جان
عنبا فعسكروا بها واخرجوا الغنيمة وخمسوها اربعة أسهم وأخذ رجل
يسمى راجح من خيل الخمس واخذ وامنه عشرة من الخيل وكان رجل اسمه
راجح قد خرج من بلد المسلمين الى بلد الكفرة وارتد وتنصر واعطاه
ملك الحبشة أرضاً يأكل فيها وكان يغير على أطراف بلاد المسلمين ويخربها
وآذاهم أذاً كثيراً فلم يزل كذلك حتى تولى البلاد امام احمد بن ابراهيم
رحمه الله تعالى وخرج غازيا الى بلاد الحبشة فلما قرب منه فعسكر في


زعبة



زعبة وارسل الامام احمد الى راجح وهو يقول له أنت مسلم وابن مسلم وابن
مجاهد وابن مجاهد من أول الزمان وقدر الله عليك بالذى كان والآن أما تتوب
وترجع الى دين الاسلام وتكون أخونا ولا تقنط من رحمة الله إن يغفر الذنوب
جميعا فلما وصل الرسول إليه ارسل الى الامام احمد وهو يقول له كم أنا فعلت
وقتلت ونهبت من اموال المسلمين وأخاف إن رجعت اليكم تواخذوني بذلك
فارسل اليه الامام وهو يقول له قد عفونا عنك ارجع اليه قال أرسلوا إلي
اميراً في جيوش كثيرة وأنا أدلكم على الكفرة واموالهم قال الراوي وكان
هذا الراجح قد عرف بلادهم وداس أرضهم وعرف مسالكهم فارسل له الامام
الوزير عدلي مع جيوشه والتقى هو وراجح واعلمه بموضع الكفرة الذين
هم مختفون فيه فجلسوا ثلاثة أيام يقتلون ويأسرون وغنموا من الكراع
والرقيق والمواشي شيئ كثير ورجع الوزير عدلي وراجح معه قاصدين الامام

بردفر

وقد كان الامام سار من زعبة وحطا في مكان يسمى بروفر من ارض دعيي

دعيي ترفر

ووصل الوزير عدلي عند الامام وهو حاط في بروفر فقابل راجح الامام احمد
رحمه الله تعالى وكساه الأمام وأكرمه وقال له كمثل ما قال الله في كتابه العزيز
إنه لا ييئس روح الله الا الكافرون قال الراوي وكان من عادة الامام احمد
إذا حط الجيش في المحطة واستقروا اخرج الامام من المحطة حيناً في خمس من
الخيل وحيناً في عشرة من الخيل وحيناً في عشرين فارسا فبينما المسلمون حاطين
في بروفر خرج الامام مثل عادته يتبصر البلد ومعه عشرة فرسان وثلاثون
راجل ووصلوا الى قرية في جنب الجبل وكان بيت كبير في القرية فقال لهم
الامام احمد رحمه الله تعالى احرقوا هذا البيت وانفرد الامام ومعه
فرسين على صاحب عتفون وذن سجد صاحب دعيي والجرادصديق

جانز

والجراد شهاب صاحب الجانز بعد الفتح والامير حسين بن ابو بكر الجانزي وابو
بكر سيم فالتفتوا الى جانب القرية فنظروا الكفرة وهم في وادٍ هناك وقد تهيّئوا
للحرب ومعهم خيول كثيرة فيهم البطريق فاسيل ابن دوارو فلما نظرهم الامامُ أحمد
رحمه الله تعالى قال لأصحابه ما يكون لنا المرجع الى المحطة الآن نحمل عليهم والله
يعطينا النصر فوافقوهُ أصحابه ونزلوا على بغالهم والبسوا خيولهم وافرغوا
عليهم عدتهم وركبوا خيولهم وركب الامير علي فرسه بفرس الأمام وحملوا وحمل
معهم اصحابهم فلما نظرهم الكفرة نزلت عليهم الذلة والمسكنة وانهزموا من
غير قتال ببركة الثبات ولم يقتل أحدهم وانثنى الأمام واصحابه راجعين الى
المحطة وقت صلاة العصر وأخبروهم وقالوا للأمراء منهم الامير علي والامير
نور واعيان المسلمين إنّ الكفرة أرادوا ان يخدعونا فخذلهم الله تعالى وقالوا ما
كنا نحسب هنا كفرة مجتمعين والآن هولاء يبيتون قريبًا منّا ولا يفارقونا والآن
نتشاور فيما بيننا من اجلهم ونعمل لهم مكيدة نكيدهم بها فتكلموا فيما بينهم
فقال الامام احمد رحمه الله تعالى هولاء الكفرة بالنهار ما نلحقهم لكن نرسل
جاسوسًا يأخذ لنا خبرهم واين ما ينزلون فاذا عرفنا مكانهم هجمنا عليهم بالليل
ونكبسهم فاستصوبه الامراء والمسلمون رأيه وارسلوا جاسوسا وجعلوا له
جعلا وسار الجاسوس الى أن عرف مكان الكفرة وانثنى راجعا الى الأمام وقال الكفرة
مجتمعين في موضع يسمى بوى وهو نهر كبير جارٍ وبالنهار يطلعون الجبل وبالليل
يبيتون على النهر **قال الراوي** ثم رتب الأمام احمد رحمه الله تعالى
ومعه مائتا فارس ونووا أن يكبسوهم وخمسمائة راجل من أهل السيوف
والترس وقدّم عليهم راجح وأمره أن يسير بهم أول الخيل ويتقدموا الى أن يقربوا
من الكفرة ويبيتوا حتى يصل إليهم فسار الرجال بالليل وغلطوا الطريق

ورجعوا

بور نهر



ورجعوا الى المحطة وأمّا الامام أحمد رحمه الله تعالى فانه ترك في المحطة مكانه الوزير
عدلي والغنائم والزرن معه وسار الامام أحمد رحمه الله تعالى ومعه ثلاثون فارسا
وباقي الفرسان غلبتهم النوم وناموا في المحطة وسار الامام من المحطة وقد مضى
من الليل ثلثاه ومعه ثلاثون فارسا كما ذكرنا من الفرسان الشجعان ودليلهم
دل سجد فارس سيم لانها بلده تربّا فيها يعرف مسالكها وطريقها واعيان
الفرسان منهم احمد جوتا وزخربوي عثمان وكان من الشجعان المعدودين شاجع
القلب قوي الجنان قد شهد الوقائع والغزوات وكان يقاتل كيفما أراد مرة
على فرسه ومرة على رجله استشهد في بلاد المايه كما سيأتي ذكره فساروا
حتى قربوا من الكفرة ونظروا نيرانهم وقت الفجر الاول والكفرة في موضع ضيق
فقام الدليل دل سجد وقال يا إمام المسلمين هولاء الكفرة وهذا نيرانهم ونحن
قريب منهم ولم يكن للامام احمد علم بالرجال انهم رجعوا **قال الراوي**
وكان بين الرجال وبين الامام مكان معروف فلما وصل الامام عند منهم وقال
لاصحابه الآن إيش نفعل ثم قال الجراد صديق صاحب سرخة نتوكل على
الله ونكبسهم والله يعطينا النصر عليهم فسمع الامام شوره واستصوبوا رايه
فقالوا له نعم الشور شورك ثم لبسوا خيولهم وركبوها وافرغوا عليهم عد
تهم ولامتهم وكان الثلاثون الفارس الذين مع الامام احمد منهم كل سجد والأ
مير علي الملقب بانكرشح والجراد صديق وعبد الناصر وبن دار جوشوا
وأورحي نور بن دار علي والجراد عثمان بن جوهر والأمير حسين بن أبي بكر الجانزي
وأورعي قاط عمر وكلش أورحي نور وأورحي احمد دين والجراد نصر بن بالي جراد
وكان فصيح اللسان قوي الجنان ولم يكن يفارق الأمام أحمد رحمه الله تعالى
وكان راعي شور ورأي وعلي ورادي كان اسلم ذلك اليوم وحسن إسلامه وكان

ت

رجل دين ونصح مع المسلمين والمنتهاب بالعنبا كما سيأتي ذكره وداخلي و
تكينه وهنجي توز صاحب الكرفي ورجابي جوناجالي عباس صهر الجراد
منصور وكان من موال الجراد منصور فاعتقه وزوجه على أخته والوزير نول بن
ابراهيم والجراد أحموش فلما فجر الصبح كبر المسلمون تكبيرة واحدة وحملوا في
وسط الكفرة واقتتلوا ساعة وصبروا الكفرة وكان بطريقهم فابيل لعنه الله
فانه حمل على المسلمين وأقبل على الامام احمد رحمه الله تعالى واقتتلوا ساعة فانهزم
البطريق فلما رأوه أصحابه منهزما ولوا الادبار وأسروا البطريق كفلي أسر الجراد
أحموشا وأسروا البطريق زيني صاح عليه الامام احمد رحمه الله تعالى صيحة أذهشه
بها وقال له قف مكانك فانه هل من صيحة الامام وأمر الامام احمد صبيا من صبيانه
وقال له آسره وائتيني به فتماسك البطريق والصبي وأراد الغلام أسره فاخرج
البطريق سكينا كان معه وطعن بها الصبي وكان عبد الناصر أسر بو محمد رجلا
من الكفرة فقال له عبد الناصر للكافر المأسور امض الى صاحبك البطريق الذي طعن
صاحبنا وآسره وائتني به فراح الكافر وأسر صاحبه وأوقفه بين يدي الامام أحمد
رحمه الله تعالى فشده كتافا وفدا نفسه وأسر البطريق كولي أسره الأمير أحموش
وقتل من الكفرة نحو مائة وغنموا من الكراع والبغال شيئا كثيرا ولم يقتل من المسلمين
احد وتبعوهم المسلمون من بوك الى أن الجؤوهم الى بوس وهو نهر كبير من تحت أواوله
فقام الامام احمد رحمه الله تعالى ونصب رايته وأركزها هناك حتى اجتمعوا المسلمون عندها
وهم ثلاثون فارسا وحطوا على النهر وفكوا الأكوار عن خيلهم وسقوها وأكلوا من قوتهم
واستظلوا تحت شجرة الزيتون وهم في مكان ضيق والجبال دائرة عليهم وهم في هفوة
بين الجبال وقد هزموا الكفرة كما ذكرنا وهم جلوس ولا عندهم خبر من أمر الكفرة
والامام أحمد رحمه الله تعالى قائم يصلي على طرف النهر يقضي صلاة الصبح فلما قضى

ع

١٠٠

بوس

الامام

الامام صلاته وانتهى الى أصحابه تحت الشجرة فبينما هم جلوس إذا برجل راكب على
فرسه وهو فرس أبيض وهو يركض نحوهم فقال الأمير حسين وفرشحم علي للامام
احمد رحمه الله تعالى هذا الفارس من الخيل الذي هزمناهم فقال الامام لا هذا الفارس
الآن جاء فلو كان من المنهزمين لكان أسود من العرق والتعب فكان كما قال الامام
احمد رحمه الله تعالى فلما قرب الفارس من المسلمين فإذا أصحابه خلفه وهم ستمائة
فارس من الخيول اللوابس وعسكر لا تحسب رجاله وهم قاصدون الامام احمد وأصحابه
وبطريقهم راس نبيات ومعه بطارقة كثيرة من أهل دواره فقربوا الكفرة من المسلمين ولزموا عليهم الجبل ورجموا المسلمين بالحجارة والمسلمون
يستترون منهم بالشجر وأيقن الامام أحمد رحمه الله تعالى وأصحابه ان قيامهم محشرهم
في ذلك المكان والكفرة يقولون للامام احمد مايكفيك ما أكلت وما فعلت واليوم قد
وقعت بيننا ولا يكون لك مخرج والمسلمون مسلمون أمرهم الى الله تعالى والامام
ساكت لا يرد عليهم جوابا فاستشوروا المسلمون فيما بينهم وقالوا للامام أحمد رحمه
الله تعالى كيف نفعل الآن فقال لهم الامام احمد رحمه الله تعالى وما نعملوا تسلموا
أمركم الى الله تعالى وتستعينوا بالله عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الراوي ثم أقبل الامام احمد رحمه الله على أصحابه وقال لهم أنا وأنتم
في هذا الأمر سواء فاستعينوا بالله على اعداء الله وقاتلوا على دينكم وشرعكم
من قتل منا صار الى الجنة ومن عاش منا عاش سعيدا واصبروا وصابروا ورا
بطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قال فلما رأوا الكفرة ان حجارتهم لم تصل الى المسلمين
قربوا اليهم فقال رجل من المسلمين يقال له تكينه يا امام أحمد هؤلاء الكفرة قربوا
الينا ما تقول نقاتلهم قبل ان يقتلونا وكان مع المسلمين بندقة واحدة وضا
ربها رجل يسمى عثمان وحرر بندقة وضرب على مقدم الرجل فقتله فكبر المسلمون
تكبيرة رجل واحد فأجابهم الشجر والحجر والجبل والمدر فحملوا حملة رجل واحد وحمل رجل

ع/

قو علي ضارب البندق

يقال له تكيته وهو مقطوع اليد والرجل وكان راكبا على بغل فدخل في وسط
الكفرة وهو يلوح بسيفه على رأسه واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم البطريق راس
نبيات وانهزم أصحابه معه وصدمهم المسلمون بالضرب والطعن وقتل من الكفرة
ناس كثيرون لا تحسب ولم يقتل من المسلمين أحد ولم تجرح وغنموا من الخيل
عشرون فرسا ومن البغال والدروع شيء كثير وتبعهم المسلمون غير بعيد وأنزلوهم
من الجبل الى وهدة من الأرض واسعة تصلح لمجال الخيل فصاح البطريق عدو
الله راس نبيات على أصحابه وجيشه وقال لهم أين تفرون وايش يكون عذرنا
عند الملك إذا قال عشرون فارسا من المسلمين يهزمكم وانتم ستمائة فارس
ورجلكم لا تحسب فحرض أصحابه فلعنة الله على المنافقين فسمعوا كلامه وانثنوا
راجعين اليه والبطريق في أولهم وهو يلوح بسيفه على رأسه وكان تحته فرس جواد اسمه
جبل الذهب من حسنه وصفاء لونه وانثنوا الكفرة لعنهم الله على المسلمين قال الراوي
وكان الأمام في الساقة وكان في أول المسلمين فرسهم علي وعلي وزاد فالتقى الكفرة
والمسلمون الأولون وكان أول من حمل من المسلمين علي وزاد على بطريق جوانر وكان قائما
بجنب البطريق راس نبيات وضربه ضربة أبان رأسه عن جسده وعجل الله بروحه
الى النار وبئس القرار واقتتل المسلمون والكفرة ساعة من النهار والقى الله الرعب في
قلوب الكفرة فولوا الأدبار وقتل منهم ناس كثير وتبعهم المسلمون الى بلد تسمى أواولك
ففرق بينهم الظلام والبطريق راس نبيات ما خرج الا بعد جهد جهيد وقد تعب فرسه
وحمدوا الله المسلمون وفرحوا بالنصر والظفر وغنموا غنائم كثيرة من الخيل والبغال والدروع والخيام وآلات الحرب شيء كثير وارسل الامام احمد رحمه الله تعالى الى الوزير عدلي والى
جيوش المسلمين يبشرهم بالنصر والظفر فسار البشير وقت صلاة المغرب فسار الليل
كله حتى وصل اليهم وقت صلاة الصبح وفرحت المسلمون بالنصر ووصل الامام احمد

رحمه الله

ناس كثيرون

ناس كثير

رحمه الله تعالى في بلدة تسمى عقدا او ولده قرية بطريق تلو فدخلوا المد
المسلمون بيت البطريق تلو وصلوا فيه وأذنوا وذكروا الله تعالى وأرسل الأمام
أحمد رحمه الله تعالى الى الوزير عدلي وجيوش المسلمين أن يصلوا الى عنده فوصلوا
بعد يومين وضرب الأمام أحمد رحمه الله تعالى خيمته في بيت تلو وعرو الجيش
في أرض اوتولده الى أرض دواره وسار بالليل ولم يعلموا الكفرة الا والمسلمون هاجمين عليهم فقتلوهم وأسروهم وجلس المسلمون في بيت تلو ستة أيام
وهم على هذه الحالة يأسرون ويقتلون ويغنمون قال الراوي وكان
نوى الأمام أحمد رحمه الله تعالى أن يقيم في أرض الحبشة ويفتحها وأرسل الى بلد
المسلمين يحثهم على الجهاد وأن يصلوا اليه فقال العساكر للأمام ما نجلس في
بلد النصارى الا إنا نرجع الى بلد المسلمين وقال الأمراء للأمام أحمد رحمه
الله تعالى آباءنا وأجدادنا لم يكن لهم عادة أن يجلسوا في أرض الحبشة ولكن
يغزون الى أطراف البلاد من بلد الكفرة ويغنمون ما لقوا مثل بقر
وغيره ويرجعون الى بلد المسلمين ولا يجلسون من عادتهم وغلبوا
الأمام أحمد رحمه الله تعالى من الجلوس وأرادوا أن يخدعوه حين
نوى الجلوس فغلبهم الله وحينئذ قالوا جلسنا الأمام أحمد وأصحابه
قائمة وأهل شوره ورأيه هؤلاء الجيش قد تعبوا ولا هم راضون
بالجلوس ولكن نرجع بهم الى بلادنا وإن غزونا بعد هذا وأردت
أن نجلس جلسنا فوافقهم الأمام على ذلك وغنم المسلمون غنائم كثيرة
ما غنموها قبل ذلك ودخل من الكفرة ناس كثير في دين
الأسلام ونزلوا مع الأمام أحمد الى بلد المسلمين وكان
الأمام أرسل سرية وأمر عليها زهربوي محمد وودعها
الى ناحية الحبشة فغنم ورجع الى بلد المسلمين وكان حين

ثم انتقلوا الى بلد تسمى رواحه وجلسوا بها اياما وهم ياسرون ويقتلون وهم على هذه الحالة

نوى الامام احمد رحمه الله تعالى بالجلوس ارسل الى بلد المسلمين
رسولا بالنجدة كما ذكرناه فطلع الامير محمد زحر بتوبي فى
جيش من المسلمين بريد ارض الحبشة فاجتمع مع الامام احمد
رحمه الله تعالى في طرف بلد المسلمين والامام احمد رحمه الله تعالى
نازل من الحبشة فرجعوا سواء ووصل الامام والجيوش الى مو
ضع من اطراف البلاد المسلمين يسمى دبر وهو نهر كبير فحينئذ
ضرب الامام خيمته على اطراف النهر وعزل الخمس ووكل عليه
رجلا زاهدا عابدا ورعا شجاعا من اهل القوة والنجدة يسمى
كبير ابونن بن احمد الجناسي وسار من الدبر ودخل الامام
احمد رحمه الله تعالى الى بلده هرر مؤيدا منصورا متوجا مجبورا
وفرق الخمس والزكاة على الثمانية الاصناف الذين ذكرهم
الله في كتابه العزيز وجلسوا شهرا ثم ان الامام قال للامراء
والسلطان الذي سلطنه مكان اخيه كما ذكرناه اولا اسمه عمر دين
في امر الزكاة لان السلاطين والامراء وآبائهم ومن تولى بر سعد
الدين ياخذون الزكاة من المسلمين ويصرفونها في مصالحهم ولا يعطون
للمساكين والفقراء ومن يستحقها منها شيئا فقال لهم الامام احمد
رحمه الله تعالى الحمد لله ان الله اكرمنا بالاسلام واعزنا واحل لنا
الغنائم من اموال المشركين وغنمنا غنائم ما غنموها آباؤنا ولا
اجدادنا ولا من كان قبلنا فهي تكفينا ناكلها ونشتري منها
آلات الحرب والقتال واما الزكاة ففرقوها على الثمانية
الاصناف فقال الامراء والسلاطين في حال الموافقة من خيفة الامام
احمد رحمه الله تعالى مرحبا بالذي تامرنا به ولا نخالفك فيه ثم ارسل الامام

في قول الامام للامراء والسلاطين في امر الزكاة

احمد

احمد عماله على اهل البلاد واهل المواشي والزرع واخذ منهم الزكوة
قال الراوي ففرق الامام احمد الجيش وقال لهم كل منكم يرجع الى
بلده واعلفوا خيولكم واهبوا الآن نكم حتى اجيئ اليكم ونغزوا وانا رائح
الآن الى بلد تسمى زربه اصلح البلاد واصلح بين الرعية وبين الصومال والف
الجيش واصل اليكم فاستصوبوا رأيه وتفرقوا ورجع كل منهم الى بلده
ومن تخلف من الامراء في البلاد تخلف عند السلطان ونزل الامام احمد
رحمه الله تعالى الى زربه في ثلاثين فارسا فحينئذ استشار السلطان عمر
دين وامراء البلد في امر الزكوة منهم الوزير نور ومنهم الجراد احموشا
ومنهم فطيني ابوبكر واورعى ابوى بن عثمان وجاساعم والجراد جوشا
اخو السلطان عمردين والجراد احمد ابن لاد عثمان ووافقهم على فعالهم
وفسادهم من الفقهاء الفقيه ابوبكر قاضي هوبة والفقيه احمد ابن
على اخو الفقيه نور قاضي المسلمين بارض الحبشة كل هولاء استشارو
مع السلطان في امر الزكوة وكانوا يومئذ يسعون في الارض فسادا وقالوا
فيما بينهم هذا الشاب يمنعنا من اكل الزكات وهذا عادة اباءنا
واجدادنا من زمان سعد الدين وهو يريد ان يبطلها ونحن ما نبطلها
وهو الآن قد راح الى زربه ولا معه قوة وهذا خيله كلها هنا
ناخذها واذا جاء قتلناه والا يترك لنا البلد ويخرج عنا هو وزوجته
دل ونبره بنت الامير محفوظ الى حيث ما اراد وان اراد وابر عرب
وان ارادوا الى مكة ولا يجي الينا ولا نريده في بلدنا قال الراوي
فاخذ والخيل الامام احمد الذي كان خلاها الامام احمد في البلد مع
صبيانه وعسكره وهجموا عليهم بالليل واخذوا خيولهم وسيوفهم
وعدتهم فدخل عليهم الفقيه ابوبكر المكنى بارشوني وقال للسلطان
وللامراء والذين وافقهم على فعالهم ايش هذا المنكر الذي فعلتموه

فطيني

١٢

فقالوا قد فعلنا و قالوا للفقيه ابوبكر روح انت عند الامام وقل له
يسلم لنا باقي الخيول والعدة ويروح هو وزوجته الى اي بلد اراد و
لايجي الينا ولا نريده وان جاء الينا قتلناه واسترحنا منه والله بالغ
امره **قال الراوي** فوصل الفقيه ابوبكر الى الامام احمد الى زربه
وهو جالس يأمر في جهة الحراتون افعلوا هكذا وهكذا ولم يكن له علم
ولا خبر فاعطاه الفقيه ورقتهم فقراها وعرف ما فيها وح قال الامام احمد
للفقيه ارجع اليهم وقل لهم ان كانوا ما يريدون الا الفساد يفعلوا ما ارادو
وانا اترك لهم البلاد وح قام الامير حسين ابن ابوبكر الجايتري وقال للا
مام احمد ما يكون هذا الكلام ان كانوا يريدون الحرب نحن نجمع عسكرنا
من اهل سمم ومن قبائل الصومالي قبيلة جري وقبيلة هبر مقلي وقبا
ئل الحرلة وعسكرنا المتفرق وكيف ما ارادو فعلنا ولا نسلم لهم البلاد
قال الراوي فلما قال الامير حسين للامام هذا الكلام قام من حضر
منهم الامير علي ومنهم اورعي احمد دين وزحربوي محمد وعبد الناصر واحمد
جوتا والجراد عابد واحمدوش وصبر الدين وزحربوي عثمان واورعي
محون ومنهم دين صاحبه وفرشحم سطوطا واورعي نور ابن دار علي و
تيد روش ابن آدم ومنهم وزيجار ابوي حاكم زيلع فانهم قالوا كلهم
بالاجمع للامام رحمه الله الرأي ما قاله الامير حسين وح سار الامام
احمد رحمه الله من زربه فاصلا نحوهم وساروا اربعة ايام ودخلوا بلدا
تسمى جناسرى قريبة من بلد السلطان ثم ساروا من جناسرى
ودخلوا بلدا تسمى ويلقم وهي كثيرة القات كل من نزل من ارض
الحبشة من المسلمين من التجرية يسكن بها فحط الامام احمد فيها
فكان اول من وصل الى الامام احمد من الامراء المطيعين الجراد نصر
ابن يابلي جرلا وكان ولاه الامام في بلد تسمى نجب فلما سمع



السلطان بوصول الامام احمد وجنوده ارسل السلطان للشفاعة الا
شراف والمشائخ والفقهاء وتمكن (اي تشفع) عليهم في الصلح بينه وبين الامام
فاصلحوا بينهم ولم نخالفهم الامام فيما ارادوا ودخل الامام الى بلده
هرر مجبورا منصورا **قال الراوي لفتوح الحبشة** ثم ان
حرابو مقدم الصومال المرتحان قتل صبي السلطان عمر دين
وهو في نجب وعلم الامام بما فعل حرابو فقال الامام للسلطان
عمر دين هذا الصومالي قد غدروك وقتلوا صبيتك ثم تجهز
الامام والسلطان معه وساروا فلما دخلوا بلد الصومال الى كداد
وهرب حرابو وجلسوا في بلد حرابو فقال الامام للسلطان ايش
نفعل الآن وانا ارسل اليه ان يرد الخيل ويسلم الدية فان فعل
فلا بأس والا انا اروح اليه وانت ارجع الى البلد وارسل الامام لحرابو
ان يرد الخيل ويسلم الدية على يد الاشراف من آل باعلوي من
الاشراف الحسينيين نفعنا الله بهم آمين فوصلوا اليه الاشراف
وهو في بلد القلوبة فقال مرحبا وارسل الخيل والدية مع الاشراف
ورجع الاشراف الى كداد واعطوا الخيل والدية للامام والسلطان وح
قال الامام للسلطان ان هذا الحرابو قد سلم ما قلناه فقال السلطان
والرؤساء نرجع الى بلدنا وقال الامام لا نرجع ولكن نغزوا الى
ارض (بالي) فقال السلطان قد تعب العسكر وما يكون نغزوا جميعا واما
انت اذا اردت فسر مع جميع الرؤساء والحرب الى بالي وانا ارجع و
تاخر الامام في كداد مع الحرب والسلطان رجع الى بلده هرر ثم قال
الرؤساء والعساكر للامام كيف نغزوا وما معنا زاد ولنا شهر في هاهنا
وقد فرغ زادنا فقال لهم الامام انا ازودكم من اهل البلد والسادة
الاشراف طعاما ويعينونا على الجهاد فرضوا بذلك ثم طلب الا

الإمام الأشراف منهم الشريف علوي ابن علي الشاطري والشريف
عمر الشاطري والشريف علي بن عمر الحسيني رحمهم الله تعالى ونفعنا
بهم محضر وكلهم فقال لهم الإمام أعينونا بالزاد للجهاد في سبيل
الله تعالى فقالوا مرحبا وأعانوه بالطعام وكذلك أهل البلد والجراد
نصر بن بابي جراد فإنه كان في بلده هناك وكان الله محسن يعني الولاية
في زمان السلطان محمد والأمير علي رحمهم الله تعالى وأعطاهم طعاما كثيرا
ثم تزود المسلمون من كدا دو وصاروا نحو بالي ودخلوا إلى بلد من
بلدان المسلمين من أرض جلب تسمى دلفاي سوق جلب فأضافوهم
أهل البلد والسيد الشريف هاشم بن عمر الشاطري والشريف
شيخ بن عبد الله والشريف هاشم ابن الرقاي وكان زاهدا عابدا عارفا
وليا شهيرا رحمهم الله تعالى وأعاد علينا من بركاتهم آمين وتقبلوا المسلمين
وجلسوا المسلمين في دلفاي أربعة أيام ثم ترتبوا وساروا نحو بالي فو
صلوا إلى موضع يسمى الوبي وهو نهر كثير يدور على بلادا كثيرة جدا
ذكرناه في أول الكتاب ثم سار المسلمون وكان قد أجهدهم الجوع من قلة
الزاد وكان قوت كل رجل منهم ملء كفه من الطعام وساروا ستة أيام وو
صلوا إلى طرف بالي موضع يسمى مبرا وحطوا وقسم الإمام الجيش نصفين
وأمر أورعي أبوي على نصف الجيش وأمره أن يسير من طريق جبل
إلى قافمه وقال له نجتمع نحن وأنتم في موضع تسمى أدل جلات
فسار أورعي أبوي من طريق عقري من بالي وسار الإمام عبر
بعيد من الطريق الأخرى فإذا برجلين من النصارى من أهل
بالي نازلين إلى بلاد المسلمين ليتسلموا فاستخبرهم الإمام من أي
بلد أنتم فقالوا نحن من أهل بالي نريد إلى جلب لنكونا مسلمين وند
خل في دينكم وكانت العادة من أول أن أهل بالي إذا نزلوا اللوبات

[في الهامش: والشريف محمد بن عمر الشاطري]
[في الهامش: دلفاي]
[في الهامش: الوبي]

يدخلون

يدخلون جلب ثم يجيبوا إلى السلطان فقال لهم الإمام أحمد أما سمعتم
بنا فقالوا لا ولا أحد أخبرنا بكم ولا سمع أهل البلد خبركم فاستخبر
هم عن البلد ومن فيها من البطارقة فقالوا أما البلد يملكها أزماج
دجلجان صهر الملك وهو عند الملك وخلف من تحته على البلد بطريقا
يسمى شكرقي وهو في البلد ومعه الحرب فقال الإمام في أي أرض هو
فقالوا في زلة جالس وفي قافمة نحل أماتوت قال الراوي وكان
نحل أماتوت مسلما وكان صبيا للجراد أبوي يوم كان وزيرا فلما قتل
الجراد أبوي كان مع الإمام أحمد وكان شجاعا وبعد أي استعمله
في الرعية وظلم الناس وآذاهم فاشتكوه إلى الإمام فعزله وخرج
من بلاد المسلمين إلى بلده ووصل إلى ملك الحبشة فولاه على هذه
البلد قافمه جراد وبعد قال لهم الإمام أهو في أسفلها أو أعلاها
من هذه البلد قالوا أما الأول كان في أعلاها والآن نزل إلى أسفلها
فقال لهم الإمام أتقدرون أن تدلونا عليه فقالوا نعم سمعا وطاعة
فقال لهم إذا سرنا هذا الوقت متى نصل إليه فقالوا نصل في
ثلث الأخير من الليل فلما سمع الإمام مقالتهم أرسل إلى أورعي أبوي
رسولا وقال له قف مكانك فإن معي شور آخر لأنه كان قد
أرسله قبل ما يسمع بهؤلاء الكفرة ليغنم فاستدعى الإمام برجال من
الشجعان منهم دلن سجد فارس سيم وزهر بوي علي وفرشهم سطوت
وجراد حمدوش وأبوبكر قطبي فهوبت جراد وغيرهم ثلاثين فارسا
وعقد راية وسلمها إلى قطبي أبوبكر وضم له الفرسان واستدعى
بالرجلين اللذين يدلون على الكفرة وكتفهم حتى لا يهربون وقال
لهم الإمام أوصلوا هذا الحرب إلى ملك نحل أماتوت فإذا أوصلتموهم
أكرمناكم ونفعل لكم المليح فقالوا مرحبا وقال للأمير أبوبكر قطبي

[في الهامش: بلد قافمه]
[في الهامش: ومعنى القطبي عبارة عن النحيف الذي لا لحم عليه]

اذا لم نجي بنخلي اماتوت اسيرا ما نعدك من الرجال وما منكم الا
من يلقى كنا وكنا من الكفرة فقالوا باجمعهم مرحبا ان شاء الله تعالى
وبعد قراو الفاتحة وودعهم الامام في ذلك الوقت وكان وقت
العصر وساروا من ساعتهم وارسل الامام الى اورعي ابوبي ان يسير
في طريقه الاولى وسار الامام في باقي الجيوش ووصل الى عفريي وقت
السحور واهل عفريي مسلمين يملكونهم الكفرة فجنبت بها الامام وكان
هناك جبل فطلعوا المسلمون ونزلوا الى ارض واسعة من ارض النصارى
وكانت ليلة شاتية وهم سائرين حتى اصبح الصباح فركب المسلمون
خيولهم لينهبوا البقر وسبوا وغنموا واسروا من لقوا من الكفرة حتى
وصلوا الى بلد ذنجلات من ارض بالي وقت الظهر وضربوا خيامهم هناك

قال الراوي رضي الله عنه واما اورعي ابوبي واصحابه دخلوا ارض
قافمه من فوق ونهبوها واخربوها واما قطبي ابوبكر فسار
ليلته والدليلين مكتوفين قبالهم وقد وكل بهم رجالا لئلا يهربوا
وساروا اطول ليلهم وقطعوا اودية وجبالا فلما كان وقت السحور قام
الدليلين فقيل لهم ما وراكم فقالوا نرى مهانة ونرى نيرانه وح
وقف الامير ابوبكر واصحابه واستشاروا فيما بينهم وبعضهم يقول
نكبسهم الساعة ونهجم عليهم فقال الامير ابوبكر اما انا قد وعدت
الامام ان اسر البطريق نكل اماتوت واذا هجمنا عليه في هذا الوقت
اخاف يفلت من ايدينا ولكن نصبر حتى نصبح ونحمل عليه فقالوا
مرحبا انت اميرنا نفعل ما يترجح لك ونزلوا من بغالهم وجلسوا فقال
الامير قطبي ابوبكر اقراو سورة يس حتى يضيء الفجر وادعوا الله
ان يمكننا من نكل اماتوت فقراو يس ودعوا الله تعالى ونكل اماتوت
لم يكن له علم بهم وهو يشرب الخمر بالليل فخرج نكل اماتوت اخر الليل

من بيته

من بيته لانه كان سامرا للخمر فنظر نارا من الطريق الذي فيه الامام
لانهم كانوا قد احرقوا البيوت التي في طريقهم فلما راى ذلك قال نكلي
اماتوت لعساكره الذين معه ما تقولون في هذا النار التي اراها فقالوا ما تكون
الا نار السارقين للعسل او حرق البيت بعض السراق فقال نكل اماتوت
اما انا اقول لابد فيه نار الحرب لكن البسوا خيولكم حتى نصبح فاذا كان
حربا نروح اليه ونقاتل ولم يكن له خبر بالامير ابوبكر قطبي انه
قريب منه فالبسوا خيولهم وجلس قدام بيته ورجعوا الى خمرهم
يشربون الى ان يكون الصبح واما الامير ابوبكر فقال للادلا الآن نطلق
واحدا منكم ويروح معه ثلاثة رجال منا وتنظروا ماذا يفعل نكل اما
توت ان كان راقدا او جالسا وترجعون الينا بالخبر واما صاحبك
يكون عندنا مكتوفا فاذا خنت انت قتلنا صاحبك ويعطينا الله
النصر وسار الدليل مع ثلاثة رجال وهم مختفين فوصلوا الى بيت
نكل اماتوت فنظروا الخيول ملبسة في وسط حوش البيت فرجع ال
الدليل واصحابه الى الامير ابوبكر واعلموه بالخبر فقرا المسلمون الفاتحة
ودعوا بالنصر فلما انفجر الصبح ركب الامير ابوبكر فرسه وكان اسم فرسه
مبارك فافرغ عليه عدته واخذ رمحه وركبوا الفرسان الثلاثين المـ
المشهورين بالشجاعة خيولهم وقربوا خيولهم والصقوا مناكبهم
كانهم بنيان مرصوص فلما قربوا قوموا الاسنة وارخوا الاعنة و
صاح الصائح للحرب فخرج نكل اماتوت وركب فرسه وركبوا معه
عسكره وقاموا في حائط البيت وقرب المسلمون منهم ونظروهم
في حائط البيت وليس للحائط الا باب واحد وقد لزمه نكل اماتوت
والحائط يسع الحرب فحمل امير ابوبكر على نكل اماتوت وثبت له على
الباب فما لقي الامير طريقا لفرسه ان يدخل الحائط وكان في يده

تكل امانوت سيف وفي يد الامير رمح فتطاعنا وتضاربا فلم يقدر
احد منهم على صاحبه وعسكر النصارى في داخل الحائط وعسكر المسلمين
من وراء الامير ابو بكر فحمل رجل من المسلمين اسمه دلسيحه
فارس سنيم ودار وراء الحائط فلم ير طريقا فجال بفرسه وارخى
عنانه واوثبه الحائط فوثب به فرسه وسط الحائط وهو يصيح
انا ولد سنيم فلما راوه اصحابه دخلوا مكانه كانهم اسود ضارية
واختلط الجيش بالجيش واقتتلوا في وسط الحائط وتكل امانوت
والامير على دابهم الاول ولا قدر احد منهم على صاحبه والمسلمون
والكفار يقتتلون من ورائهم ثم انهزمت عسكر تكل امانوت
فلما راى تكل امانوت اصحابه منهزمين فالوى راس جواده وهو يصيح
على اصحابه الى اين تفرون فلما راى الامير انه زال عن الباب دخل
الامير فانثنى تكل امانوت نحو الامير فتقاتلا وحمل رجل من المشركين
على الامير ليعين تكل امانوت فحمل رجل من المسلمين يسمى زحربوي
على المشرك الذى حمل على الامير وقطع رمحه قبل ان يطعن الامير
وضربه ضربة اخرى على راسه فسقط عن فرسه واسره زحربوي
وحمل الامير على تكل امانوت بقلب قوي وجنان جري مثل الاسد
على فريسته واستقلعه من سرج فرسه واسره وقاده ذليلا حقيرا
(خلق) فلما راوا اصحابه قد اسر سيدهم ولوا الادبار وقتل منهم خلق
كثير واما الخيول فما لقوا طريقا من الحائط فغنموها كلها واسرت
امراة تكل امانوت في بيتها وارسلوا [illegible] مبشرين الى الامام احمد فوصل
اليه وهو في ادل جلان فبشره بالنصر وباسر تكل امانوت وزوجته
ورجع الامير ابو بكر الى الامام احمد واوقف تكل امانوت بين يدي
الامام وبعد ما رجع الامام ارسل به الى صاحب عدن هدية

واما زوجته

واما زوجته فتسرى بها الامام احمد وولدت له وشهدت فتوح الحبشة
وسماها هاجرة ثم بات الامام والمسلمون ليلتهم فلما اصبح الامام
(نهر غ) امر كوشيم جراد نور وضم له جيوشا وقال له سر انت وراءنا بالغنائم
(وبيات ونبات) والرزق وسار الامام بجيوشه امام الطريق فوصل وبيات هو نهر كبير
مثل وبي فارسل الجيوش يغنمون يمينا وشمالا فغنموا غنائم كثيرة وضر
بوا خيامهم على طرف النهر وتراجع المسلمون وقت المغرب الى المحطة وباتو
ليلتهم على النهر والكوشيم بات من ورائهم بالرزق والغنيمة فلما اصبح
وصل الكوشيم ثم عقد راية وسلمها للامير زحربوي محمد ابن
عم الامام وضم له مائة فارس وراجل كثيرة وامره ان يسير الى
(مالو ا) ارض مالو من وسط بالي فسار الامير زحربوي الى ارض مالو
ونهب اموالها وخربها واحرقها وخلاها رمادا وكان فارس
من المسلمين يسمى علي عرته من زربه كان يرى الكفرة من بعيد
فارخو الاعنة وارخا عنانه وكان تحته جواد تسابق فخرج من تحته
مثل الريح العاصف وسقط الرجل وضربه عود في صدره ومات
(بلد) رحمه الله تعالى وقد وقع اجره على الله **قال الراوي** فبات محمد
(مالو) زحربوي في ارض مالو واليوم الثاني رجع ومعه غنائم كثيرة من الرقيق
والكراع والمواشي والامام في ادل جلان وكان قريب منهم في
(زلته) موضع يسمى زلته بطريق البالي الذى خلفه ارماج دججان
صهر الملك وهو مسيرة ثلاثة ايام في موضع الامام ولما سمع بالامام
وما فعله في تكل امانوت وخراب بلده وكان اسم البطريق شنكروه
فرتب خيوله وجيوشه وجمع اهل بالي باسرها وسار نحو الامام
وقد تهيئوا للحرب مع الامام فلما قربوا من الامام ارسلوا طليعة

في ستين فارسا ليأخذ ولهم خبر المسلمين فقربوا الى محطة المسلمين
فرأو خيولهم ترعى وهم آمنون فارخت الكفرة اعنان خيولها ودخلو
طرق محطة الامام وقتلوا ناسا من المسلمين فصاح المسلمون فيما
بينهم وجلبت وشد واسروجهم وركب الامام وركب معه فرسهم على
وكذلك ابنتما نور وركب معه رجل ثالث وارخوا الاعنة وقوموا الاسنة
وتبعهم الامام احمد واصحابه فلم يلحقوهم وركب المسلمون باجمعهم
وتبعوا الامام فوقف لهم حتى توافت اليه المسلمون ودفنوا المسلمين
الذين قتلوهم الكفرة ووارؤهم ختم الله لهم بالشهادة وانثنوا راجعين
الى المحطة وباتوا فيها ودخل الى الامام اشراق وعرب الذي كانوا
يسكنون في بالي فتقبلهم الامام وكساهم فلما اصبح الامام رجع الى
عقرا وارسل الامام الامير ابوبكر الى جهة الوبي وكان بقر الكفرة
كثيرة عند الوبي فراح ونهبها بالاجمع وبات في الوبي والامام في
هيبوت ثم سار الصبح وقدم اورعي احمد دين في اول المسلمين مع
الغنائم والزبن والامام في الساقة وهم مستعدين للحرب فسار اورعي
احمد دين وتأخر الامام قليلا منه ثم سار ورآئه واما البطريق
شنكوره فانه وصل اليه اصحابه واخبروه بالخبر ففرق جيشه
ثلاث فرق وتبع المسلمين فلما قرب من المسلمين امر فرقة ان تحمل في
اول جيش المسلمين وفرقة في وسطهم وفرقة في الساقة فسبقت
الفرقة الاولى الى اورعي احمد دين فلما نظرهم حمل عليهم وهم كذلك
واقتتلوا قتالا شديدا فلما كثرة الكفرة على المسلمين الى وسط
البقر وثبت اورعي احمد دين مع الراية وقاتل وحده ورموه الكفرة
بخمسة مزاريق في بدنه واثنين في فرسه وكان يقاتل والمزاريق

ناشبة

ناشبة في بدنه فسلم وعوفي فلما رأهم الامام وهم يقتتلون صاح
بجيشه الذي معه في الساقة فارخوا الاعنة وقوموا الاسنة منهم
الجراد احموشا والامير علي اكوريح وبشارة وامثالهم من الفرسان الى
خواورعي احمد دين قال الراوي فلما راو الكفرة المسلمين
وهم مرخون الاعنة نحوهم انهزموا وتبعهم الامام وباقي الجيش
ووصل اليهم ولم يقتل من الكفرة احد ولا من المسلمين فح لما رأو
الكفرة ان الامام احمد تقدم حملوا الفرقتين في الساقة ورجع الامام
والجيش الى الساقة فلما راوهم راجعين انهزموا الكفرة ولم
يكن الكفرة الا فرسان واما الرجل لم يكن معهم وتبعهم اورعي
احمد دين والجراد احموش غير بعيد ورجعوا الى الامام وقد تعبت
خيولهم وكان بعض الكفرة على الجبل فلما راو المسلمين راجعين الى
الامام نزلوا من الجبل وتبعوا المسلمين وركبو خيولهم فلما قربوا
كانوا يرمون المسلمين بالمزاريق حتى وصلوا الى الامام فقال الامام
لاورعي احمد دين وللجراد احموش اينش هذا الذي اراه ما بالكم
ما كنتم تتبعون الكفرة قالوا بلى فقال الآن يتبعونكم الى هنا انزلوا
فاضربوا خيامنا هنا ولا نسير فضربوا اخيامهم فلما نظرت الكفرة
الى الخيام وهي مضروبة اختلفوا فيما بينهم فقالت الاخرين للاولين
لم تبعتم المسلمين وقد ضربوا خيامهم الآن وانتم ما فعلتم خيرا
وراحوا الى اماكنهم واما الامير ابوبكر فانه نهب البقر من الوبي
ورجع ذلك اليوم وباتوا هناك وتشاوروا من جهة الكفرة وقال الامام
لاصحابه اهل بالي ما نأمنهم وهم شياطين من يعرف حالهم منكم
من المتقدمين الاولين الذي يعرف شورهم قالوا يعرف جراد كامل
فقال للامام انا اعرف خبر اهل بالي وحالهم وشورهم فقال الامام تكلم

بما معك فقال اهل بالى ما يقاتلون في الصفوف الا بالحيل بعد
ان سرت انت وعسكرك في اول الجيش حملوا في اخر الجيش واذا
اتيت اليهم ينهزمون غير بعيد وان سرت اخر الجيش حملوا في اول الجيش
ولا انظر وكم ينهزمون غير بعيد وهذا مكرهم وفعالهم وانتم تعرفون
ما تفعلون فقال الامام احمد نحن نكيدهم بمكيدة فلما كان الصبح
قال الامام للامير ابو بكر وللامير مجاهد وابسماتور وجمال
الدين ابن الجراد وداخ وضم لهم ستين فارسا وقال لهم سيروا
في اول الجيش ولا تلتفتوا بوجوهكم الا لمن جاءكم فقاتلوه وانتم
سائرين ولا تعينونا ولا نعينكم وقال لباقي الجيش تكونوا معي
في الساقة فلما اصبح سار الامير واصحابه في اول الجيش والغنائم
والرقيق والمواشي والزرب ساروا من ورائهم والامام سار وراء
الغنائم بجيوشه وقد تهيئوا للحرب ووصلوا الى طرف المواشي ولا
عند الامام خبر عن الكفرة ولا لهم علم اين بانوا الا وقد خرجوا الكفرة
مثل الجراد وقد افترقوا اربعة فرق وتقدم بطريق الى الامير
ابو بكر مع جيوشهم واقتتلوا ساعة وصدقهم المسلمون ضربا و
طعنا وحمل الامير ابو بكر وحمل اصحابه بقلوب ثابتة فانهزمت الكفرة
وقتل بطريقهم سلمون قتله احمد دين اخو الامير مجاهد وقتل بطل
بق اخر قتله الامير ابو بكر وقتل ناس من الكفرة وانهزم الاخرون

بطريق
عن بطريق
ناس

قال الراوي واما ما كان من الامام وجيوشه فلم
يكن لهم علم بالامير ابو بكر وما جرى له فبينما هم يسيرون واذا
بالثلاثة الفرق من الكفرة قد خرجوا عليهم وصفوا جيوش الكفرة
وعبوا عساكرهم ورجالهم وكان بطريقهم سيم ابن وناج چان
اخو وتن سجين قد كان نزل الى عند السلطان محمد واسلم حسن

اسلامه

اسلامه واكرمه السلطان محمد واعطاه بلد اكورسنج وولاه اكورسنج
وامره السلطان محمد على جيوش المسلمين الى ارض بالى فسار حتى وصل
بالى ونهبها واخربها واجتمعت عليه جيوش النصارى وتقاتلوا وكانت
الدائرة للكفرة على المسلمين فانهزم المسلمون وقتل منهم خلق كثير واسروا
واسر وناج چان واوقفوه بين يدي الملك الحبشة ناد ابو الملك
الان وناج سجين وهو مكنوق فشفع له اخوه وتن سجين فخلاه
الملك له وهو كثير الحرمة عنده لانه كان كالوزير عند الملك ونصره كرها
وقلبه مطمئن بالايمان وولاه الملك ايضا ارض بالى وقام ببالى و
واستقوى ملكه واشترى الخيل وكثر جنده واطاعوه العسكر فيوم
من الايام قال لبطارقة بالى تجمعوا اليوم لخبر جاء من عند الملك فاجتمع
البطارقة من جميع ارض بالى وكان عددهم ستون بطريقا وكل بطريق منهم
يملك كثيرا من الخيل واجتمعوا بين يديه يخبرهم فرح قال لهم ادخلوا
البيت لنشرب الخمر فدخلوا البيت وجلسوا واتاهم بخمر عتيق من الخمور
المسكرة فشربوا فلما سكروا البطارقة استشار فيهم صاحب له اسمه
دلبليسوس وكان دلبليسوس يومئذ نصرانيا وبعد اسلم واستشهد
في بالى مع اورعي صبر الدين ابن عم السلطان محمد **قال الراوي**
فقال سيم ابن وناج چان لصاحبه المذكور الان ايش نفعل بهم الحمد لله
قد وقعوا في ايدينا قال دلبليسوس نشدهم كتافا ونذبحهم ذبح
الغنم فلما سكرت البطارقة امر وناج چان صبيانه وقال لهم ادخلوا
عليهم البيت واربطوهم وشدوهم كتافا واذبحوهم على باب البيت
بالاجمع ذبح الغنم وخذوا خيولهم وعدتهم وارسل مبشرا الى
عند السلطان محمد والسلطان محمد يومئذ في ذكر من بر سعد الدين
وهو يقول له اني عبدك فعلت بالكفرة وغدرت بهم واخذت

عن بطريق

التنا رمنهم وسار الرسول وهو يقول للسلطان أدركني **قال الراوي**
فح قال وتاج جان لأهل بالي اسلموا و كلوا ذبيحة المسلمين والا فعلت
بكم مافعلت بجفة ماتكم فاسلموا بالاجمع كبيرهم وصغيرهم وأبطا عليه
السلطان محمد فأرسل اليه رسولا آخر فعزم السلطان فقالوا أمرائه
واهل دولته مايكون المسير في هذا الوقت ودخل الخريف فلما أبطا عليه
السلطان ارسل ثالثا ولده سيم المذكور الى السلطان وشرع عليه وقال
إذا لم يجئ وتداركني هلكت وشرع الله عليك وشرع محمد بن عبد
الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل ولده سيم الى السلطان قام السلطان
محمد وهو يبكي ويقول مايكون لي ان أتأخر ساعة واحدة وترك شوى
الأمراء وسار من يومه الى بالي **قال الراوي** وأما ماكان من أمر وتاج
جان فانه لما ارسل ولده وصل اليه جيش من النصارى مثل النمل من
كثرتهم من عند ملك الحبشة وبطريقهم جبر أندريس واقتتلوا هم
ووتاج جان يومين أو ثلاثة فلما كثر عليه النصارى وعرف انه لم يقدر
عليهم اخذ حريمه وجيوشه وسار الى نحو بلاد المسلمين حتى وصل
الى الويي وهو نازل فأدركه الموت فمات في الويي وقبره هناك معروف
مشهور يتبرك به رحمه الله تعالى ودفنوه اصحابه وجلسوا يومين
بعد دفنه فوصل السلطان محمد اليهم وبكى عليه وبعد ضم جيوشه
وعساكره فسار نحو بالي فسمع البطريق جبر اندريس ان السلطان
وعساكره قاصدين نحوه هرب الى الملك وجلس السلطان شهرين
في أرض بالي ثم نزل بلده وأمر على البلاد أميرا من تحته منهم أبو
الجراد مجاهد اسمه جراد علي واوزعي صبر الدين وجونيه إدجم
وواش عثمان وغيرهم وجلس في لبيشوش معهم وانتقروا شهرين
بعد مارجع السلطان وبعد عزم ملك الحبشة بنفسه الى المسلمين

فقال له

قبر وتاج جان

فقال له البطريق وسن سجد انت لا تروح وقد نزل ملك المسلمين
الى بلاده وأنا أروح اليهم ثم اذن له أن يسير اليهم فسار البطريق وسن
سجد وجيوش كثيرة وتقاتلوا هم والمسلمون قتالا شديدا وثبت
المسلمون حتى قتلوهم عن آخرهم ختم الله لهم بالشهادة واسروا الشريف
نور ابن احمد بعد ماشقوا بطنه الكفرة وخيطا له وسن سجد بطنه
وعوفي **ثم نرجع** الى حديث سيم ولد وتاج جان المتوفى في ويي كما
ذكرنا فانه رجع مع السلطان الى بلاده فاكرمه وانعم عليه وجعله
جرادا مثل اباه الى أن غزا مع السلطان محمد الى أرض الحبشة ثم
أسرته الكفرة يوم دلمنبدة ونصروه وبطرقوه موضع ابيه لأجل
هذا جاء بحرب كثير ليحارب مع الامام فلما رآهم الامام فقال لأصحابه
لا تركبوا خيولكم حتى يقربوا اليكم وساروا راكبين بغالهم فلما قربوا
ركبوا خيولهم مثل الأسود الضارية فلما قربوا الكفرة رموا المسلمين
بالمزاريق فلما حمل الامام وجيوشه اليهم واخذ بعضهم يسير الى
الغنيمة والمواشي فح صاح أصحاب الامام يقولون خدعونا الكفرة وارادوا
المواشي فح فرق الامام الحرب فرقتين فرقة ضمها للجراد أحموش وضم
له الرماة من الصومال مرتحان وجرجرة والهوية وهم من الرماة المعروفين
نحو ألف رامي ومن اهل الترس كذلك ومن الخيل نحو اربعين كانوا أعيان
الفرسان مع الجراد أحموش منهم الكوتيم نور والجراد نصر ودلسحد فارس
سيم وجراد حمدوش ابن الأمير محفوظ وفرشحم سطوت ونظرائهم
اربعين فارسا وسار الامام احمد في الفرقة الأخرى الى عند المواشي
فثبت الجرا أحموش في الساقة ومعه اصحابه وتقاتلوا قتالا شديدا
وكان اول من حمل من المسلمين دلسحد فارس سيم على البطريق أسرات
والتقاه اسرات وتطاعنا وتعاركا فطعن البطريق أسرات واقتلعه

من سرجه وجلد به الارض فتح ضربه رجل من المسلمين اسمه نصر
ابن بالى جراد بالسيف ابان راسه عن جسده وعجل الله بروحه الى
النار وحمل احوش وحملت معه المسلمون وصبرت الكفرة ساعة ثم
انهزمت وقتل منهم جماعة قال الراوي وامّا ما كان من امر الامام
احمد رحمه الله تعالى فانه لما وصل الى الوسط عند المواشى اقبلت صفوف
المشركين وخيولهم فصف الامام جيوشه وعبا عساكره وتزاحف الزحفان
وتقارب الصفان فقام رجل منهم اسمه الشيخ ادم ابن ابو بكر قاضى
دوارو ابعد الفتح وخطب وحرض المسلمين على الجهاد وقال ان
تنصرو الله ينصركم ويثبت اقدامكم واعلموا ان الجنة تحت ظلال
السيوف وحمل من المسلمين اولا فرسهم حسين ابن عبد الله ماخدة
فى وسط الكفرة وقتل فارسا ارداه عن فرسه قتيلا وحمل من وراءه
الامير محمد ابن زخر نوبى وحملت المسلمين معه باجمعهم وكبروا واقتتلو
ساعة وابلوا بلاء حسنا فما كان الا قليل حتى منح الله المسلمين اكتاف
المشركين وانقلبو على اعقابهم هاربين وقد قتل المسلمون منهم خلق
كثير وانتصر المسلمون فى ذلك اليوم بالاجمع اهل الساقة والذى فى
اول الجيش والذى فى الوسط وساروا واجتمعوا فى موضع يسمى دل باد
فسلم بعضهم على بعض وحمدو الله تعالى وتكلم كل واحد بالذي جرى له مع
اصحابه واجتمعو الغنائم وباتوا ليلتهم فلما اصبح ساروا حتى وصلوا
موضعا يسمى جلدم ثم ساروا نحو بلادهم ووصلوا الى الوبي بعد ستة
ايام وبعد ساروا الى بلادهم من طريق نجب ووصلوا الى بلادهم هرر
مويدا منصورا ثم فرقوا الخمس على اصحابها ثم جلس الامام والعساكر
نحو شهرين قال الراوى رحمه الله تعالى ثم انه لما رجع الامام من غزوة
بالى وجلس شهرين ثم قامت همته على الغزو الى بلاد الحبشة وحلف
ان لايرجع

طريق
جماعة
خلق
دل باد
جلدم
نجب

ان لا يرجع من بلاد النصارى او يموت شهيدا وكانت غزوة مباركة
ملك اكثر بلدان الحبشة وختم الله له بالشهادة ثم ان الامام رحمه
الله تعالى لما قامت بينته للغزو والجهاد نزل اولا الى بلد يقال لها
زربه وهى بلدة الحرلة ثم ارسل الى زيلع ان يجمعوا له الات الحرب من
السيوف وغيرها وامرهم ان يشتروا له مدافع يريد ان يغزو بها بلاد
الحبشة فاشتروا له مدافع واطلعوله سبعة مدافع وطلعت اليه
نحو سبعين من المهرة على نية الجهاد ومقدمهم سعيد ابن صعبان
المهري واحمد بن سليمان المهري ورئيسهم ومقدمهم على الجميع سيدى
الشريف الحسن ابن الشريف محمد ابن احمد مرزوق رحمه الله تعالى توفى
بباب سرى من ارض دوارو وانه غزى مع الامام رحمه الله تعالى
وجاهد فلما فتحت الحبشة اعطاه الامام باب سرى ياخذ خراجها
فبعد ذلك وصل المهرة والشريف محمد الى الامام فاكرمهم على سبب الجهاد
ثم ارسل الى جميع الجهات من الصومال وقبائل الحرلة فقامت القبائل
باسرها وكان اول قبيلة طلعت هبتر مقدى مع سيدهم الجراد
طونيل وهم فى خمسين فارسا وخمسمائة راجل وطلعت بعدهم قبيلة مرّ
نحان مع سيدهم احمد بن حرابوى معهم ثمانين فارسا ومن الراجل
سبعمائة ثم طلعت قبيلة جرجرا مع مقدمهما جراد عبليى معهم
ثلاثين فارسا والف راجل وطلعت قبيلة جري مع مقدمهم جراد متان
فى ثمانين فارسا والف راجل وكذلك طلعت قبيلة زربه من الحرلة مع
سيدهم سلطان محمد مع عشرين فارسا وثلاثمائة واجتمعت القبائل
باسرها من المتطوعين والمرتزقة وكان جملة الخيل الذى عدوها
نحو على خمسمائة ومن الرجال اثنى عشر الفا غير الذى يحمل الزاد
وغيره وضرب الامام خيامه من طرف هرر واعانوه اهل جرعاله

زربة فق بلاد الحرلة

٥٠ فارسا
٥٠٠ راجلا

٨٠ فارس
٧٠٠ راجل

٣٠ فارس
١٠٠٠ راجل

٨٠ فارس
١٠٠٠ راجل

٢٠ فارس
٣٠٠ راجل

جيوش الامام فقف
٥٠٠ فارس
١٢٠٠٠ راجل

قبيلة يقال لها مامله باربعين بغلا كانوا غنموها من الكفرة في طرف بلادهم
واعطا الامام البغال لوفد المهرة وزاد لهم ثلاثين بغالا من اغنية المسلمين
ثم خرج الامام الى طريق الحبشة واخرج سريته التي سباها في بالي
كان امراة تكل اما نوت وكذلك الامير زخربوني سريته وكذلك الا
مير ابوبكر صاحب هوبة ثم ساروا ووصل الامام والعساكر المنصو
رون الى قرية يقال لها زبقه من بلد المسلمين فتقبلوا اهلها الامام
واضافوهم واكرموهم وهكذا اهلها عادتهم ثم سار من زبقه مر
مرحلة وحطو في شنيم وهو نهر كبير ثم ساروا من شنيم وحطوا
من زغبودة ووصل اليهم الشريف محمد هندلي ومعه سبعة مدافع
وعشرين راجل من المهرة ومقدمهم فارس وسارت سبعة وقد -
قدموا اربعة مدافع وبقيت ثلاثة وتاخرت ثم ساروا وحطوا
في دبر وهو نهر كبير في طرف بلد المسلمين واجتمع القبائل والعساكر
ونحروا ما كان معهم من المواشي واطعموا العساكر والقبائل وقراوا
القران ودعوا الله تعالى وهذا عادة المجاهدين تفعل في دبر
ثم ساروا وحطو في بقل زر وهو بين بلد المسلمين والكفرة
ثم عقد الامام الرايات وعقد راية سودا واعطاها للامير
المسمى بعد الفتح امير علي وعقد راية خضرا وسلمها للامير زخربوي
محمد بعد الفتح واما اولا كان في بلده اسمه نجب جراد وعقد راية
بيضاء وسلمها لاورعي ابون وعقد راية اخرى وسلمها للوزير نور
ابن ابراهيم بعد الفتح وكان كوشم جرادا في بلده وعقد راية اخرى
وسلمها للجراد احموش وعقد راية اخرى وسلمها للجراد متان جره
وعقد راية اخرى وسلمها للوزير عدلله بعد الفتح وكان هنجن
سنيم قبله وكانت راية الامام صفرا وقسم الامام الحرب ثلاث

فرق اهل

زبقه
شنيم
زغبوده
دبر
بقل زر
نجب جراد
كوشم جراد
هنجن سنيم

فرق اهل سيم وقبيلة مرتحات والبمبري هم هبر مجلدي واهل الجزير
كل هولا فرقة واحدة وضمها للوزير عدلله واهل حركايا واهل سوح اصحاب
الكوشم وضمهم لسيدهم الكوشم نور واهل هوبت جراد ابوبكر قطبني
واهل جلاية مع سيدهم اورعي شهاب الدين جلايا جري والفرقة
الاخرى الذي فيها من اهل القوة والشجاعة تسمى بحر من كثرة سيوفهم
فيها الامام احمد ثم ساروا من بقل زر وحطوا بعد يومين في عواش ثم
قال الامام للعساكر يا معاشر المسلمين ترون الان قد وصلنا بلاد
كلب الحبشة وناج سجد وهذا طريق دوارو الى جنبنا وهذا طريق
اخرى توصلنا الى قرية كلب النصارى وناج سجد فاي طريق
ناخذ هاتوا رايكم فقال الامير زخربوي محمد والجراد احموش ما يكون
لنا ان نسير غير طريق كلب النصارى باذوجي نبدا بها ونخربها
وبعد ذلك سائر البلدان في ايدينا وجلسوا ثم قام من بعدهم الوزير
عدلله وقال للامام والمسلمين اما هذا ليس برايي منكم فقالوا له هات
ما عندك من الراي قال ان سرنا الى باذوجي وخلفنا ارض دوارو من
ورائنا نزلوا اهل دوارو الى بلاد المسلمين ليخربوها وما تركنا من الحرب
الا قليلا لكن الان نبدا بدوارو فلما تكلم عدلله قام المسلمون
والقبائل وقالوا للامام الراي ما قاله الوزير عدلله فح ارسل الامام
الوزير عدلله بجيوشه من فوق عواش الى كفرة الدويعه على ان
يجيبهم بالميرة فسار الوزير عدلله والامام حاط في عواش فوصل
عدلله بلاد الدويعة ونهب البقر ورجع الى الامام بالبقر ففرقها
للعسكر ثم سار الامام وجيوشه الى ناحية دوارو ووصل عرقوبي
واما ما كان من امر اهل دوارو فانه كان فيها بطريقا يسمى بحر سجد
ابن وسن سجد وكان وسن سجد في دوارو فطلع قبل الامام الى ارض

الجوانر
باذجي
الدويعه
عرقوي

البا موت وخلف ولده نحر سجد في دوارو فلما سمع ملك الحبشة بالمسلمين
أمرهم أن يعملوا في ذي دلميده خندقا من فوق دوارو وهي بلدة عسرة
كان غزاها السلطان محمد قبل وقتل فيها من المسلمين بغير حساب
وكانت الدائرة للكفرة لاجل ذلك أمر الملك بطريقه وسن سجد ان
يفعل الخندق فيها ففعل ما أمره الملك فلما فرغ من الخندق جمع نحر سجد
الجيوش وجلس على الخندق وبعد ذلك مات نحر سجد لا رحمه الله فلما
مات تولى من بعده بطريق يسمى عدليه وكان من أهل بالي وجمع
عدليه الجموع من اهل دوارو واهل بالي ثم جلس على الخندق اياما
فأما الامام لما سمع ان الكفرة مجتمعين فوق الخندق وكان في يد الامام
أسارى من الكفرة فقال لهم الامام هل تعرفون طريقا غير طريق
الخندق قالوا نعم نعرف ونحن كذلك عليها وانهم إذا عرفوا أنك أحدث
طريقا غير طريق الخندق لم يقفوا في أماكنهم ثم رتب الامام عساكره
وسار وكان في مقدمة الجيش سلطان بن علي ومعه مائة وخمسون
فارسا المعروفين بالشجاعة والاقدام قبلهم يدلونهم على الطريق
والامام وسط الجيش هو واصحابه الذين لا يفارقونه وفي الساقة وزير
نور ثم ساروا في طريق ضيقة ثم خرجوا الى مكان واسع ثم انهم
جعلوا الخندق وراءهم ووصلوا العصر الى دلميده محطوا هنالك
سمعت الكفرة أن المسلمين أخذوا على الخندق فخلوا الخندق وساروا
الى باب سري من ارض دوارو واجتمعوا هنالك وأما ما كان من أمر
المسلمين فانهم ساروا من دلميده الى طريق يقال لها صدقة
لا فيها شجر ولا حجر وباتوا فيها وأغاروا الخيول في البلاد يمينا وشمالا
لاجل الميرة فنهبوها وساروا بالميرة الى المسلمين وبعد ان الامام
أرسل جاسوسا في البلدان ليأخذ له خبر الكفرة فجاء الجواسيس

دلميد ه

باب سري

وقالوللامام

(1) ٤٤ ـ ٤٢

وقالوا للامام أحمد ان الكفرة مجتمعين في باب سري بخيولهم وعساكرهم فقال لهم
الامام ما تقولون إن كان نصل اليهم يقاتلونا أم لا فقالوا أما القتال فلا يقاتلونكم
واذا قربتم منهم هربوا الى مكان آخر ولكن إذا أرسلت اليهم سرية يقاتلونهم واما
اذا جئت اليهم بجيوشك هربوا فرح جمع الامام جموعه وعبا جيوشه وكل امير
وقف برايته فرح فقال الامام يا معاشر المسلمين انكم في عواش وأنتم تمان
نقصد أرض دوارو فقصدناها ولا لقينا أحدا يقاتلنا بالحرب وضعفوا عن قتالنا
ونحن أولا قتلناهم واخربنا بلادهم وسبينا نساءهم وأولادهم ولا بقي لهم قوة
ببركة الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم والآن نقصد ملك الحبشة وناج سجد
فانتم قائلون فقالوا السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا امام المسلمين ونحن
ما بغيتنا الا الجهاد وهو منا ان نقصد ملك الحبشة أين ما كان فشكرهم
الامام وقال بارك الله فيكم وباتوا مكانهم فلما أصبح ساروا قاصدين اليه وقد
رتبوا الجيوش والمدافع في اول الجيش وفي الوسط وفي الساقة وكان الامام احمد
وسط الجيش والوزير عدليه في اولهم والوزير نور في الساقة ثم دخلوا ارض
واطمان فلما دخلوها سمعوا أن النصارى مجتمعين في أنطاكية فسمعت
النصارى الذين بانطاكية ان الامام قاصد اليهم فاجتمعوا عند الكنيسة على
أن يصدوا عنها المسلمين وعن تحريقها ومعهم عساكر لا تحسب واجتمع اهل
دوارو باسرهم وأرسلوا بالخبر الى الملك وقالوا ان المسلمين قاصدين كنيستك
يريدون تحريقها وكان من فوق البطارقة والجيوش البطريق عدليه صاحب
بالي فلما مات ولد وسن سجد ولاه ملك الحبشة الى أن يجيء وسن سجد
من الداموت واتصل الخبر اليه أن المسلمين وصلوا أرض دوارو من ارض
دلميده وطلعوا الى دلمات وهم يريدون أن يحرقوا كنيسة انطاكية فارسل
بطريقا اسمه يدلي جيش يبنت ودد في كلامهم كالوزير بكلام العرب
ومن فوق البطريق والجيش صهر ملك الحبشة وتزوج على أخته واسمها ولتي

واطمان

دمدلت

وخلواهم الكفرة حتى جنبوالهم غير بعيد ثم خرجوا عليهم وهم نصارى بالى معروفين
بالخداع والمكر ولم يعلم المسلمون الا وقد حملوا عليهم فثبت لهم المسلمون ساعة
وتراموا بينهم بالمزاريق وكثروا عليهم الكفرة وقتل منهم فارسين الى ح انهزم المسلمون
غير بعيد فلقيهم في الطريق جماعة من الفرسان منهم سيد محمد وعلي جوتيا ابن
جوتا اذرخ وتكيته مقطوع اليد والرجل فلما راموا المسلمين منهزمين قالوا لهم
اين تفرون نحن جئناكم مدد وحرضوهم اصحابهم المذكورين فانثنى المسلمون
الذين هم منهزمون ورجعوا مع هولاء وحملوا على المشركين حملة رجل واحد
فولوا الادبار نحو اصحابهم ورجع المسلمون الى الامام واعلموا بما كان بينهم من القتال
فقال لهم الامام اين صفوف الكفرة أين تحت الكنيسة او فوقها فقالوا اما البطريق
اسلاموا قد اتى من فوق الكنيسة وقد صفت جيوشه وخيوله في وسط الشجر
واما البطريق ابيب واصحابه فانهم حطوا باليسار عن الكنيسة وكمنوا هناك مكرا
منهم اذا سرنا نحن الى اسلامو خرجوا هولاء من ورائنا فرد الله شرهم عليهم
وكان ابيب جبارا وكتب الى الامام كتابا وهو في ارض ارعين وهو يقول للا
مام احمد ان الحرب سجال انزلك الله علينا في وفعت شنبراكوني وقتلت رجالنا
وخرجت ابطالنا والان اتركنا ويكفيك ما فعلت بنا والا اهلكك الله كما
اهلك قرية لوط ولا تتكبر فضحك الامام من كلامه الى ح شاور الامام المسلمين
وقال انظروا الى هذا الكافر ابيب وكتابه الذي ارسل عندي يهددني وهو
واصحابه وقد كمنوا لنا ان سرنا الى اسلاموا خرجوا من ورائنا وان سرنا الى
هذا الكافر ابيب نزل من فوقنا اسلاموا وجيوشه ما انتم قائلون فقام الوزير
نور فقال الحرب خديعة انا اشير عليك ان عجبك شوري تفعل به قال الامام
هات شورك فقال هولاء الكلبين من الكفرة نرسل عليهم جيشا يقاتلونهم حتى
يلجوهم الى اصحابهم فقال الامام والمسلمون نعم الشور ثم قال الامام للوزير نور
الان انت وعساكرك تسير اليهم واما نحن نسير الى اسلامو فقال مرحبا وخ

وضم له مائة فارس من الابطال منهم الامير ابوبكر قطين والامير علي
والجراد احمد بن لاد عثمان المعروف بالشجاعة واورعي شهاب الدين وجلاي
حزمي كان من الشجعان واورعي عمر دين وامثالهم وسار الوزير نحو الكلبين وسار
الامام وباقي الجيش الى اسلامو واما ما كان من امر الوزير نور فانه وصل
الى الكلبين من فوقهم وقاتلهم ساعة من النهار فانهزم المشركون الى اصحابهم
واما الامام وجيوشه فانهم ساروا الى اسلاموا وقد عبا جيوشه وصف
صفوفه وصفت العرب في اول الجيش وضربوا طاساتهم وطبولهم والمدافع
في اولهم وركب المسلمون خيولهم عليهم عدتهم ولامتهم واعلنوا بالتهليل
والتكبير والصلاة على البشير النذير وكذلك المشركون عبوا جيوشهم وصفوا
صفوفهم وكان عدد خيلهم ستة الاف فرس ورجلهم نحو مائة الف
والله اعلم والمسلمون خيلهم زهاء على خمسمائة ورجلهم عشرة الاف
فتراءت الفئتان وضرب الامام خيمته وكان تارة تحمل المسلمون على المشركين
وتارة تحمل المشركون على المسلمين فلم يزل دابهم هذا الى العصر الاخير فحملوا
اهل بالي حملة رجل واحد على ميمنة المسلمين على اصحاب الوزير نور مرارا
ونزلوا من فوقهم والجوهم الى الامام فغضب عليهم الامام وقال لا تقاتلوهم
هذا ما هو مكان يصلح للحرب قفوا في اماكنكم قال الراوي وكان متان
وحسن بن صبله الله ماخده وامثالهم يقاتلون من فوق ميسرة المسلمين فغضب
الامام على متان وارسل اليه ومسكوه واوقفوه بين يدي الامام فقال له
من امرك بالقتال اما تجلس مجلس وكان موذن الامام اسمه كبير نور كان
يقاتل مع متان في الميسرة فرمى بطريقا من بطارقة بالي بسهم وهو راكب على
فرس سابق فاخطا البطريق واصاب الفرس فوقع الفرس ميتا وهرب البطريق
الى اصحابه وهو على رجله ومنع الامام الناس من القتال واستقاموا في اماكنهم
ونزل المسلمون عن خيولهم واكلوا قوتهم واما نصارى بالي فانهم ما ملوا من

واقرغواصح

٥٠٠٠
١٠٠٠٠٠
٥٠٠
١٠٠٠٠

أبن

القتال واذ والمسلمين وهم يدخلون عليهم من اليمين واليسار لان المشركين من
فوق الجبل والمسلمون من تحتهم ولا يقدرون ينزلون ويقاتلون في مكان واسع
فح استدعا الامام بالمدافع ثم استدعا بعشرة فرسان من الشجعان وهم
الامير زحربوي واحمد جوتا والامير علي والجراد احمد ابن لاد عثمان والامير ابو بكر
خطبي وتكيه مقطوع اليد والرجل وكان يقول تكيه ~~هذا السوط الذي~~ مقطوع اليد
للامام وهو في بلاد المسلمين ان شاء الله تعالى هذا السوط الذي في يدي اضرب به
فارسا من الكفرة وانزله عن فرسه واخذ فرسه فاستجاب الله منه قوله فكان في
ذلك الوقت ضرب فارسا بسوط ونزل عن فرسه وغنم فرسه ثم امر الامام هولاء
المذكورين ان يسيروا معه الى اهل بالي وامران يحملوا مدفعا واحدا ووصلوا
جنب صفوف اهل بالي وهم يقاتلون رجالهم مع رجال المسلمين وهم المهرة
من العرب وكان في المهرة رجل مغربي يقال له حاج محمد فانه رمى رجلا من
المشركين فكسر رجله ومات فلله در رجلين من المسلمين من العرب رماة
بالقوس وهم من اهل الريف يسمى احدهم عبد السلام والاخر حسب النبي
فانهم لم يكونوا يخطئون احدا في رميهم وبعد لما وصل الامام الى صف اهل بالي
وهم يقاتلون مع المهرة والرجال اصحاب الامام فح استدعا الامام بالمدفع
وقال لمقدم المهرة سعيد بن صعبان اضرب عليهم واذا اضربت حملنا
عليهم حملة رجل واحد فح حطوا المدافع في الارض وحرر ساعة وضرب المدفع
واصاب شجرة زيتون في وسط الجيش فقسمها نصفين فح ماجوا بعضهم في
بعض وقال الامام لاصحابه الفرسان الآن احملوا عليهم فحملوا مع رجال المهرة واهل
الترس من الملساقين على اهل بالي وهم الوف فانهزمت اهل بالي ولم يرجعوا الى
اصحابهم ولا الى بطريقهم بل قصدوا طريقا اخر من فوق جبل انطاكية
وتبعهم المسلمون وقتل منهم اثنى عشر فرسا وغنموا اربعة عشر فرسا ودخل
عليهم الظلام ورجعوا المسلمون الى اماكنهم واما الوزير عدلي والوزير نور والامرا
الذين بقوا في اماكنهم فانهم لما نظروا الامام واصحابه قد حملوا على اهل بالي

فانهم

فانهم حملوا على اهل بالي من اماكنهم وكان اول من حمل منهم الامير حسين وجوتا
والله محن والجراد متان والجراد شمعون وامثالهم فانهم حملوا على المشركين وكان
بين المسلمين والمشركين نهر حائل وفيه طرق للخيل وعلى الطرق رجال من المشركين
فحملوا عليهم حتى الجؤهم الى بطريقهم اسلاموا **قال الراوي**
واما ما كان من امر الامير حسين الجايري وهو من الذين حملوا فانه لما حمل
على المشركين كثروا عليه وداروا به وكان بينهم فرموه بالمزاريق ورموا فرسه
بثلاث مزاريق وقعت فيه فعقروه ورموه في محل الايمن فخرج من الجانب
الاخر وسقط الحربة ورجع الى اصحابه وسلم وعوفي وفرق الظلام بين الفئتين
ورجع كل مكانه ورجع الامام الى خيمته وقد استبشروا بالنصر واما الكفرة
وبطريقهم اسلاموا فانهم لما راوا ذلك لم يقر لهم قرار وخافوا ونقلوا خيامهم
بالليل وساروا غير بعيد الى مكان اخر وضرب خيمته وبات ليلته
هناك هو وعسكره وبات المسلمون في اماكنهم وهم يذكرون الله تعالى ويقدسونه
والمشركون في طغيانهم وفجورهم وكانت وقعت انطاكية يوم الخميس
من شهر رجب من سنة ٩٣٧ سبع وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام **قال الراوي** فلما
اضاء الصبح ولاح وصلى المسلمون صلاتهم ركبوا بغالهم وقادوا خيولهم وساروا
الى كنيسة انطاكية وقام الامام والمسلمون بجنب الكنيسة وهي مشيدة
الاركان فقال الامام احرقوها فحرقوها وساروا الى تحت الكنيسة غير بعيد
ولم يكن لهم علم بالبطريق اسلاموا ولا لهم خبر ولا اثر ولم يدروا انه سار
بالليل ووقف المسلمون في ارض واسعة وقالوا فيما بينهم اي طريق سلك
هذا الملعون اسلاموا فح لقوا طريقين طريق يمنى وطريق يسرى وفي
كل اثر حافر الخيل فقال لهم الامام هولاء ساروا في طريقين ففي اي طريق
نسير فقال الوزير عدلي وعبد الناصر نسير في الطريق اليمنى فان اسلاموا

فتح انطاكية ٩٣٧

ماسار الا فيها فقال لهم الامام سيروا انتم في الطريق بالمدافع في اول الجيش
وسار الامام في الساقة فلم يسير وغير بعيد اذ صاح رجل من ورائهم وهو يقول
الكفرة قد ادركونا فانثنى الامام راجعا الى جيشه ونظر طلائع الكفرة فتبع
الامام الطلائع حتى دخلو في شجر مشتبك بعضها في بعض وفي وسط الشجر
البطريق اسلاموا وقالوله ترتب انت وجيشك فهولاء المسلمون من ورائنا
فقام المشركون وشدو خيولهم فبينما هم كذلك اذ هجم عليهم الامام وجيشه وهم
في تهليل وتكبير وكان اول من حمل من المسلمين رجل يقال له تشار على بطريق من
البطارقة فطعنه طعنة ارداه بها قتيلا وحمل من بعده الامير ابوبكر على فارس
من المشركين وطعنه طعنة فسقط سريعا وحمل اوزعي ابوبي على فارس من المشركين
طعنه طعنة فسقط وحمل كذلك اوزعي عمر دين بن السلطان محمد على فارس من
الكفرة وطعنه طعنة ارداه عن فرسه قتيلا وحملت العساكر من ورائهم فولوا
الادبار وتبعهم المسلمون يأسرون ويقتلون ويغنمون وطلع المشركون جبلا كان على
طريقهم ذا اشجار ولم يبق في الجبل من شجر الاكسر وهامن كثرتهم وهم منهزمون
والمسلمون يتبعونهم في اثرهم يقتلون ويأسرون ويغنمون حتى قتل منهم مقتلة
عظيمة ولم يقتل مثلها الا في وقعة شنبرا كوري واما بطريقهم فسلم وراح الى
ارض هلبية وتبعوه المسلمون من وقت الضحى الى الغروب فلم يجدوه قال
الراوي فح نزل الامام في ارض اي قرش وضرب خيمته وغنموا ذلك
اليوم خيمة ومن البغل شئ لا يعد وكان منهم من غنم ثلاثين بغلا وغنموا من
الخيل نحو مائة فمن كثرة القتلى والاسارى كان الواحد من المسلمين يأسر عشرة
من المشركين من خذلانهم الذي نزل بهم وبات ناس يتبعون المشركين
في كل فج وكان برد شديد في تلك الليلة فمات من المسلمين جماعة قال الرا
وي واما الوزير عدلي وعبد الناصر فانهم لما ساروا في اول الجيش
بالمدافع والزرب وعلموا بعد ذلك ان الامام رجع الى ورائه وهم يسيرون

قليلا لانهم مرتدون فقال الوزير عدلي نرمي المدافع والزرب ونلحق الامام
فقال عبد الناصر اما انا فلا ارميها ولكن اذا اردتم ان تسيروا فسيروا الى الامام واما
انا فلا اخالف كلام الامام ولا ارمي المدافع لكن اسير بها فلما علموا ان عبد الناصر
ما هو مفارق للمدافع استصوبوا رأيه وساروا وباتوا في الطريق من وراء الامام
وكانت ليلة كثيرة البرد فاوقدوا نارا يصطلون بها وكان المشركين الذين
هزمهم الامام كانوا دخلوا في الشجر واختفوا وهم خلق كثير فلما نظروا النار
وقد اجهدهم البرد خرجوا ليصطلوا وحسبوا النار نار اصحابهم وجعل المسلمون
يمسكونهم ويقتلونهم ولم يدر الاول ما جرى للاخر حتى قتلوا منهم في تلك
الليلة نحو خمسمائة فلما اصبح سار الوزير عدلي وعبد الناصر الى الامام
ووصلوا اليه وقت العصر والتقوا المسلمون وسلم بعضهم على بعض وحمدوا الله
وشكروه على النصر والظفر على اعدائه قال الراوي رحمه الله
وبعد استدعا الامام برجل من المسلمين يقال له فرشحو دين صاحب المائة
بعد الفتح محض وضم له ثلاثين فارسا وقال له اتبع النصارى فسار في اثرهم
ولم يلحقهم ولم يلق حربا ووصل الى موضع يسمى بنحله من تحت اي قرش
وغنم من البغل والرقيق والبغال شئ كثير وجلس اربعة ايام يغنمون ورجع
الى الامام في اليوم الخامس ثم استدعى الامام الوزير عدلي وقال له سر انت
وجيوشك الى ارض جبنه من فوق شرحة وان لقيت بها حربا فقاتلهم
واغنم اموالهم واسبي نسائهم واقتل رجالهم وانا سائر وراءك لانك
كنت ورائنا ولم تخض قتالا ولا غنيمة فسار عدلي وجيوشه ووصل
الى ارض جبنه وغارت الفرسان في البلدان يمينا وشمالا يغنمون ويقتلون
وحط الوزير عدلي من تحت جبنه واكثر الفرسان لما حط الوزير عدلي
تراجعوا اليه مع الغنائم والرقيق وتخلف ناس من المسلمين يغنمون ولم
يرجعوا ودخلوا الى ارض شرحة وهم عشرة فرسان مذكورين بالشجاعة

دل سجد وتخلاي واورعي نور بن دار علي واجلد بن ابون والجراد في ويل
اليبري وجوناسطوت من اهل سيم ويوسف وسيدي محمد بن علي
الباقري وكان والده عربي وكان خازن الامام احمد وهو صاحب دوارو
وابوبكر بن يماج احمد ودخلوا ارض شرخة ولم يعلموا بها حربا وكان
في شرخة البطريق بدلى قبني بنبت ودذ المذكور قبل لانه وصل
مع ارماج دجلجان الى انطاكيه فلما ارسل الملك اليه ان يأتي عنده
وبجلس ارماج اسلامو على انطاكيه كما ذكرنا ورضوا جميع البطارقة
ولم يرض هذا البطريق بدلى قبني ان يكون اسلامو من فوقه وسار
من انطاكيه ودخل ارض شرخة و قال لا اسلامو انت فعلك الملك
من فوقي فاتل على نعمة الملك فلما وصل اليه المسلمون الى ارض شرخة
ولم يكن لهم علم به فعلم البطريق انهم دخلوا ارض شرخة ركب ونسه
ورتب جيشه وكان خيله خمسين ورجله خمسمائة وقد استعدوا
للحرب ولزموا طريق شرخة على المسلمين فوصلوا العشرة الفرسان المو
حدين يريدون التحول الى ارض شرخة ونظروا المسلمون الى الكفرة
قد لزموا الباب ربوة عالية لم يكن للخيل فيها سبيل من ضيق
المكان وقد ترتبوا النصارى للحرب فقام المسلمون في الطريق وتشاوروا
فيما بينهم فمنهم من يقول نرجع الى ورائنا عند الوزير عدله ونعلمه
بخبرهم ويمدنا برجال ومنهم من يقول نحن ما بغيتنا الا الجهاد وهو حصل
فما هي الا احدى الحسنيين فاستصوبوا هذا الراي وكبروا وتكبيرا
وحملوا على المشركين وطلعوا اليهم فوق الجبل والربوة واقتتلوا قتالا
شديدا والتقت الرجال بالرجال وانفرد كل واحد بصاحبه وحمل من
المسلمين رجل يقال له تخلاي ولد الحبشي على بطريق منهم واقتلعه
من سرجه واسره وقاده ذليلا حقيرا وحمل كذلك من المسلمين اجلد

ابن ابون على فارس رئيس الكفرة وهو من حجاب الملك يقوم عند سريره
اقتلعه من سرجه واسره وكذا حمل من المسلمين رجل يسمى يوسف على
فارسهم وسيدهم البطريق بدلى بنت ودذ كالاسد على فريسته يريد
ان يأسره فراغ عنه يمينا وشمالا وطلب الهرب فلما ايقن بالموت القى
نفسه من اعلى فرسه على الارض فولا هاربا ودخل وسطانهم كان هناك فسلم
واخذ يوسف فرسه فلما راى المشركون بأن بطريقهم هرب واخذ جواده
انهزموا وقتل منهم من قتل وسلم من سلم ولم يقتل من المسلمين احد وغنموا
اثنى عشر فرسا وانشوا راجعين الى الوزير عدله ووصلوا اليه وهو في اطراف
ارض جبنه واوقفوا الاسيرين بين يديه ففرح المسلمون بالنصر والظفر
وارسلوا مبشرا الى الامام واليوم الثاني سار الوزير عدله الى الامام واجتمعوا
معه في ارض جبنه وسلم بعضهم على بعض واوقفوا الاسيرين بين يدي الامام
فاستخبرهم عن شانهم فقالوا نفدي انفسنا وقال حاجب الملك
انا افدي نفسي بمائتي اوقية من الذهب التبري وقال الاخر انا افدي
نفسي بمائة اوقية ذهب فقال لهم الامام مالي بذهبكم حاجة وامر
بقتلهم وجلس المسلمون في ارض جبنه ستة ايام **قال الراوي**
وكان اول من مات في ارض الحبشة من المسلمين رجلين احدهما الشيخ زماكه
وهو من ارض شوي والاخر عثمان كانا صالحا رحمة الله عليهما ودفنوهما
في جبنه ثم امر الامام ان يسير الوزير عدله الى شرخة مع الوزير نور
فساروا ووصلوا شرخة وسبوا نساء البطارقة واولادهم وغنموا شيئا كثيرا
من القماش وغيره وغنموا من الذهب شيء يسير وكان هذا الذهب اول
مغنمهم في الحبشة في هذه الغزوة المذكورة فيها الفتوحات المشهورة
وكانت من جملة نساء البطارقة امراة البطريق ارماج ارنجاني واولاده
فلما سمع البطريق ان زوجته واولاده اسروا دخل واسلم وكان اول من

اسلم من كبار الحبشة في هذه المعركة ازكية فرح رده الامام زوجته واولاده
واجتمع الوزير بن عدليه والوزير برنوس مع الامام في ~~ارض دولو~~ عندرة في ارض دوارو
وكان في عندرة كنيسة لوسن سجد مشيدة الاركان عظيمة البناء وتعب
في بنائها واقام على بنائها احدى عشر سنة وهي كنيسة لم يرى الرائون مثلها
في ارض دوارو من كثرة ما اجتهد في نقشها وعملها **قال الراوي** فلما
فلما وصل الامام بجيوشه الى الكنيسة هربوا الحراس وكان بها حراس من
الدوبعة الف راجل معهم الحرب المسمومة المسمى جبت فدخلوا المسلمون
وتعجبوا من بنائها ونقشها ولقوا فيها من البسط الرومية والآنات والقماش
من الحرير وغيره فاخذ المسلمون ما فيها وحرقوها وحطوا المسلمون في عندرة
وجلسوا نحو ستة ايام واغار الخيول والجيوش في دوارو يغنمون ويأسرون
وكان الامير حربوي محمد والجراد احموش سمعوا بخزانة وسن سجد
في ارض جانز فساروا الى جانزا الخزانة فلما وصلوا الى المكان الذي ذكروا
لهم لم يلحقوا فيها الا نصف الخزانة وغنموها وهربوا بنصفها النصارى
لما سمعوا بهم وكان الذي وجدوه قماش وحرير وغير شيء كثير وما وجدوا
ذهبا ورجعوا الى الامام وهو في عندرة **قال الراوي** فلما
وصل الامام بجيوشه لعندرة سمع ملك الحبشة ان المسلمين وصلوا
انطاكيه وبهزيمة بطريقه اسلامو وبقتل جيوشه وتحريق كنيسة
لوسن سجد فحزن حزنا شديدا ثم جمع بطارقته وحجابه وخواصه وقال
لهم قد سمعتم ما فعل المسلمون من اخراب دوارو وبهزيمة جيشنا
وقتلهم وارسل الى اهل التجري مع جيوشهم حتى ياتو عنده واجتمعت
البطارقة والعساكر بغير حساب ثم امر على الجيوش بطريقا اسمه
تكل تيسوس صاحب عجوب ولاه الملك عليها وعلى التجري وعلى بندر
زخن ذوش وكان يحبه الملك وامره ان يسير الى ارض دوارو

ويقصد

عندره

عندره

ويقصد المسلمين ويقاتلهم واما ما كان من امر البطريق اسلامو
الذي هزمه الامام في انطاكيه فانه اختفى في ارض زربي وهو في مكان
ضيق وعر وارسل رسولا الى الملك وهو يتعذر اليه ويتذلل له ويقول
انا ما صافقت المسلمين ولكن غدروني وهجموا علي وانا على غير اهبة
والا انا معي قوة ولا اخذوا علي المسلمون غير خيانة وشيء يسير من
الخيل فرد عليه الملك وهو يهدده بالكلام ويقول له ترى اعطيتك
عسكرا مثل الجراد ولا نفعك والآن ترى الواصل اليك ارماج تكل تيسوس
فاتبعه وحيثما يامرك بامره اسمع امره ولا تخالفه وكن عونا له على المسلمين
قال الراوي واما البطريق تكل تيسوس فانه سار الى دوارو
ومعه بطارقة كثيرة من تحته واعيان البطارقة منهم فغري بسوس
صهر الملك اسكندر متزوج بنته وكان جبارا عنيدا وبطريق عامر
من التجري وشوم سيري وشوم سراوي وامثالهم كانوا من بطارقة
التجري ثلاثين بطريقا وكل بطريق تحته عساكر كثير ومنهم اهل عجوب
وساروا حتى وصلوا عواش ونعدوا واجتمعوا مع بطريق اسلاموه
وهو في زربي فلما وصلوا اليه وقرا كتاب الملك عليهم وعلى البطريق اسلا
مو بان الملك فعله من فوقهم فقال اسلامو كرها منه سمعا وطاعة
لكتاب الملك واخذ تكل تيسوس الخبر عن المسلمين فقالوا له جواسيسه
ان المسلمين في عندرة عند كنيسة وسن سجد وكان يحسب ان المسلمين
يرجعون الى بلادهم فقال لجيوشه نحن نجلس في مكاننا هنا واذا ساروا
المسلمون الى ناحية بلادهم نخليهم حتى يصلوا دميلدا ونصل
اليهم ونهجم عليهم ونقتلهم فاستصوبوا رايه فقالوا الراي رايك
ونحن نتبع امرك **قال الراوي** وكان رجلين احدهما يسمى
عمر والآخر سكر كانا مسلمين وارتدا عن الاسلام وتنصرا

ودخلا الى عند الملك فاكرمهم واعطاهم بلدا فى شرخة يأكلون
خراجها وتزوجا بنات البطارقة النصارى فلما وصل المسلمون شرخة
وسبوا نساءهما فبعد ذلك لما وصل نخلى بتسوس سمعوا اهل من الرجلين
شور الكفرة ووصلوا الى الامام فقالوا نحن تائبين الى الله مما
فعلنا ونادمين على ما كان منا واعلموا الامام بما قال نخلى بتسوس
فقال لهما الامام لا تخافا ورد عليهما نساءهما وقال لهما الامام
أعلموا بكم انكم جئتم الينا الكفرة فقالا ما علموا بنا فقال الامام
اريد منكما خصلتين فقالا ما هي قال لهما انت يا سكر تجلس
عندى وصاحبك عمر يروح الى الكفرة ويدخل فيهم ويأخذ
لنا خبرهم ويعرف لنا الطريق الذى توصلنا اليهم واى طريق اوسع
فاذا فعلتما هذا يغفر الله ذنبكما فقالا مرحبا وجلس سكر عند
الوزير علي وعمر شبعه وسار عمر ودخل عند المشركين وجلس يومين
ومن اليوم الاخر وصل عند الوزير علي وقت صلاة العصر وعلي دخل به عند الامام
فاستخبره الامام فقال دخلت الى عندهم وعرفت طريقهم فقال له الامام ايش شورهم
فينا فقال ما عندهم شور الا شورهم الاول فقال الامام كم عددهم فقال اما اهل بالى
واهل دوارو واهل عنبا واهل وباج جدب كلهم رجعوا الى بلادهم من يوم هزيمتهم في
انطاكية ولا جالس الا كبارهم فقال فهولاء الجيوش تخبرنا بهم من هم وكم عددهم فقال
هولاء من اهل البحرى واهل عنقوت واهل قطجار فقال له الامام كم عدد خيولهم
فقال خمسمائة من الخيل الريفة مع اصحاب البحرى كلهم ملبسين بالحديد والبولاد فقال له
الامام مكانهم وسيع أم ضيق يصلح لمجال الخيل أم لا فقال نسير من هاهنا الى قريب
منهم فى ارض واسعة وبعد نقبل الى عقبة قريب منهم ونطلع العقبة وننزل
منهم فى وادى والنصارى فى واد من فوق الوادى حاطين فوق تل هناك والتل
مقطوع ومن تحته هفوة من الارض واذا وصلنا اليهم واعطانا الله النصر عليهم

لم يلقوا

يسمعون

لم يلقوا طريقا يهربون فيها وكل من هرب من التل وقع فى الهفوة وينحطم
قال الراوي ثم جمع الامام فرسان المسلمين وقت صلاة العصر واخبرهم
بما قال جاسوسه من الخبر قال بعضهم نجلس فى اماكننا حتى يصلون الينا
وبعضهم قال نسير اليهم فقال الامام للاولين الذين قالوا نجلس اما اهل الشور
فليس برأي منكم ولكن نسير بعد ان نصلي المغرب فقالوا مرحبا ثم ساروا بعد المغرب
وخلف المحطة في مكانها فى عندره وخلا فيها عبد الناصر فى اربعين فارسا
والرزق معه والمدافع وقال سر انت وراءنا فى الصبح قال الراوي فسار الامام
من وقت المغرب الى السحور وهم يسيرون مثل الماء الجارى والفقيه ابو بكر المكني
بارشونة فى وسطهم وهو يقرا القرآن ويرتله ترتيلا والناس مجتمعون حوله
يسمعون منه حتى كان وقت السحور وصلوا الى العقبة واستقام
الدليل وقال الان نحن قريب منهم نبيتوا هاهنا
الى ان يتبين الصبح فحط المسلمون ونزلوا من بغالهم
على الارض ورقدوا من التعب ثم استدعى
الامام بالدليل وقت السحر فاوقفه بين يديه وقال
له الامام قم فى هذه الساعة انت ونحن ننتظر الطريق
ونأخذ الخبر فقال الدليل أما أنا قد تعبت ولكن
هاهنا البطريق اركبه الذي اسلم فهو يعرف الطريق
فاستدعاه الامام فحضر فقال له الامام مثل ما قال الدليل
فقال مرحبا فسار مع الامام بالليل الى ثلث الليل الاخير
ومع الامام الجراد شمعون ومتان فغلط الدليل
الطريق وتكلموا فيما بينهم وتحيروا فاذا هم

يسمعون بنبيح يشبه نبيح الكلاب فقالوا هل صوت كلب ام غيره
فقربوا نحو الصوت فقال ازكيه قفوا انتم وانا اسير الى نحو الصوت
وآخذ لكم الخبر وما يكون في الحطة كلاب ولكن لابد آتيكم بالخبر
فسار ازكية نحو الصوت فاذا هو بقرية من قرى النصارى هناك
بنبح كلابهم قال ازكيه باعلا صوته يا اهل القرية فاجابوه وقالوا من المناد
ى في الليل الداجي فقال انا ازكية بطريق دوارة اجيت من ارض
دوارة فقالوا ما وراءك قال معي جيش وقد ارسل الى نكل تيسوس
ان اصل اليه فوصلت الآن بجيشي واريد اعينه على حرب المسلمين
فقالوا له ارجع وراءك الى العقبة وانزل في الوادي الذي تحت
العقبة واطلع التل الذي من فوقه فانه هناك امض الساعة
تلقاه بها **قال الراوي** فاخذ الخبر ورجع الى الامام
واعلمه بما قالوا له اهل القرية ان الكفرة في اماكنهم الاول
الذي اخبركم به الدليل الاول واستبشروا واثنوا راجعين
الى المحطة واعلموا اصحابهم بالخبر وباتوا هنالك فلما كان
الصبح صلوا صلاتهم وساروا في اول الجيش الوزير على
بجيوشه والدليل الاول امامهم ونزلوا من العقبة في الوادي
ونظر المسلمون خيام الكفرة ونظر المشركون الى المسلمين وهم
ينحدرون من العقبة (فح) ركبوا الخيول الكفرة باجمعهم
وساروا نحو المسلمين وكان الامام وراء الجيش فوقفوله في
الوادي حتى اتاهم الامام مع جيوشه وكان ناس من الفرسان تعل
النهر من قبل ان يصل الامام اليهم وفيهم صبر الدين وعلى وراد
وعبد الله بن ناصر الدين الحموي وآدش بن ماح وامثالهم
نحو عشرين فارسا ومن الرجال فنح سبتر وهجين حت

وعلى طابي

وعلى طابي اجن نحو ثلاثين راجلا وتقاتلوا مع النصارى وتراموا
فيما بينهم والوزير على واقف في الوادي الى ان يصل الامام
فلما وصل الامام ركب الامام فرسه والمسلمون خيولهم وعبوا
عساكرهم وحمل المسلمون الاولون على النصارى وهم موقوف على
التل وكان اول من حمل منهم صبر الدين صاحب وشلة بعد
الفتح وهي طرق حبتر ودخل وسطهم وحمل من بعده على وزادي
وحمل كذلك عبد الله بن ناصر الدين الحموي وآدش بن ماحي واعانه
على جوتا ابن جوتيا ادرح وحمل على نكل تيسوس وتماسك
البطريق وآدش واعانه على جوتيا ابن جوتيا ادرح وحمل على
نكلى تيسوس (فح) انتضى سيفه آدش وضرب نكل تيسوس ضربة
ابان راسه عن جسده وسقط قتيلا وعجل الله بروحه الى النار
وبئس القرار وبعد حمل الامام والمسلمون باجمعهم على النصارى
وهم على التل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت الكفرة وتبعهم
المسلمون ياسرون ويقتلون ويغنمون فقتل البطريق اسلاموا
قتله ابو بكر بن جراد بماح احمد وكذلك اسر بطريق مرجاني
اسمه نصر اسره فرشهم على واسر بطريق شوتلابي ايضا فرشهم
على واما شوتلابي فاسلم وحسن اسلامه وجاهد وقاتل وقتل
شهيدا كما سياتي ذكره وكذلك اسلم صاحب مرجاني وحسن
اسلامه وجاهد مع المجاهدين وقتل قفري ليسوس صاحب
جبينة قتله الجراد حمدوش بن الامير محفوظ رحمه الله تعالى وقتل
شوم بوري اسمه رميل قتله الامير ابو بكر قطبي وقتل شوم سنبري
اسمه سامغيل قتله رجل من المسلمين وقتل شوم طلمت وطلمت
اسم بلد في ارض عجوا وكان اسمه آنبرهم قتله ابسمانوري

عجوا

وقتل سوم هماسيني قتله صالح صبي الأمير مجاهد وأسر البطريق اسير أسره طاهر صبي الامام وأسر البطريق كفليه صاحب فده بن تمل تبسونس صبي الامام بسمي محسن وأسر البطريق صاحب قوجام اسمه جرجيس أسره صبي فرشهم علي وقتل أزماخ اسحق صاحب بتجي ملن قتله علي ماذجر من قبيلة متان الصومال وكان جملة من قتل من البطارقة الكبار مائة وثلاثين بطريقا من اهل البحري ومن أهل الأمحرى وأما فرسانهم ورجالهم فقتل منهم الوفي وغنم المسلمون خمسمائة فارس وماخرج منهم الا عشرين فارسا وملك الله المسلمين خيامهم واموالهم وبغالهم ورقابهم وحط الوزير عدلي والجيوش الذي معه فوق التل موضع محطة الكفرة والامام يتبع المنهزمين في نحو خمسين فارسا من التل الى أن وصل الى عواش ورجع الى دلميده وبات ومن اليوم الثاني سار الى عبد الناصر الذي كان خلفه اول على ثقلهم في عنده وتواجه الامام مع عبد الناصر في أرض تسمى جوميت **قال الراوي** وأما ما كان من امر الوزير عدلي الذي بقي في محطة الكفرة فانه سار بعد يومين الى جوميت وسلم المسلمون بعضهم على بعض وحمد الله تعالى على النصر والظفر وباتوا هناك وبعد ما أصبح استدعى بالأسارى الامام وبالخيول وآلة الحرب فاوقفوا الخيول بين يديه وهي خمسمائة وتجافيفها من الجوخ الأحمر والقطيفة من الحرير والتمساح المذهب كأنها شعلة نار ومن الدروع الحديد الداودية والخوذ الساتر والسيوف المصرية والدرق البيض الحبشية مثل القفف الأبيض أوقفوهم بين يديه

الوفي

٥٠٠ فرس

جوميت

محمد والله

محمد والله تعالى فاخرج الامام الخمس منها ومن البغال وفرق الخيل والبغال على المجاهدين **قال الراوي** وشهدت شنبرا كرى مع الامام وباقي الغزوات فلم أر خيلا ولا بغالا احسن من خيل زري وبغالها ولا كان اكثر منها واما الأسارى فبطريق أسرى فضربوا عنقه وكذلك بطريق اسمه شوتلاي واما البطريق كفليه فانه فدا نفسه بثلاثين أوقية ذهب واما جرجيس كان اسيرا نحو شهرين وبعد فك قيده بالليل وهرب الى بجام وقتله رجل من الكفرة واما البطريق أخو الجرجيس فمن عليه الامام وارسله بكتاب الى الملك وناج سجد وهو يقول اذهب الساعة بهذا الكتاب واتيني بجوابه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على النبي محمد واله وسلم الذي لا نبي بعده من الامام أحمد بن ابراهيم الغازي الى ملك الحبشة اما بعد السلام على من اتبع الهدى واطاع الملك الاعلى فاذا وصل اليك كتابي هذا ارسل لي بالاسيرين الذين اسرهم البطريق فانه عتيل احدهما ابوبكر بن سلم والاخر حبشي فاذا ارسلتهم الى أفك البطارقة المأسورين وهم اربعة جرجيس وكفليه ونصر صاحب المرجاي وشوتلاي هولاء اربعة واصحابي اثنين فان المسلم يعني المسلم والكافر يعني الكافر وأنت لا تحسبنا مثل الاول نغزوا ونرجع واما الان فانا راجعين حتى يفتح الله لنا البلاد ان شاء الله تعالى أو نموت حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وطوى الكتاب وبعث به مع البطريق جرجيس المأسور وامره ان يسلم الكتاب للملك فسار بالكتاب ووصل الى الملك واعطاه فلما نظره وعلم ما فيه من أمر الأسارى ومن أمر الاسلام وامر الجزية وكان خبره بين الثلاثة في ضمن الكتاب فكفر وتجبر وطغى وتجبر وقام الغضب في وجهه ورمى على رأسه التاج وطلب الرجلين المأسورين فقتلهم رحمهم الله تعالى ولم يرد الجواب **قال الراوي**

فصل كتاب الامام الى الملك

قنبورة

واما المسلمون فانهم ساروا من جومبيت الى قنبورة من فوق سوق دوارو
واهل سوق دوار مسلمين وملكهم بطريق دوارو ويعطون الخراج فلما وصل
الامام والمسلمون قنبورة تقبلوهم اهل سوق دوارو واكرموهم وبعد ان الامام
كتب الكتاب الى بلد المسلمين الى السلطان عمر دين والى اخيه محمد بن
ابراهيم وكان خلفه مع السلطان مبشرا بالنصر والظفر وجلس المسلمون
في قنبورة سبعة ايام وكان قبائل الصومال لما غنموا غنائم كثيرة وجمعوا
من الخيل والبغل والبقر والحمير والرقيق والقماش تشاوروا فيما بينهم
وقالوا قد غنمنا غنائم كثيرة والان نروح الى الامام ونستأمره ان
يفسح لنا في الرجوع الى بلادنا فان فعل فلا باس وان غلبنا نهرب
من غير اذنه الى بلادنا ووافقهم ناس من الملساي فقال الصومال
اذا رجعنا نحن يتبعنا الملساي اكثرهم وما يبقى مع الامام الا القليل
قال الراوي فجاء رجل الى الامام وكان فيمن حضرهم
واعلم الامام بقول الصومال وما ارادوا فلما سمع الامام جعل
عليهم عيونا تنظرهم وقال لهم اذا فعلوا امرا نكوتو تعلموني فبينما
هم على ذلك اذ دخل بطريق كبير صاحب جاتر اسمه ازمام حبيب
وبعد عزله الملك عن جاتر وامره ان يصل اليه فلما وصل اليه كتب ملك
الحبشة كتابا الى تكل تيسوس ولم يكن له علم بان تكل تيسوس قتله المسلمون
وقال لحبيب سر اليه كن معه لانك تعرف ارض جاتر وقاتل المسلمين معه
فسار حبيب من عنده ودخل الى الامام واسلم وحسن اسلامه وقاتل
وجاهد المشركين ونصح المسلمين وارضى رب العالمين وفعل بالحبشة
فعائل ما فعله ابنا جنسه والمسلمون في ارض دوارو يغنمون يمينا
وشمالا ويخربون ارضها وكان عندهم رجل اسروه في وقعة انطاكيه فلما
نظر ما يفعله المسلمون من تخريب بلادهم دوارو فقال معي شور

ادخلوني

ادخلوني عند الامام فقال له الذي كلمه ما شورك وكلامك قال ما
اتكلم الا بين يدي الامام فراح المسلم واعلم الامام بما قال الاسير فاستد
عى الامام بالاسير وقال له ما شورك وكلامك قال الاسير اعطني الامان
اذا كلمتك ان لا تقتلني فاعطاه الامان فقال يا مولاي اخربت البلاد
واهلكت اهل البلاد بالقتل والسبي والان انا معي شور فقال الامام تكلم
الان بما فيه المصلحة قال ترسلني الى اصحابي والى بطارقة دواروه واقول
لهم ان يعطوك الجزية وتنتقل عنهم ويكونوا على حالهم في بلادهم ودينهم
فلما سمع الامام كلامه فقال ما كلامك الا غدر منك على ان تفك
نفسك من الاسر واما اصحابك اذا تكلمت لهم بذلك ما يطيعونك
ان كنت تعرف يقبلوا كلامك وانت صادق رح اليهم وان غدرت فانت
كلب بن كلب لا تضر ولا تنفع ولا تزيد ولا تنقص وان صدقت نعرف
مكانك فسار الاسير ووصل الى البطارقة وهم مجتمعون في ارض جان
زره وفيها كنيسة وسن سجد واعيان البطارقة منهم بطريق عدلية
صاحب بالي ووفان عيل وجرجس وهوس فوقهم وبطريق اخو فان عيل
اسمه دل صبر فلما وصل الاسير اليهم تقبلوه وهنئوه وقالوا له اين كنت
في هذه المدة اانت اسير عند المسلمين ام لا فقال لهم نعم قد اطلقني
الامام على ان اجي اليكم وكان بين البطريق عمده وبين البطريق جرجس
قرابة وهو ابن عمه نعم قال له خل هولاء البطارقة يقوموا من عندك
الى ناحية فان معي خبر نصيحة فلما خلو بينه وبين جرجس فقال انا
جئتك بالنصيحة من امرا المسلمين لانهم كانوا ولا يغزون بلادنا ويرجعون
الى بلادهم وهذا الامام غزا بلادنا واخربها وقتل رجالها ولم يرجع ونوى
بالجلوس في بلادنا وقد رايتم الذي يفعل بالحرب وقد هزم الملك
في وقعة شمبر كوري وهزم جيوش انطاكيه وجيش الملك في زري

اين

وقتل بطارقتهم عامتهم والآن نحن مامعنا قوة نقاتلهم واذا اجلس
في بلادنا اخربها واضعفها وسيدنا وسن سجد في ارض دامود
فقال البطريق للاسير عمد ومن لنا الان يصلح بيننا ويرتفع عنا فقال عمدوا
معي شوري ورأيي فقال له البطريق هات رأيك وشورك فقال انا اتكلم للامام
بالصلح بيننا وبينه ونعطي الجزية للامام وضيافة للمسلمين والهدية و
نعطيه ثلاثة بغال ملاح ومن السكر والقات والبن فانه مايريد منا
شيء كثير فجمع البطريق جرجيس البطارقة وقال لهم ماقاله عمد من
الهدية والضيافة فقالوا هذا شيء يسير واذا رضي الامام بذلك نحن
مابوا اخذنا الملك بذلك وسيدنا وسن سجد هذا الآن نحن اردنا
اصلاح البلاد والآن نعطيه الهدية والضيافة قالوا السمع والطاعة فجمعوا
الهدية والضيافة والبغال ثم استدعوا بالبطريق الذي اسره المسلمون
اولا في غزوة بوس وقد ى نفسه وجلس معهم فقالوا له سر انت الى الامام
مع هذا الرجل وانت تعرف حاله مع الهدية والضيافة وتقول له الآن
ان بطارقتنا اذا سمع بنا انا اعطيناكم هدية وضيافة ماخليناو الملك
يقتلنا والآن تقبلوا منا هذا اليسير وتبعد الامام عواش ويسير عند الملك
لبقالبله فانه في جبرجي واذا ظفر به وفتح البلاد ونحن نسلم له جميع
خيولنا وسلاحنا ومن اراد منا الاسلام يسلم ومن اراد ان يكون مع النصارى
فليجلس على دينه ويعطي الجزية ويشترط له شروطا ان اراد هنا ملك
الحبشة معونة ان نكون له على الامام لا نصل اليه وشرطا اخر اذا ارتفع
الامام من بلادنا لا نغزي الى بلد المسلمين ولا نضر احد بل نجلس في
بيوتنا فقال لهم البطريق الذي كان عندهم اسمه زين هذا الامر ان
فعلتموه انا اسير لكم الى الامام واخذ لكم الامان ولاهل البلاد فانه
لا نخالفكم اذا فعلتم هذا وان خالفتم ونقضتم العهد لا يسير مكركم

الاعليكم

الاعليكم لانه يحب الصدق ان كنتم صادقين فحلفوا له البطارقة واقسموا
وقالوا له سر فسار البطريق زين ومعه الاسير الذي كان عند الامام ووصلوا
الى الامام وهو من فوق دوارو ودخلوا اليه وقام البطريق بين يدي الامام
واحضر الهدية فاخبره الامام فقال له كيف حالك انت يازين فقال يامولانا
ببركتك انا بخير وعافية وانا عبدك ان هولا اهل دوارو تشفعوا بي
اليكم فقال له الامام ما السبب في شفاعتهم عندك فقالوا لي ان اوصل
هذه الهدية اليك وساق الحديث للامام كما تقدم وما شرطوا على
انفسهم وبما حلفوا له فقال له الامام وما هذه الهدية التي اتيت
بها من ورق القات والبن والسكر اما هذا فلا اخذه وقد اعطانا
الله واحل لنا اموالكم وتخريب بلادكم والآن خذ هديتك وارجع
من حيث جئت فاخذ البطريق هديته وسار الى عند عدلي
وهو يبكي وجلس عنده فاخبره بما قال له الامام وسار عدلي مع
جلسا الامام فقال الامام للوزير عدلي ولمن حضر معه ترون الآن
هولا يلعبون علينا وارسلوا لنا من هذه الهدية الى عندنا لكي
نجلس في بلادهم ونخربها فقال الوزير عدلي والرؤساء جلوسنا في
هذه البلاد بغير مصلحة ميل الرأي ان نقبل منهم هديتهم ونكسوهم
ويروحوا الى اصحابهم ونحن نجاوز عواش ونقصد ملك الحبشة فان
اعطانا الله النصر هذه البلاد في ايدينا ومتى ما اردنا تكون لنا
فاستصوب الامام هذا الرأي وقال نعم ما اشرتم به ونقبل الهدية
واقبل الامام على البطريق زين وقال له اما الآن نقبل منكم هديتكم
واذا سرنا نحن الى الملك لا تغزوا الى بلادنا ولا تعينوا الملك وان توفوا
بجميع ما عهد ثم قال مرحبا قد حلفوا اصحابنا على هذا ونحن نحلف
لكم انا صادقين لكم فحلفا بايمانهما زين والاسير عمد وفكساهم

الآن أردنا عن صلاح

جبرجي

الامام وساروا الى اهلهم واخبروهم الخبر واما الامام والمسلمون
ترتبوا وساروا فى طريق آيفرس واما ملك الحبشة لما اتصل اليه
الخبر بهزيمة جيشه وقتل بطارقته فى ارض زرى وهو فى موضع
يسمى جبرجي فى ارض وجم (ق ح) حزن حزنا شديدا وكان يظن
ان المسلمين يبرزلون الى بلادهم وقال قد غنموا المسلمون غنائم كثيرة
والان يبرزلون الى بلادهم وجلس فى جبرجى وسار المسلمون من ايفرس
الى ارض المابة **قال الراوى** لما دخلوا المسلمون ارض المابة
نادى الامام على اصحابه وقال ان المابة ما معهم الابقار وارضهم
طريقها ضيق وشجر فاذا اخذتم بقرهم اذوا المسلمين فانهم سراقين
ومعهم سهام مسمومه وانتم لا تاخذ وامن بقرهم شيئا فقالوا مرحبا
ونظر الامام الى كثرة الغنائم وكل رجل معه مئتين من البغال والرقيق
(ق ح) جمع الامام كل الجيش وقال لهم ما هذه البرازين والبغال
والرقيق الذى تجمعونه اين تسيروا بها فقالوا كنا نظن ان نرجع
بها الى بلادنا والان نسير بها الى حيث ما امرتنا فقال لهم الامام
نحن قاصدين الجهاد ام نجمع البرازين والبغال والرقيق والرزق فان
كان هذا معكم فكيف تقدرون على القتال مع المشركين وانتم
مشغولون بهذا وقالو كيف نعمل قال لهم انا اعرف كيف تعملون
ثم سار الى ان وصلوا طريقا ضيقا بين جبلين وقد كان
الامام سار فى اول الجيش واستقام على الطريق الضيقة الى ان
وصل اليه الجيش فقال عند ذلك لهم ارموا ما فى ايديكم لا يسير
به احد منكم الا بغلته وما كان من الرقيق يركب بغلها فيكفى و
من خالف منكم ضربت عنقه فرموا ما كان فى ايديهم الى الارض وهم
يبكون ويصيحون والامام واقف على الطريق من وقت الضحى

الى صلاة

المابة

الى صلاة العصر والناس يرمون الى ان جنب الجيش بالاجمع وامتلا الوادى
والطرق من الرقيق والبرازين الذى يحملون فيه مثل الجمار وبعد ذلك
ساروا ودخلوا المد برمن بلاد المابة من تحت جبل زقالة وكان
هناك كنيسه عظيمة البناء وكان فى اول الجيش الوزير عدلى فلما
قرب من الكنيسة ارخوا اعنة الخيول فى البلاد وقتلوا وغنموا من
الخيل والقماش لان اهل حارس الكنيسة لما قرب المسلمون اخذوا
قماش الكنيسة ولباسها وارادوا ان يطلعوا بها جبل هناك فلحقهم
فرسان المسلمين وقتلوهم واخذوا قماشهم وحريرهم وبعد
وصل الامام والجيش التى فى الساقة وحطوا تحت الكنيسة وحرقوها
بالليل وكان بين الكنيسة وبين ملك الحبشة مسيرة يومين
ولم يكن له علم بالمسلمين انهم وصلوا الى الكنيسة فنظروا النار
بالليل فعلم ان المسلمين قاصدون نحوه فارسل رسولا الى بطريقه
وسن سجد وهو فى ارض الداموت وهو يقول له ادركنى فان المسلمين
قصدوا نحوى وكذلك ارسل الى اوزعى عقات صاحب افات الذى اسلم بعد ما
تنصر كرها لانه بعد ما اسره الملك نصره ونواجه مع الرسول الملك
فى الطريق ومعه جيوشه كثيرة وهم سائرين نحو الملك وناج سجد واما
وسن سجد فانه كان بعيدا من الملك فى ارض الداموت **قال الراوي**
واما ما كان من امر المسلمين فانهم ساروا من زقاله ودخلوا ارض لادبلا
من ارض فطجار وحطوا على نهر دخم يريدون بادجى وكانوا يحسبون
ان الملك يصد عنهم ويمنعهم عن دخول بادجى قرية الملك كما صدهم
فى غزوة شنبر الكورى (ق ح) قال الامام ندخل بادجى فاذا وصل الينا
الملك قاتلناه فلما وصل المسلمون نهر دخم نظروا نارا تشعل فى وسط

زقالا

بادجي فاسند مى الامام ببطريق حبيب الذى اسلم وقال له من اين
هذه النار قال حبيب هذه النار من قرية الملك بادجي فقال له الامام
نحرق سبب تحريق هذه النار فقال ما اعرف لكن نبات هاهنا حتى
نصبح والخبر يجى عندنا فبينماهم كذلك متفكرين فى امر النار اذ وصل
اليهم تجار من المسلمين يسكنون بادجي وقد قطعو ورقا كان للملك
ووصلوبه الى الامام واعطوه وسالهم ما كان سبب تحريق البيوت
وخبر الملك اين هو فقالوا اما الملك فهو فى ارض جبرجي واما تحريق
النار فارسل الملك بطريقا من بطارقته وقال له سر الى بادجي وحرق
بيوتى وبيوت اخوانى الان قبل ما يسبقك المسلمون لا يحرقونها ولا
يقولون قد احرقنا بيت الملك فانا ابدا به بتحريقه وقال اما الكنيسة
لا تحرقوها ولا يحل لنا تحريقها فى كتابنا فحرق البطريق الذى ارسله
كما رايتم قال الراوى فلما كان من الغد ارسل الامام سرية
مقدمها فرشحم على المسمى بانكرسحم ومعه مثلث الصومالى فقال لهم احرقوا
الكنيسة فساروا ووصلوا الى بادجي وحرقوا الكنيسة وكان فى شراريفها
ذهب ومن فوقها صليب من الذهب الاحمر فاخذوا ذهبها وحرقوها
وغنموا شيا كان خلفوه النصارى فى القرية ثلاثة حق اما الذهب
ما وجدوا غير ما وجدوا فى الكنيسة واما الامام وجيشه ساروا من
دخر ودخلوا الى اونك وتنيه وهى قرية الملك وناج سجد واما فرسحم
على ومتان فوصلوا الى الامام عند قرية المذكور وكان فى اوندوتنيه
بيت لملك الحبشة وفيها التصاوير صورة الاسد وصورة الادمي
والطيور وهو ملون بالحمرة والصفرة والخضرة والبياض وسائر الصباغات
فدخل المسلمون البيت وتعجبوا مما فيه وحرقوه فلما نظر الملك

الى النار

اوندوتنيه
اندوده

الى النار وهى تحريق بيته وكان بينه وبين البيت مرحلة فغضب وحزن
حزنا شديدا مما جرت فى الاول لتحريق بيوته فى بادجي الا انه كان بامره
وقال لبطارقته هولاء المسلمون دخلو بلدى واحرقو بيتى وبعد هذا
موتى احسن مما ارى من هذه الفعال من المسلمين فلما بكى وجمع الجموع
وجيش الجيوش ورتب العساكر والبسو خيولهم وافرغوا عليهم عدتهم
وسار الى نحو المسلمين وكان بينهم نهر عواش وهو حائل بينهم فلما وصل
كلب الحبشة الى عواش امتلاء من الماء الوادى فما قدر احد يتعدى
لا من المسلمين ولا من المشركين فلما رتب الملك جيوشه وعساكره وقام
فوق عواش ولم يكن للمسلمين خبر بنهر عواش انه امتلاء الا انهم قد
ارسلو طلائع ياخذون لهم خبر الكفرة فسارو الطلائع فوصلو عواش
وراو انه امتلاء ونظروا من بعيد الجيش الذى فيه الملك قد عبو
جيوشهم ورجع الطلائع الى الوزير عدلى واعلموه بالنصارى فجاء عدلى
الى الامام واعلمه بما قال الطلائع عن الكفرة فلما ارسل الامام ثلاثين
من فرسان المسلمين يحققون عن النصارى منهم عبد الناصر صاحب
الجنز وبشار وشمعون وعلى وراد وصبر الدين ونظرائهم فساروا
حتى وصلو عواش فنظر جيوش الكفرة واقفين على شط النهر وهم
من الجانب الاخر فلما تكلموا فيما بينهم بالشاعة وانثنوا المسلمون الى
الامام واعلموا بما راوا وما كان بينهم وبامتلاء نهر عواش وقال لهم
الامام من مقدمهم واميرهم فقالوا الملك بنفسه معهم فتشاور المسلمون
بينهم فقال الامام اليوم نبات هاهنا ونرسل العسكر للميرة ونسير
غدا ان شا الله تعالى اليهم فان وجدنا سبيلا فلا باس وان لم نجد
سبيلا نرميهم بالمدافع فقالوا السمع والطاعة فلما ارسل الجيش
واغار بعضهم للميرة واما ملك الحبشة وجيشه جلسوا فوق عواش

الى أن دنت غروب الشمس وقالوا فيما بينهم نحن ما لنا طريق نسير به الى
المسلمين والمسلمون كذلك والآن نسير الى أرض وَرَبْ ونخلص منها فساروا
الى هناك **قال الراوي** لما سار المشركون من نفس عواش داخلين
الفزع والخوف الذى كانوا فى الساقة وكان معهم ثمانية ملافع رموها
فى الطريق واما ما كان من امر المسلمين فانهم لما نزل المطر تخلفوا عن المسير
يومين واليوم الثالث ساروا ووصلوا نهر عواش فلقوا ملأ ان فجلسوا
وأرسل الامام الجراجوش لاجل الميرة فسار مع العساكر ووصلوا من فوق برا
وة وكان هناك كنيسة للملك الاول اسمه نادو ابن ادماسو ولم يكن للمسلمين
علم بها ولا ساروا الا لاجل البغل والزاد فلما وصلوا المسلمون الى الكنيسة وجدو
ها مملوءة من الذهب وصفائح الذهب فى الكنيسه وصحاف الذهب والفضة
وقماش من الحرير فغنموا غنائم كثيرة وانثنوا راجعين الى الامام وهو فوق
عواش فاستخبرهم عن البلاد وهل تقيم الحرب فقالوا اما الكفرة فهم من الجا
نب الاخر من فوق عواش واما البلاد كلها مملوءة من الذهب والفضة
وكل جبال واودية وكنائسها مملوءة ذهب وفضة وحرير وقال الامام
حينئذ سننظر ان كان كلامكم صحيح عما تذكرون فاستدعى برجل
يسمى مرجان نصر الله [illegible] اسره المسلمون فى زرى واسلم وحسن اسلامه
فحضر مرجان نصر فاستخبره الامام رحمه الله تعالى عن البلد وما فيها
فقال مرجان نصر صدق قوا صحابك فيما قالوا الآن هذا البلدان كلها مملوءة
من الذهب والفضة وكل مال النصارى فى هذا البلاد لانه لم يكن لهم
علم ان احدا من المسلمين يصل الى هذا البلاد لاجل هذا امستأمنون
فيها باموالهم (ق ح) قال الامام من اخذ شيئا فهو له فاغار
المسلمون فى البلدان يقتلون الرجال والرهبان **قال المؤلف رحمه
الله تعالى** وجميع المشركون لا ياخذون الا بقول الرهبان

وبما يأمرهم

وبما يأمرهم به من الفساد وحرضهم على قتال المسلمين وبعد غنموا غنائم كثيرة
من الذهب والفضة والحرير والمسلمون متفرقين فى البلدان يغنمون فهل لا يرجع
مع الغنائم وهذا يخرج ليغنم فلم يزالوا كذلك على هذه الحالة وبعد ذلك مرض
الامام احمد واشتد به المرض فى شهر رمضان وجلس عشرين يوما والمسلمون
يبكون لمرض الامام ويتضرعون الى الله تعالى فغنم المسلمون فى مرض الامام
غنائم كثيرة ونقص نهر عواش وقل مائه فتحت وافرسان المسلمين نهر
عواش والامام فى المحطة واخذوا المدافع التى رموه المشركون وغنم المسلمون
فى عشرين يوما من رمضان شيئ لا يحصى من الذهب والفضة والحرير واستغنى
المسلمون صغيرهم وكبيرهم غنا لا فقر بعد وحرقوا كنيسة كبيرة للبترك ابو
المشركين لان النصارى لا يقوم دينهم الا ببترك من ارض مصر ويعطون صاحب
مصر الف وقية ذهب ويشترونه بها وهو نصراني ويسمونه ابونا وما
يفعل الملك الا بكلامه ويعظمه النصارى والقسيسين والرهبان ولا يفعلون الا بامره
واذا غضب عليهم يقول اخذت عليكم دينكم وطلقت نسائكم وحرمت عليكم النبيذ
فاذا قال لهم ذلك لم يزالوا يتشفعون عنده ويرضوه بالمال ويصوموا كذلك يوم حتى
يقول لهم رددت عليكم دينكم ونسائكم ونبيذكم فاذا قال لهم ذلك فرحوا وكان هذا
البترك مات فلما مات جعلوه فى تابوت فى وسط الكنيسة فلما وصلوا المسلمون الكنيسة
اخذوا ما فيها من الذهب والفضة والحرير وحرقوا الكنيسة والتابوت الذى فيه ال
بترك **قال الراوي** واما ملك الحبشة فانه لما تجاوز المسلمون
عواش ووصلوا الى جبربي وحرقوا بيته ونظر النار قال له بطارقته هولاء
المسلمون قد تجاوزوا العواش وحرقوا بيتك الذى فى جبربي (ق ح) خاف وخرج
وسار من ارض وَرَبْ ووصل الى ارض تزراجخ من طرف الداموت وجلس هناك
وبعد ذلك وصل اليه بطريقه وسن سجد من الداموت وحدثه الملك بما فعله

وَرَبْ تزراجخ

المسلمون من احراب بلاده وتحريق كنائسه وبدخولهم ارض ورب قال الراوي وهذه ورب بلدة مليحة بلاد البر والشعير والعنب والفواكه ولم يكن في الحبشة مثلها ولا تحمل الملك وجيشه الا هي فحزن وسن سجد على ارض ورب واغتاظ غيظا وتكلم للملك وقبل الارض بين يديه وقال لبطارقة الملك وحجابه وخواصه كيف يفعل بكم المسلمون هذ الفعال واباكم واجدادكم ماتوا فيكم ما فعل بهم احد من المسلمين حتى ما فعل بكم هذا الرجل يعني الامام وهذا من ظلمكم وجوركم للرعية سلطا عليكم الله هولاء المسلمين الذين اكلتهم الجراد وقد خربوا عليكم ارض دوارو وقطار وقرية الملك باديى وارض براره وحرقوا ابونكم البترك وراتيس دينكم وكنيستة والان دخلوا ورب وهي جنة حبشتكم وراو ما فيها من النعمة والفواكهة فلا يتركوها قال الراوي فلما سمع البطارقة كلام وسن سجد رئيسهم حزنوا وبكوا فقالوا اما كنا ننتظر الا انت والان وصلت الينا ونحن نموت معك ونقاتل المسلمين بين يديك وكان معظما عندهم ويخافونه اشد من مخافتهم الملك وكان عادة لاحكامهم في كتابهم وكانوا يسمونه ابوا المساكين بكلامهم فقال لهم الان قد مضى ما مضى وكونوا رجالا بعد هذا وقاتلوا على نعمة الملك وعن دينكم وبلادكم ثم كتب كتابا الى الامام وهو يقول في كتابه من بعد ذكر من اوله كفره وفجوره وما اراد قال فيه اما بعد انتم مسلمون ونحن النصارى وقد كنا نصير الى بلادكم ونخربها ونحرقها والان قد اذلكم الله علينا والنصر لا يدوم كل يوم والان يكفيك ما فعلت وارجع الى بلادك وانت تقول في نفسك وتحدثها انك هزمت الملك في وقعت شنبري كري وفي انطاكيه وفي زري وقتلت جيوش الملك والان لا تغتر بنفسك فجيوش الملك عادها على حالها ومعه الان جيوش كثيرة ما قد رايتها قبل هذا ولا سمعت بها منهم جراجي و الجافات والدامون واهل اناريه والزنت وحمة وامثالهم من عبيد

الملك

وقف على كتاب وسن سجد الى الامام احمد رحمه الله تعالى

الملك اكثر من هذا والان ارجع مع غنيمتك وذهبك وان ابيت ذلك فالميعاد بيننا وبينك يوم السبت فانا او لا قتلت احاك الجراد ابون ابن جراد ابراهيم وهو اكبر منك سنا وهزمت جيشه وفعلت مرارا ولا تظن انا مثل من لقيت قبل ذلك من البطارقة انا وسن سجد وارسل بالكتاب ووصل رسوله الى الوزير عدلي وكان الامام يومئذ مريض وجاء عدلي الى الامام واخبره وقال الان كيف نفعل واذا جاء الرسول اليك وراك على هذه الحالة اعلم اصحابه بك وقوى قلوبهم وقال بعض من حضر من المسلمين تجلس ابن عمك زهربوي محمد مكانك فاذا جاء الرسول قلنا له هذا الامام وقال بعضهم ليس هذا الراي لان المشركين اكثرهم يعرفون الامام فاذا رجع الرسول اليهم وقال لهم رايت الامام وواجهته ويقولون له ما صفته فاخبرهم بصفة ابن عمك عرفوا صفته من صفة الامام ويقولون مات الامام واستخلفوا صاحب هذه الصفة ولا يكون هذا الشور ولكن يلبس الامام قميصه وثيابه ويتحامل على مرضه ويجلس ويدخل الرسول عليه فقال الامام نعم ما اشرتم اليه فلما كان من الغد اجتمع المسلمون وصفوا صفوفهم واخرجوا زينتهم وخيولهم واتراسهم على هيئة الحرب ودخل الرسول واعطى الكتاب للامام فعرف ما فيها واخبر المسلمين بما في الكتاب فقام رجل يسمى بلو عثمان وتكلم للرسول وقال له قل لسيدك من جهة ما ذكرت من امر العبيد اهل الداموت وجراجي فنحن نعرف مهرتهم وما عملهم الا في الحرث وقطع الشجر وحمل الحطب في بلادنا ولا يعرفون القتال ولا راوه ولا تخوفنا بالعبيد فنحن نعرفهم فان كنت انت مثل ما تزعم تزعم في بلادك وفي ارضك فقاتل على بلادك وارضك فقام من بعده الامير حسين وقال له قل لسيدك ما ذكرت انك تقابلنا يوم السبت فقد اعلمونا مشايخنا ان نقتلك يوم السبت ولا شك ان شاء الله تعالى

ان شاء الله

وقال الامام للرسول قل لسيدك نحن تابعوك اين ما كنت ونتبع سيدك
اينما كان واما ما ذكرت من امرنا بالرجوع فذاك شيء لا نراه واما القتال فانه
بغيتنا ومرادنا ولا لقينا من نحاربنا فان كنت رجلا فاقبل عن نعمة الملك واما
هذه البلاد الذي ملكناها فلا نتركها بل نملك الحبشة باسرها ان شا الله
تعالى كما اوعدنا نبينا صلى الله عليه وسلم فقال زويت لي الارض فرايت مشارقها
ومغاربها فسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها ونحن واثقين بذلك القول
ان شاء الله تعالى وانت ارجع الى سيدك قل له هذا القول فرجع الرسول
واخبر بما قالوا له فوقع جزع وداخله الخوف وارسل الى الامام ثانيا
وهو يقول ما تكلمت بكلام الاول الا خيفة من الملك والبطارقة والان
انا ضعيف عن قتالك ولكن الملك والبطارقة يقولون لي قاتل المسلمين
لاجل ذلك تكلمت وقد اعلموني الرهبان انا داخل تحت يدك فاذا دخلت
ارحمني فجاء الرسول واخبر الامام بما قال له وسن سجد فضحك الامام وقال
له اذا صرت في ايدينا رحمناك **قال الراوي** وبعد ذلك جاء
اهل برارة من المسلمين الى الامام وقالوا له نحن نخاف اعطنا عسكر يحفظونا
ويحرسونا فاعطاهم الامام فارس المسلمين ابسمانور ومعه ثلاثة فرسان
يحفظون اهل برارة فساروا معهم الى بلدهم برارة وجلسوا معهم في البلد
فبينما هم كذلك يوم من الايام قد ارسل ملك الحبشة طلائع من الكفرة
ليأخذ واله خبر المسلمين فاذا هم بعساكر كثيرة مقدمهم اورعي عثمان
المرتد وهم ستين فارسا ونحو الف راجل اقبلوا الى برارة وقالوا اهل هاهنا
هنا احد من المسلمين قالوا له اربع فرسان منهم ابسمانور يحفظوا المسلمين
عن جيوش المشركين فلما سمع اقبل نحو البلد وكان يومئذ في رمضان وهم
نائمون بالنهار وصبيانهم مستيقظين فلما سمعوا بالكفرة وراوهم فتبا
دروا اليهم وايقظوهم وقالوا قد ادركونا الكفار فاستيقظ ابسمانور

واصحابه

كثرة

واصحابه بالعجلة وشدوا اخيولتهم ولبسوا الامتهم وركبوا فلما راوا كثرة
الحرب قصدوا نحو الامام **قال المؤلف رحمه الله** سمعت
من الامام يحدث ويقول انه قال ابسمانور يومئذ سمعت في حضرة
الامام وهو يقرأ في كتاب المشارع في فضل الجهاد ان القار اذا التقا الر
جال مسلم لنفسه والمستقبل ملا فع لنفسه قال فوقع ذلك القول يومئذ
في قلبي ورجعت وقلت لاصحابي بهذا القول وقلت لهم سمعت كذا وكذا
في الكتاب فقال واحد من اصحابي اسمه صالح مرحبا ورجع ابسمانور
نحو الكفرة ورجع معه صالح واصحابه الاخرين وحمل عليهم ابسمانور وحمل
معه صالح الى وسطهم والاخرين كذلك وفرق جمعهم وبدد شملهم فحمل
على ابسمانور بطريق الكفار فسلاموا وتطاعنا بالرمح وطعن البطريق ابسمانور في
صدره وطعنه ابسمانور فانثنا البطريق راجعا وطعنه ابسمانور ثانيا و
ثالثا ورابعا وكذلك حمل صالح وطعن ثلاث من الكفرة وحمل ابسمانور يريد
القلب الحالبطريق اورعي عثمان المرتد فحمل معه صالح الى اورعي عثمان
فلما راهم قاصدين نحوه انهزم وانهزم اصحابه وتبعهم ابسمانور واصحابه
من الظهر الى المغرب وهم يقتلون ويأسرون واسروا بطريقين كبارين
وانثنوا راجعين الى الامام وارسل مبشرا الى الامام والمسلمين يبشرهم
بما فعل وجاءوا بعد يومين المبشرين الى الامام واوقف البطريقين بين
يدي الامام وكان رسول وسن سجد الذي ارسله حاضرا عند الامام
فامر الامام بقتلهم والرسول يراهم وشكر الامام له ذلك ودعا له المسلمون
جميعهم وكان فرسان الكفرة يخافون ابسمانور ويهابونه لشجاعته رحمه
الله تعالى **قال الراوي** فلما مضت ثلاثة وعشرين من رمضان
سنه سبع وثلاثين وتسعمائة ٩٣٧ تعافى الامام من مرضه ونوى
ان يسير الى ارض الدامون ليطلب مكان الملك فشاور الامام المسلمين

عافية الامام من المرض

٩٣٧

من أجل المسير فقالوا المسلمون الآن وصلنا الى هاهنا وانتو بحجة عند الامام
وقالوا له أرض الداموت بعيدة ولا يعرف طرقها واحد منا وما معنا
دليل وكذلك أرض ورب كلها طين ووحل وحروث الكفرة ولا بد حل فيها
الخيول والبغال الاسقطت فقال الامام خلو هذه الحجة عنكم انتم تريدون
بلادكم ثم استند عى برجل كان أسلم وكان عند الأمير حسين فساله عن
الطريق فقال انا أعرف كل الحبشة وطريق ورب وطريق الداموت
وطريق صحام والى أخصوم اوصلكم وادلكم اين ما قصد ثم انا عارف
بها فدعا له الامام وكساه وساروا ودخلوا أرض ورب وحطوا في
قرية تسمى زرارة وهي مدينة كبيرة يسكنها تجار النصارى الذي يأتي
في مصر ونصارى الشام ومن يولد منهم بأرض الحبشة يسكنونها و
يألفون أرضها لطيب هواها واما ملك الحبشة وبطريقه وسن سجد فانه
تكلم للملك وقال الآن ان المسلمين ورائنا فاذا اسرنا جميعا الى ارض الداموت
فبلاد الداموت ضيقة فيتبعون المسلمون ولا يتأخرون عنا لكن انت
تمضي الى الداموت وانا ارجع الى ورا المسلمين واسير الى ناحية بلادهم
فاذا علموا بي اني اريد بلادهم فيتبعوني وانا اخليهم حتى يصلوا الى
دوارو فيتفرقون ويتركون الى بلادهم وانا ارجع اليك بعد هذا فسمع
الملك كلامه وسار نحو الداموت ورجع وسن سجد يريد أرض دوارو
ووصل الى أرض وج وجلس من فوق المساية من ورا المسلمين **قال**
الراوي واما المسلمون فانهم جلسوا في زرارة نحو خمسة عشر
يوما ووصلوا جواسيس الامام رحمه الله تعالى واعلموه ان الملك
دخل أرض الداموت وان وسن سجد رجع الى وراكم من أرض وج وجلس
هناك يريد أن يخدعكم كانه ينزل الى بلادكم حيلة منه يريد تتبعوه
فاذا تبعتموه ووصلتم دوارو يتفرق عساكركم وما فعل هذا الا مكرا

ذكر مسير الامام الى ارض الداموت

منه والآن

منه والآن أنتم تعرفون كيف تفعلون (ف ح) قال الامام للمسلمين الآن نقصد
كلب النصارى ملكهم ونتبعه الى أرض الداموت فاذا سمع وسن سجد
اننا قصدنا أرض الداموت يصل الى الداموت ليعين سيده والا جلس
في مكانه فاذا جلس فلا علينا منه واذا نزل الى بلادنا ينزل ان قدر
النزول ونحن نقصد الملك حيثما كان وسار المسلمون ودخلوا وبره وهي مد
ينة عظيمة وفيها سوق عظيم لم يكن في الحبشة مثله ولا يتبايعون
فيه الا بالذهب ثم ساروا من قرية وبره ودخلوا أرض قبر ثم ساروا
من قبر ودخلوا مضر مسكل والمسكل بكلامهم الباب الضيق مضر اسم
البلد من الداموت فوقف المسلمون فوق مضر مسكل فقال الامام
للمسلمين وسعوا هذا الباب وهدموا حجارته وقطعوا اشجاره حتى
خلوه طريقا واسعا وتجاوزوا الباب وباتوا في سوق دروره **قال**
الراوي واما ملك الحبشة فاتصل الخبر اليه بان المسلمين اخذوا
أرض الداموت فلزم جبلا مانعا وله طريق واحد وعلى الطريق باب
مانع يسمى جراقرق من أرض الداموت ورتب فوق الجبل عساكره و
جيوشه وامر على الباب اورعي عثمان ابن دار علي صاحب الفطحار كان
يومئذ مرتدا وامره الملك أن يلزموا الباب مع جيشه واما الملك
فانه لزم في جنب الجبل موضعا يسمى دحن دور معناه مسكن الفيل
واما المسلمون فانهم ساروا من سوق وبره وحطوا تحت باب جراقرق
وتناظر المسلمون والمشركون في الباب (ف ح) صف المشركون صفوفهم
فوق الباب واما المسلمون لما نظروا الى المشركين تشاوروا فيما بينهم
فقال الوزير عدلي وبكو عبدوه واتباعهم هولاء قد لزموا علينا الطريق
والباب ولا معنا طريق آخر غير هذا لكن نبيت ها هنا ونرميهم
بالمدافع فاذا كان غدا نقاتلهم (ف ح) قال الامير زحربوي محمد

وبره
قبر
دروره
جراقرق
دحن دور

ع ١ لاهذا الموضع

وعند الناصر والجراد احموش قالوا اذا بتنا فى هذه المكان اتانا من
ورائنا البطريق وسن سجد ويلزم علينا باب مصر مستيك ونصير
بين الجبلين ولا يكون لنا خروج ولا طلوع ولكن الان نبد أهم بالقتال
ونطلع عليهم والله يعطينا النصر فقال الامام نعم ما اشرتم به وترك
شور الاملين ورتب عساكره وعباهم تعبية الحرب وقربوا من الباب الذى
عليه اورعى عثمان المرتد وتناظروا هم والمشركين فح ترك الامام
الباب وسار هو وعسكره الى جهة سهيل الى دخن دور بريد الملك
وخلف فى الباب الوزير عدلى ووصل الامام بجيشه الى دخن دور و
الملك لم يكن له علم انهم دخلوا لان هذا الموضع مكان ضيق ولا
احد يعرف طريقه فلهذا استامن ملك الحبشة فيها ولا ظن ان
احدا يصل الى هذه دخن دور فلما وصل الامام اليها وجد لها ثلاثة
ابواب وقد رصوا عليها بالشجر والشوك حتى يصدوا المسلمين
فامر الامام رجالة العسكر ومقدمهم شمشوه فصفوا فوق الشجر والشوك
درقهم ومشوا فوق الدرق وتجاوزوا الباب وخرجوا الى موضع نفيس
فلما انفتح الباب ازاحوا ما كان عليه من الاشجار الى ناحيته ودخل الامام
والعساكر جميعهم وقال الملك لاهل البحرى اسبقوا المسلمين الى الابواب
قبل ان يتجاوزوها فسار اهل البحرى الى ناحية الابواب فوجدوا
المسلمين قد سبقوهم فقاموا فى مكان ضيق قريب من المسلمين
ونظرهم المسلمون فسار فرسان المسلمين نحوهم منهم الشيخ مكائيل ابن
الشيخ دجبة ومتان الصومال وسيد محمد وعبد الناصر واورعى
ابون وامير ابوبكر واورعى عثمان على وكبير محمد وامثالهم نحو اربعين
فارسا وتعدوا واديا كان هناك فوصلوا الى النصارى وحملوا المسلمون
على المشركين واقتتلوا قتالا كاعظم ما يكون وحمل شوم صلاوه البحرى

اسمه تخلا

①

اسمه تخلا وعلى الشيخ ميكائل وطعنه فى رجله كسر عظمه وخرج
الرمح يلمح من الجانب الاخر وجلس يومين واستشهد رحمه الله تعالى رحمة
الابرار وحمل بطريق من المشركين يسمى عمد وا ميكائل ابن روبيل قتل ابوه
فى وقعت شنبر اكورى على الامير ابوبكر قطبين وتطاعنا بالرمح وطعن
البطريق فرس الامير ابوبكر واسمه رحمه فى رقبته خرج السنان من
الجانب الاخر ونزع الرمح ونشابطعنة اخرى وطعنه فى يده اليمنى
وبعد ذلك طعن الامير ابوبكر فى صدره خرج السنان يلمح من ظهره
وناسه نوشا فلما احس البطريق بالطعنة تماسك هو والامير ابوبكر
وتعاركا فوح حمل ابن عم البطريق ليعين ابن عمه وطعن الامير ابوبكر
فى ظهره وحمل عند الناصر على الذى طعن الامير ابوبكر وطعنه
طعنة ارداه بها قتيلا وسقط من فرسه وعجل الله بروحه الى النار
وبئس القرار وسقط عمد ومن طعنة الامير ابوبكر قتيلا لا رحمه الله
فلما راهم اصحابه وقد قتلوا ولوا الادبار وتبعهم المسلمون يقتلون
ويأسرون واسروا بطريقا من البحرى احلهم شوم صلاوى تخلاو

٧ بطريق

الذى قتل الشيخ ميكائيل اسره اورعى ابون والاخر منوم سحرتى اسره
صبي للجراد صديق صاحب سرخة وقتل من البطارقة البحرى ثمانية

٨ بطريق

ولم يقتل من المسلمين غير واحد وغنم المسلمون من خيولهم نحو
عشرين فرسا وانهزم الباقون الى الملك وكان امير البطارقة البطريق
ابوعيل فانه انهزم مع باقى الجيش ودخل عند الملك واعلمه بان
المسلمين تجاوزوا الباب وقتل البطارقة فلما سمع الملك بذلك لم
تقر له قرار وقال قد قتل عمد وميكائل ابن روبيل لانه كان جليلا
عند النصارى واقام ولده فى مرتبة ابيه وكان شجاعا وكان عبيد
ابيه مائة وخمسين فارسا من النوبة وكانوا يقاتلون قدام سيدهم

وهو كذلك كان له مثل ابيه ثم سار الملك من مكانه وترك بلاد الدامون
وسار يريد بلاد وج واما اوزعى عثمان المرتد فانه سار من باب جرفرق
لما سمع بالملك انه هرب ولحق بالملك واما الوزير علي الذى كان خلفه الامام
فى الباب فانه بات ليلته فى الطريق وتواجه مع الامام وهو من فوق دخن دون
ثم سار وتبع الملك وكان ذلك الوقت وقت خريف وعادة الحبشة الا ادخل
عليهم الخريف يجلسون اربعة اشهر فى بيوتهم يمطر السماء ليلا ونهارا
والمسلمون ساروا فى المطر والبرد فصارت الارض كلها طينا لكثرة المطر
وتعبوا المسلمون وحطت الجمال حق المدافع حتى رموا المدافع كان عددها
سبعة وعدد الذى غنموها من المشركين ستة فرموا بهم الجميع وجامهم
الذى كانت معهم من عسر الطريق والوحل والملك هارب اولهم والمسلمون
يتبعونه حتى اوصلوه الى موضع كثير البرد وهى بردة يسمى وبج بجر **قال**
الراوى فلما وصلوا المشركون الى هذه البلدة مات منهم من البرد والمطر
ثلاثمائة نفس وسلم الله المسلمين ووقف الامام وجيشه لما رامى المشركين
ميتين من البرد وحطوا واما ملك الحبشة فانه لم يحط ليلته وسار بالليل
وجد فى السير حتى وصل الى ارض جرجى وكان بطريقه وسن سجد فى وج
فسار من وج فتقبل سيده وحدثه الملك بالذى فعلوه وان المسلمين
فى ارض الدامون وقال وسن سجد فى حضرة الملك كيف فعل بكم هذا الفعال
منكم وهذا النزل بهزيمتكم وقد دخلتم ارض الدامون وهى ارض عسرة
وجبال مانعة وطريق ضيقة ولزمتم الباب والطريق على المسلمين وانهز
متم تخافون من الموت وقد مات اباوكم واجدادكم على دينهم
ولا زدوا مثل هذه الذلة اما انا اموت واقاتل عن دينى فاذا مت افعلوا
ما بدا لكم فقالوا له البطارقة الله يحفظك اذا مت انت مات ديننا فلا تقل
انا اموت وانت رئيسنا فقال لهم الآن اين تركتم المسلمين فقالوا ما تركناهم

فى موضع

في موضع نعرفه ولكن يتبعوننا فقال فى ح اين بطريق اسلامو وج اسلام
دحراين كم دحر صهر الملك اسكندر المتزوج على ابنة عم الملك وتاج
سجد ابن فادوا **قال الراوى** فلما حضر بطريق وج قال له وسن سجد
الآن قد وصل بلادك الملك وانت تعرف اين نسلك فيه فتكون تعلمنا بموضع
مانع نجلس فيه فاذا وصل الينا المسلمون نحاربهم ونقاتلهم معكم قال مرحبا
انتم الآن فى جبرجى انزلوا الى سوق وبرة جبايه من ارض وج واجلسوا هناك فاذا
وصلوا المسلمون اوصلكم الى مكان لا يقدر عليه احد فقالوا مرحبا فسار من
جبرجى ووصل سوق وبرجباى وحطوا هناك واما المسلمون فانهم جلسوا فى موضع
البرد يومين وساروا ودخلوا ارض وزب من طرف وج قريبا من جبرجى وكان
بينهم وبين النصارى مرحلتين بسير بسير بالزرب والخيام وحطوا بها ثم ارسلوا
الطلائع من الفرسان ليأخذ والهم خبر الملك وهم عبد الناصر وضم له مائتين فارس
وقال له اقصد ارض جبرجى وخذ لنا خبرهم وسار من ساعته ووصل
جبرجى ونظروا الطلائع المشركين ونظروهم كذلك فهرب المشركون على خيولهم
وخلوا بغالهم فغنموا المسلمون وهربوا المشركون الى ملكهم واعلموه ان المسلمين
وراءهم لانهم ظنوا عبد الناصر هو الامام وجيشه فقال الملك لبطريق
اسلام دحر المسلمون واصلون الينا اين تأمرنا الآن فى ح سار بهم البطريق
ارض وج واوصلهم الى مكان ضيق فحطوا هناك واما عبد الناصر فانه
رجع الى الامام واخبره بما فعله والملك هرب الى وج فجلسوا المسلمون فى
تزرفحم من ارض وزب فتشاوروا بينهم وقال للامام رجل ممن اسلم اسمه حبيب
قال الآن قصد الملك وج وهو مليح لنا ولا يكون له بعد مخرج اذا هرب
الى جهة جراجى فهم خصماءه وان هرب الى دواروه نبغاه ماله طريق
ونحن نصير فى موضعنا يومين ونصل اليه واما المسلمون كان شورهم

وبرجباى

تزرفحم

ماتشعه الان حتى ننتقل الى مكان اخر قال بعضهم مانسير الى الملك
ولا الى دواروه فلا اوصلنا دوار وينفرق علينا العساكر وينزلون بلادهم
لان اكثرهم يحب النزول الى بلادهم لكن نسير الى ارض شوى فان بها
خزائن الملك وامواله فلما راى الامام ان اكثرهم بهذا الشور قال لحبيب
اسكت انت ونتبع شور هولاء والملك في ايدينا ان شاء الله تعالى ورجع
المسلمون سائرين الى ارض شوى من طريق وبر وارسل الامام سريته
امر عليها عبد الناصر الى انه قبطن من ارض شوى وعندها تخرج عين
نهر عواش وكان هناك كنيسة للملوك المتقدمة وفيها اموال وخزائن
وامره الامام ان يحرق الكنيسة ويغنم الاموال ويقتل الرجال فسار
ثم ارسل سرية وامر عليها امير الحسين وامره ان يسير الى موضع يسمى
دار دينبي من ارض شوى وكان بها كنيسة للملك وناجم نجد عظيمة
البناء وكان اعطاها لمولده فقطور وسماها باسم ولده وكان فيها
اموال من انية الذهب والفضة والحرير واما عبد الناصر فانه وصل
عند الكنيسه الذى امره الامام اليها فلم تجد فيها شيئا وقد نقلوا
مافيها اصحابها الى بلاد جافات فحرق الكنيسه واما الامير حسين
فانه سار وجنب سرية عبد الناصر فتبعه عبد الناصر وكان
معه دليل وقال الدليل انا اعرف الطريق الذى تسبق به امير
حسين فلما سمع عبد الناصر قال له سر بنا فسار الدليل فى طريق
اخر فسبقوا الامير حسين الى الكنيسة بيوم واحد وحرقوها وغنم
مافيها من الخزائن ووصل الامير حسين الى الكنيسة وقد حرقوها
واختصموا فيما بينهم فقال الامير حسين لم تتعدا الى مكانى الذى
امرنى الامام ان اسير اليه قال عبد الناصر بلد المشركين كلها واحد

منابفعل

ب — انه قبطن

نار دينبي

منابفعل مانيسترله وطيب خاطره واعطاه شيئا من المال واصلحه
ورجعو جميعا الى الامام فاخذ عبد الناصر واصحابه حصته من المال
واعطو الباقى للامام من صحاف الفضه وتصاوير مايشبه الحيوانات من
الطيور والوحوش وكل حيوان ممثل من فضة ومن القماس شى كثير
وستارتين منها ماعرف مثلها عرب ولا عجم بلغت قيمتهم مائة وقية
ذهب والامام يومئذ فى ارض امارت من فوق عين عواش واهل دكر
واهل شوى اذعنوا بالجزية صالحوا على بلادهم ثم ساروا الى برارة
وكانوا فى مسيرهم يغنمون الاموال والذهب والفضة والحرير وساروا
عشرة ايام فى الطريق وهم على هذه الحالة فلما قربوا من برارة يقبلو
اهل برارة المسلمين واهل هذه القرية خياطين لملك الحبشة يعملون
التجافيف للخيل وهم يسيرون الى اين ما سار الملك فلما هرب الملك
الى وج رجعوا الى برارة واكرموا المسلمين بالضيافة قال الراوي
رايت ليلة عظيمة الريح ليلة بتنا من قربها اظلمت السماء و
حولكت الظلام وغابت النجوم وجانا ريح ومطر كافواه القرب فلقد
رايت الريح تنقل الخيمة من الارض وتطير بها فوق الخيمة التى تليها
واقتلعت جميع الخيم ولقد رايت الامام هو وسريته هاجرو رجلين
من اصحابه ماسكين خيام الامام وهم يسبحون بالتهليل والتكبير
كانهم ايقنوا هلاكهم من ذلك المكان فرفع الله عنهم الظلام والمطر
والريح واجتمع المسلمون الى الامام وهم يقولون كيف كانت تلك
الليلة فقال ناس منهم هذا طوفان نوح قال الراوي
مجلس المسلمون نحو ستة ايام فى برارة ثم ان اهل البلد تكلمو عند
الامام وقالوا له ههنا كنيسة بجنبكم وهى عظيمة البنيان فقال
الامام فى اى ارض هى فقالوا فى ارض جرارة وهنك نهر كبير يسمى اروسه

امارت

زردد
اروسه
جراره

دبر لبانوس

فقعه اول كنيسة

وعلى شاطئها كنيسة اسمها دبر لبانوس يعظمها النصارى ويقصدها
سائر دين النصارى وينذرون لها بالستور وآنية الذهب والفضة والشموع
مثل الجذوع وهي أول كنيسة بالحبشة ولم يكن مثلها الا كنيسة احصوم
وكنيسة لال ملا فقال لهم كم يكون بيننا وبينها قالوا مسيرة ستة ايام
(قح) استدعى الامام الامير ابو بكر قطيني وضم له ثلاثمائة فارس
منهم الامير مجاهد وابسمانوس ودل سجد وامثالهم سار وامع الدليل
في ايام المطر ودخل عند الامام قبل ما يرجع الامير ابو بكر وجيشه اهل برارة
يقولوا لهم المغوات نحن نعرف اموال الملك الذي كان في بادجي نحن ندلكم
عليها فارسل الامام الوزير عدلي مع جيشه الى بادجي واخرج المال كما ذكروا
وجلس ستة ايام يغنم في البلدان من فطجار ومتبنتي ورجع الى
الامام وهو في برارة وجاء بالاموال وصفائح الذهب والفضة والحرير من كل
لون فاعطى الامام للمهرة الذين يقاتلون معه فانهم كانوا ملازمين الامام
لا يقدرون على الاغارة في البلدان مثل سائر العسكر اعطاهم لاجل ذلك
واخبر عدلي بخبر الملك وقال الملك في ارض وج بينه وبيننا مسيرة يومين
لكن حال نهر عواش بيننا وهو ملآن في هذا الوقت **قال الراوي**
واما ملك الحبشة لما سمع بالامام انه في برارة قال هولاء
المسلمون قد دخلوا برارة واخربوا البلدان والآن انهم ينزلون الى
بلادهم لكن اسير اليهم الآن واتعدى نهر عواش والزم مكانا واقاتلهم
وقال للافرنج الذي كانوا معه وهم اربعين رجلا افعلوا اعمل بلادكم
ما نتعدى به نهر عواش فعملوا له سابق وامر اهل بلده ان يعملوا
عادة بلادهم شيئا يعبرون فيه النهر يسمى بلغنتم لحم فعملوا
له خمسمائة ثم قام بطريقه وسن سجد وقبل الارض بين يديه
وقال فعلنا ما امرتنا به وانا عبدك انا اسير اليهم والزم باب

ومتبنتي

اماجه فاذا جاؤوا فانا اقاتلهم فاذا قتلوني تفعل ما بدا لك واما انت
فمثلك لا يسير في هذا الوقت ولا هي عادة الملوك وانا اكفيك ذلك وشكر له
في هذا الوقت الملك قوله وشكرت البطارقة وقالوا له انت ابونا وتعرف
جميع امورنا وتدبيرها تدبير من طب لمن حب ثم ضم له الملك الحبشي
الكبير من اهل دوارو واهل جوجام واهل فطجار واهل افات مع رائسهم
اوريعي عثمان المرتد وغيرهم ثم ودعه الملك وسار وركب السابق وعبر
عواش ودخل فطجار وجلس في باب يسمى قرقرة **قال الراوي**
فلما وصل عدلي من بادجي الى برارة اعلم الامام بالملك وما فعل مع
وسن سجد وانه تعدى عواش وجلس في قرقرة وقال اردت المسير اليه
لكن خفت منك ان اسير اليه بغير اذنك (قح) شاور الامام المسلمين
بما فعل فقال المسلمون جميعهم نحن الآن في الخريف وايام المطر فاذا سرنا في
هذا الوقت نتعب كما تعبنا اولا فنحن نجلس هنا حتى تخرج اوقات المطر
ونعمل نسير اليه ونقاتله فلما سمع الامام كلامهم قال لهم مرحبا ما قلتم
الا خيرا ارجعوا مكانكم وتفرقوا من عند الامام وجلس وحده وطلب
الجراد ابحوش وكان رجل معه نية صالحة وصاحب شور فقال له الامام
اما سمعت ما قالوا المسلمون فقال كنت حاضرا معهم وسمعت ما قالوا انهم
اجمعوا بالجلوس الى ان يذهب وقت المطر قال له الامام لكن انت هات
ما عندك من الرأي قال انهم يريدون خروج ايام المطر والا اخرج قالوا لك
سر بنا الآن نقاتل فاذا سرنا ودخلت ارض فطجار ان الفواحربا
قاتلوا ونزلوا الى بلادهم الى بر سعد الدين وان ما الفواحربا يتشفعون لك
بالنزول فان كانت لهم نزلوا وان لم تأذن لهم نزل كل واحد على راسه
نبقى وحدك قال له الامام اذا قلت هذا ايش نفعل الآن قال الجراد

قرقره

أحموش أنا أعرف ماتفعل نجلس حتى يصل الينا الأمير ابوبكر قطيني
فان معه رجال الحرب واذا وصل تخلفه مع جيشه في المحطة وتخلى عنده
نساءنا ورزقنا ونسير اليه في هذا الوقت إن أعطانا الله النصر وقتلناه
ملكنا الحبشة واسلم اهلها ويكون بهرعواش ملان من المال ولايكون
للمسلمين سبيل ان ينزلوا ولكن يشتغلون بالنهب واذا اخرج علينا ايام
المطر ولم نقاتل مايكون لنا طاقة تمنعهم ويروح كل العساكر لانهم يريدون
النزول لا أمير ولا صغير الا يريد النزول الى بلده فسمع الامام قوله
قال نعم ما اشرت اليه الان اكتم سرك لاتبدى لاحد واصبر حتى يأتي
الأمير ابوبكر قطيني فجلسو ينتظرونه **قال الراوي** واما الا
مير ابوبكر فانه سار الى الكنيسة التي ذكرناها ووصلها وحصا بقربها
وهرب أهلها من الرهبان الى جبل مانع وبعضهم رجعوا الى كنيستهم وقالوا
اذا احرقو كنيستنا وهي حجتنا نحرقونا معها فدخلوها وجلسو منتظرين
تحريقها واما بعضهم ارسلوا الى الامير ابوبكر قالو لاتحرق الكنيسة لا
ينفعك تحريقها ونحن نعطيك ما اردت من الذهب والفضة والحرير
وأما أهل البلاد وما حوالها فانهم يعطون الجزية فجمع الأمير ابوبكر
أصحابه وشاورهم في هذا الأمر فناس منهم يقولون ناخذ المال ونترك
الكنيسة وبعضهم يقول مانريد بالمال نحرق الكنيسة لانها عظيمة
عندهم فاخذ الأمير ابوبكر بكلام اهل المال وقال للرسول نصالحكم
بالمال ارجع الى اصحابك وقل لهم ما قلنا لك ويأتوا عندنا فاذا وصلوا
الينا نذكر لهم الذي نريد ويعطونا ونترك الكنيسة ما نحرقها فسار
الرسول وأخبر أصحابه بما قال الأمير ابوبكر ففرحوا واستبشروا وجاؤ
عند الأمير ابوبكر وأعطوه بشارة حين قال لهم نصالحكم قميصين

عليهما

عليها صفائح الذهب عليها مائة وخمسون أوقية ومن الفضة كذلك وفيه
صفائح ملخص كل قميص عليه كذلك وقالوا له هذا بشارة لك حين انعمت
علينا بالصلح واما الذى تامرنا به من الذهب والفضة الذى تصالح به كلمنا فبينما
هم يتراجعون بالكلام فقام رجل من المسلمين يسمى أورعي ابوبكر من المجاورة وهم
قبيلتهم من الاول بلو وكان جدهم نزل الى بر سعد الدين من بلادهم نجرى في زمان
سعد الدين وتزوجه بنته كان اسمه بلو عبد الله وولدت له أولادا وكلما
ولد لهم ذكر يسمونه أورعي وللبنت بعتيه وراح هو مستخفيا الى الكنيسة
واخذ قبسا من النار فأشعل في الكنيسة فبينما الرهبان والامير يتراجعون بالكلام
فالتفتوا الى الكنيسة فاذا تشعل وقد بلغ النار الى عنان السماء فلما رأى الرهبان
والامير النار انفسخ صلحهم وقامت الرهبان يتهافتون في النار تهافت الفراش
في القنيلة الاقليلا منهم فطلب الأمير ابوبكر قطيني الذى حرق الكنيسة فقال
له لم احرقتها ونحن في الصلح فقال حرقتها افعل بي ما بدا لك واردت وانا حرقتها
وما امرنا الامام الا بتحريقها وما ارسلنا الا لنصالح بالمال وخلاه وغنموا ما لقوا
ورجعوا الى الامام وكان مسيرهم ورجوعهم اثنا عشر يوما ووصلوا عند الامام يوم
عرفة في برارة واعلم الأمير ابوبكر للامام بالذى حرق الكنيسة فقال لا بأس
بتحريقها لانني ما امرتكم الا بتحريقها وتكون اعظم من كل شئ عندهم قال لهم
الامام ارجعو مكانكم فاذا اصبحنا فاتيني فان لي اليك حاجة فرجعوا لمكانهم و
طلب الامام بعده امير حسيني لانه لم يكن مع الامام في برارة وكان ارسله
الى اطراف البلاد لينهب وجلس بين يديه وكان من اهل الشور والرأي فاخبره
الامام بما قال له الجراد احموش اولا فساق له الحديث كله قال الامير حسيني نعم
الشور هذا فاذا سرت الى البطريق ومن سجد غدا نقتله ان شاء الله تعالى
ونفتح الحبشة وان تاخرت عن المسير يومين او ثلاث يجيئ الكلام الجراد احموش
ومراد العسكر النزول الى بلادهم فحين سمع الامام كلام الامير حسيني اجمع امره

على المسير وقال اذا اصبح الصباح احضر عندي بعساكرك وارسل الى الامراء
وقال اذا كان غدا شدوا خيولكم وأتوني بالاجمع بخيولكم ورجالكم فاني سمعت
الخبر فلما اصبح ضرب الامام النقارة والطبول فجاء الامراء والرأساء فلما جاؤا
قال لهم الامام إني اريد المسير الى وسن سجد فما شوركم قالوا ما كان شورنا
بالمسير حتى يخرج الخريف وفي كلام الحبشة كرمت وتقايله والاوان ماهو للشور
فقال لهم الامام اتركوا كلامكم انتم ما تعرفون انا اعرف ولا نلحق وسن سجد الا
بالكرمت وايام المطر فقالوا كيف نفعل باموالنا واثقالنا نسير بها معنا او نتركها فقال
الامام لا يكون ذلك لنا وقال للامير ابوبكر هذا القميص الذي اتيت به فهو لك واجلس
انت في المحطة عند اموالنا وسراريها وضم له رجال من الحرب نحو اربعمائة فرس وقال
له لا تبرح من هاهنا فلو اتاك الملك قاتله والله يعطيك النصر عليه فقال السمع
والطاعة وجلس في برارة وقرا الامام الفاتحة وسار وركب معه الامراء والدليل امامهم
والسماء تمطر فوقهم وكانت الارض وحلة فكان هذا يسقط من فرسه وهذا من بغلته
ونزلوا من البغال صاروا يمشون وتارة يركبون وساروا ثلاثة ايام على هذه الحالة
وباتوا قريبا من الكفرة فسمع البطريق الخبر واعلموه اهل البلد بالامام وجيوشه
ونراه واصل اليك قريب منك فقال البطريق هذا كذب والمسلمون قد سمعت
بهم ما يسيرون في عيدهم العرفة ولا يسيرون في ايام المطر والطين قال الرا
وي فقال البطريق وسن سجد لاورعي عثمان المرتد قال له اخبرني بالمسلمين
هل يسيرون في اعيادهم ويغزون في ايام المطر لان الدواب تتعب فقال له اما
الاول يوم كنت في بلادنا ما كانوا يغزون في مثل هذه الامطار ولا في اعيادهم
حتى يخرج والان ما اعرف ما يفعلون فامر البطريق بفارسين من اهل دوارو
ورأسائهم الواحد ميكائيل والثاني روبيل حضروا وقال لهم شدوا خيولكم
وأتوني بخبر المسلمين فان اهل البلد يقولون لي ان الامام وجيوشه قريب منا
فركبوا وساروا الى نحو المسلمين وكان قال الامام يومئذ لاصحابه لا تخطوا

فوق التل

فوق التل فان الكفرة ما عندهم خبرنا نحن نكيدهم ان شاء الله تعالى
فحطوا تحت التل فبينما هم حاطين كذلك اذ بواحد من المسلمين ومعه اربعة
من اصحابه يريدون ليحتطبوا وركب واحد منهم اسمه دلن فوق التل مع اصحابه
الاربعة فاذا بفارسين اللذين ارسلهم وسن سجد فاستقام واحد منهم وقرب
الثاني من الرجل الذي فوق التل فقال له يا رجل اعندك خبر من المسلمين يزعم
انه كافرا فقال له دلن أي المسلمين تريد فقال اهل الحرب قال له دلن فهم هؤلاء
قريبا مجيئ قال قريبا التفت البطريق الى دلن وعرف انه مسلم ولو نظر البطريق
الى تحت التل الذي هو فيه لنظر المسلمين في محطتهم واراد ان يلوي عنانه
فثبت الله المسلم دلن ووثب على البطريق وتعلق بطرف برنسه وجره
من فوق فرسه وضربه ضربة بالسيف وشجه في وجهه ثم اقتلعه من سرجه
وجلد به الارض وركب فرسه واقبل به يقوده ذليلا حقيرا الى الامام واما
صاحبه فهرب وجاء دلن ومعه الاسير وفرح المسلمون والامام فقال الامام ما
وراك فقص عليه القصة فشكر له الامام فعاله وشكره المسلمون واعطاه الامام
فرس البطريق وكسوته واستخبر الامام البطريق المأسور عن البطريق وسن سجد
فقال ها هو قريب منكم انا وصاحبي اتينا ناخذ خبركم فوقعت في شبكة
هذا الغلام وهرب صاحبي (فرح) امر الامام بقتله وباتوا هنالك واما الفارس
الذي هرب وصل الى وسن سجد واعلمه ان المسلمين قريبا منك وان صاحبه
قتل فخاف خوفا شديدا وباتوا في اماكنهم فلما اصبح ساروا المسلمون الى نحو
المشركين واما وسن سجد لما اصبح جمع جيوشه وتشاور معهم وقال ان المسلمين
باتوا حولكم والان مصبحونكم ترتبوا للقتال وقالوا جميعهم لا تامرنا بالقتال في
مثل هذا الوقت فقال ما تفعلون اذا لم تقاتلوا قالوا انت راس ديننا فاذا هلكت
هلك ديننا ودين النصرانية قال لهم وما نفعل قالوا نسير الى الجبل بوسات
ونقاتل من جاءنا هناك وانت تسير امامنا ونحن نقاتل وراءك فاذا قتلنا

بوسات

عن آخرنا فلا يبالون النصارى واذا قتلت انت بطل ديننا وخرب بلادنا
وتشفعوه حتى قال مرحبا وقام وسار الى ناحية الجبل وقال لاورعي عثمان المرتد
كن انت في الساقة وضم له نصف الجيش وسار هو بنصف الجيش قال الرا
وي فاما المسلمون لما ساروا الى ناحية بعد الصبح الى ناحية المشركين وصل
الى محطتهم الامام مع جيشه وقت الضحى واما البطريق وسن سجد سار اول
الجيش قبل ما يصل الامام الى المحطة واما اورعي عثمان لما هم ان يقلع الخيام
ويريد المسير وصل عليه المسلمون وقام المسلمون وراء المشركين فلما راهم
انهزموا من غير قتال وخلوا المحطة بخيامها قال المسلمون هذه حيلة من البطريق
وسن سجد اخلا لنا المحطة وقد كمن لنا حتى ندخل المحطة ونشتغل بها ويهجم
علينا وقال بعضهم ان هذا ليس بحيلة منه ولكن هرب قبلنا وبقي آخر الجيش
فقال الجراد شمعون للمسلمين اذا وجدتم وسن سجد اقتلوني لانه هرب الى ناحية
عواش فاخذ قوله الامام وترك قول الاخرين فركبوا خيولهم وتبعوهم وافترق
الجيش اربع فرق فرقة لحقت باورعي عثمان المرتد واقتتلوا قتالا شديدا ثم
انهزم وفرقة تبعت وسن سجد وكان الامام مع فرقة اخرى فساروا في طريق
آخر واما وسن سجد فانه لما قرب المسلمون منه نزل عن بغلته وقال
انصبوا لي منبرا فنصبوا له منبر الحديد وجلس فوقه وحرض اصحابه و
ضرب طبوله وحمل المسلمون الذين لحقوه وهم قليل حملة رجل واحد وتقاتلوا
ساعة وقتل من المسلمين من فرسانهم عبد الله النجراوي رحمه الله تعالى
وكان بطلا شجاعا قتله ابن قوجام بجاش فلما راوا المسلمون انه قتل
انهزموا غير بعيد فلقوهم فرسان من المسلمين وقالوا لهم اين تفرون
ارجعوا اقاتلوا عدوكم ونحن معكم فتقاتلوا ساعة وانهزموا مرتين
او ثلاثة فبينما هم كذلك ينهزمون ويرجعون اذ وصل اليهم فرسان المسلمين
المعروفين بالشجاعة وهم الجراد شمعون وعلي الوراد الشهيد بالعنبا

واورعي

واورعي عمر دين ابن السلطان محمد والجراد عابد ونظر اليهم وقال للمنهزمين
من يهزمكم قالوا هذا البطريق قد صف صفوفه وقد حملنا عليه اولا فقتلوا منا
عبد الله النجراوي وهربونا ورجعنا وهربونا كذلك اربعا وخمس مرات قال
الراوي رحمه الله تعالى قال الجراد شمعون واورعي عمر دين واصحابه للمنهزمين
الان نحن وصلنا اليكم ولا تحسبونا نحن مثل من وصل اليكم قبلنا ونحن نحمل اولكم
وانتم اتبعونا وحمل الجراد شمعون وخرق صفوفهم ومعه اصحابه وهوا وبهم
وكان البطريق وسن سجد في وسط المشركين فحمل الجراد شمعون عليهم وخرق صـ
ـفوفهم والتقي هو واخو البطريق وسن سجد واسمه جرموا فقوم جرموسنانه
نحو الجراد شمعون واراد ان يطعنه فضرب شمعون بالسيف فقطع
رمحه ويديه وسقط من فرسه وكذلك حمل اورعي عمر دين ابن السلطان محمد
على بطريق كان بجنب وسن سجد فطعنه طعنة خيد له بها صرعا
ومات لوقته لا رحمه الله وكذلك علي الوراد حمل على بطريق وضربه ضربة
ابان راسه عن جسده وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار (فـ) انهزم
اصحابـ ـه وسن سجد غير بعيد وتبعهم وسن سجد وهو يصيح عليهم ويقول
لهم اين تنهزمون فبينما هو يصيح على اصحابه اذ حمل عليه الجراد عابد
ابن راجح كان والده هزكايا جراد في زمان السلطان محمد بن سعد الدين
فلما قرب منه لوى راس جواده نحو الجراد عابد وهو يشتمه والتقوا هناك
وكان في يد البطريق وسن سجد رمح وفي يد الجراد عابد سيف فسبقه
البطريق وطعن الجراد عابد طعنة نافذة في يده اليسرى وكانت عليه عدة
مانعة فخرج السنان من العدة ومن يده حتى خرج من الجانب الاخر واراد
البطريق ان ينزع رمحه فانكسر في يد المسلم فاراد ان يسل سيفه من غمده
فضربه الجراد عابد في راسه واشتغل البطريق باخراج السيف فضربه
الجراد عابد ثانيا من فوق رقبته بقليل فسقط عن فرسه وقال لا تقتلني

أناوس سجد **قال الراوي** لما راء المشركون انه سقط كان الجراد عابد لما
أخبره انه وس سجد نادى عليه لاصحابه حتى يعلم المشركون ان رائيسهم قد سقطا
فكان المسلمون يصيحون قد مات وس سجد فيقول البطريق وهو في الارض مجروح الحم بلا
الحم بلا معناه اناحي والحرب قائم فلما سمع المشركون ان رائيسهم قتل انهزموا هزيمة عظيمة
وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون واما الامام فانه سار في ناحية أخرى كما ذكرنا في
طريق وقال فبينما الامام في الطريق اذ وصل اليه الوزير وقد اسر البطريق اذ دل اتبا
اسمه جان بهد فلما تولجه الامام مع علدلي في الطريق اوقف الاسير بين يديه
فقال الامام للوزير علدلي احوط الاسير عندك وخذ الراية واجمع المسلمين اليك و
نحن نتبع المشركين ونزل الامام من بغلته ليركب فرسه فمسكه الوزير علدلي وقال
لا تسير وخذ رايتك وقف عندها وغيرك يسير لتتبع الكفرة لشفقته على
الامام فابا الامام كلامه وركب فرسه ومعه الامير حسين والجراد احموش وعلوش
ابن ساره فساروا وخلفوا العلسلرين وسبقوا النصارى على الطريق ولقوا راعيا
فقالوا للراعي هل عندك خبر عن البطريق وس سجد قال انه سار اول الجيش في الصبح
وهم يحسبون انه سار اولهم وهو من ورائهم كان وقد اسره الجراد عابد كما ذكرناه
وبعد سار الامام الى طريق واضح فلم يرا في الطريق اثر الخيل فقال هذه طريقهم لا
فيها اثر الحافر ولابد ان الكفرة من ورائنا فاختفوا في الدسوت وهم اربعه مع الا
مام اصحاب الخيول اذ بعشرة من الكفرة راكبين بغالهم وهم يسيرون فخرج عليهم
الامام واصحابه وقال هولاء اولهم وحمل عليهم وهربوا وخلوا بغالهم ورجع الامام
الى مكانهم واختفوا فبينما هم كذلك اذ اقبل جماعة من المشركين فلما قربوا اليهم راوهم
انهم حملوا اثقال الكفرة ونسائهم وصناديق البطريق مملوءة من الحرير وغيره
من الدبش فلما راوا وجنبوا الى الطريق حتى لا يشتغلوا به انهم يطلبون رجال
الحرب وفرسانهم فبعد ما سارت اهل الاثقال اذ هم بجيش قد اقبل وهذا
كله من المنهزمين الذين كانوا مع البطريق وس سجد فلما راوهم عرفوهم انهم منهزمين

قال وس سجد
الحم بلا الحم بلا
زقالة

قالوا المسلمون

قال المسلمون للامام هذا جيش المشركين الان نحمل عليهم من اولهم انهم منهزمين
قال الامام لا يكون هذا ونحن اربعة وهم جيش كثير فاذا حملنا عليهم نظرونا ونحن اربعة
فرسان ومعهم اهل الترس ولكن نصبر حتى يمضوا الى امامهم ونحمل من ورائهم حتى يظنوا
عن تابعهم الذي هزمهم فالوا نعم الشور وكان الكفرة اربعين فارسا حول ملبسة الحد
يد وهم حماة القوم الذي هربوا اول الجيش وبعد قالوا البيس بعد هذه الكفرة شيء
فحملوا المسلمون وهم اربعة فرسان على اربعين فارسا من الكفرة واقتتلوا قتالا شديدا
قال المؤلف رحمه الله تعالى سمعت الامام احمد رحمه الله تعالى
وهو يحدث ويقول لقد ضربناهم حتى كلت سواعدنا من كثرة ما قتلناهم
وكان المسلمون الاربعة اذا ضرب واحد منهم الكفرة يضربوا جميعهم ما ضربه صاحبهم
وحمل الامام على مقدمهم وضربه في راسه وضربه الجراد احموش والامير حسين وعلوش
ضربة رجل واحد فسقط عن فرسه وكل من ضرب واحد منهم يضربوا جميعهم وكذا
حمل جراد احموش على بطريق فضربه فلم تغن عنه شيا من كثرة ما عليه من العدة
والحديد فحينئذ حمل عليه علوش وطعن البطريق في عينه طعنة ما كنه ونائشه
بالرمح وسقط قتيلا وحمل بطريق اسمه تخلى هوا ريات فوجام نحاس كان عظيما
عند الملك وعند وس سجد كانه برج من حديد فاستقبله الامير حسين وتماسكا
هو والبطريق واقتلعه الامير حسين من سرجه وجلد به الارض وهرب فرس
البطريق واخذ الامير حسين رمحه واراد فرسه فسار وراء الكفرة الفرس واخذه
ورجع نحو البطريق فدخل في وسط الشجر وانهزم المشركون الباقون فجاء الامام الى
الامير حسين فقال له دخل البطريق في الشجر لما تبعت فرسه ونظروه في وسط
الشجر فوجدوه قائما فضربه الامير حسين ضربة ما اصابته لانه في وسط
الشجر وضربه الامام فالتقى ضربته بالشجر فقال الامير حسين انا انزل اليه برجلي
وادخل الشجر فقال الامام اصبر لا تفعل فبينما هم كذلك اذ اقبل رجلين احدهما
ابو بكر فقال له الامام انزل الى هذا واطعنه بالرمح فنزل واقبل على البطريق

وطعنه في صدره طعنتين فلم تغن عنه شيئا وكان في يد البطريق سوط واقبل
على المسلم يضربه بالسوط حتى تقهقر المسلم الى ورائه فقال الامام للاخر اسمه صبر
الدين انزل الى هذا واقتله لان هذا الرجل كان من اهل السيوف وكان ضرابا قاطعا
معروفا فنزل من بغلته فضرب يد البطريق فطرحها وسقط البطريق مجدلا واخرجه
من النحر وقتله واخذ سلبه وبعد اقبل جيش المسلمين الى الامام وقال لهم هذا
ع — زين الكفرة وخيولهم وبغالهم واموالهم قريب منكم فسيروا الان قالوا مرحبا
فسار الامام واصحابه وهم ستين فارسا وجدوا في السير حتى لحقوهم فحمل الامام
وفرسانه على والجراد شمعون والجراد احموش وفرسانهم ذين وامثالهم ومكنوا السيوف
من المشركين وقتلوهم ولم يفلت منهم الا عشرة خيول وكان هذه الخيول والاثقال
الذي لقيهم الامام في الطريق قبل ما يجي حماتهم الذي كانوا اربعين فارسا من
م — الكفرة لاجل ذلك تبعوهم وغنموا ما كان معهم ورجعوا الى جيوشهم الذي مع
الوزير عدلى وهم مشغولون بامر الامام في اي مكان يكون هو فوصلهم الامام
بعد العشاء الاخيرة فحمد الله واعلمهم الامام بما كان فقال الامام لعابد لم قتلت
وسن سجد قبل ان انظره فقال ما تريد بنظر الكلب لاني قلت له وهو اسير اريد
ان اوصلك الى سيدي فرقد تحت شجرة هناك وغلب لا ابقوم وقال اقتلني في
مكاني هذا وتشاتم فامرت بقتله **قال الراوي لفتوح الحبشة** ثم استلقى
الامام بالاسارى فاوقفوهم بين يديه منهم البطريق جان نهل الذي اسره الوزير
علدلى والبطريق قاسم صاحب جان مورة فانه كان مرتك وولاه الملك جان مورة — جانمورا
وهي بين التجري والعجوت فانه قاتل يومئذ قتالا شديدا وكان لما انهزم المشركون
يرجع ويحامي عنهم واتعب المسلمين تعبا شديدا واسره رجل من الصومال من قبيلة
غم — متان وبطريق هنة صاحب لا ملا وكانوا نحو ثلاثين بطريقا فامر [بقتلهم] وكذلك قتل بطريق — بقتلهم
اسمه جبر انده راس في وقعة وسن سجد وكان يقول ما بقي ارض من الحبشة الا
مع — تولّيت عليها من زمان الملك اذماس وزمان اسكندر وزمان ناءود الى زمان
الملك وناج

٦٧

الملك وناج سجد وانا اتولى على البلاد وقتل يومئذ وعمره تسعين سنة لا رحمه الله
فلما قتل وسن سجد افتتحت البلاد وولت جيوش الكفرة واسلم اكثرهم كما سياتي ذكره
ان شاء الله تعالى ثم جلسوا في ارض عواش طب ثلاثة ايام ثم طلعوا الى جان زلق
وحطوا هناك وارسل المبشر الى برارة عند الامير ابو بكر قطين ليخبره بقتل وسن
سجد وهزيمة جيشه فخلعوا على المبشر **قال الراوي رحمه الله تعالى** فلما
وصل الامام جان زلق هربوا اهلها الى بلد شجرة فارسل الامام نصر صاحب
مرجاي الذي اسر يوم وقعة زري قال له انت تعرف بلادك شجرة قال نعم
اعرفها واولادي واموالي هناك وانا اروح واصلح البلاد وكلهم يسلمون اذا وصلتهم
وضم له فرسان ذين مع الحرب وساروا الى ارض شجرة وما حواليها فلما وصلوا تلقوا اهل
البلاد وخرجوا اليهما من القرى فاسلموا وكذلك ارسل الوزير عدلى الى زقالة والى لال
بلا فسار بجيشه فسبقه الامير مجاهد وكان لما سمع بموت وسن سجد راح الى زقالة
ونهب نهبا كثيرا ورجع الى محطته ببرارة وكان مع الامير ابو بكر قطين في برارة
فلما وصل عدلى وجد اهلها مسلمين قد اسلموا يوم نهبهم الوزير مجاهد فسار
الوزير عدلى الى عواش طب واسلموا اهلها واما الامام فسار من جان زلق الى ارض
أيطبنطا — ايطبنطا وكان هناك كنيسة كبيرة للملك اسكندر مملوءة ذهبا فحطا المسلمون واما
اهل جان زلق فانهم ما اسلموا وكانوا مختفيين في الدسوت والجبال فارسل اليهم بعد
ما سار منها خالد الورادي ومعه جماعة من الفرسان ان يقاتلهم وكان خالد الورادي
يعرف ارضهم فقال لهم انا خالد الورادي تعرفوني انا اعرف بلادكم ومسالكها
والان اسلموا قبل ما يجري القتال بيننا وبينكم فلما وصل اليهم رسوله اجتمع اهل
جان زلق وقالوا فيما بينهم ان خالفنا خالد الورادي ارسل الى سيده الامام فيرسل
الامام علينا جيشا من هنا ومن هنا وقد اسلم اكثر الحبشة والمسلمون متفرقون
فيها فاذا سمعوا بنا انا خالفنا لم يفلت منا احد وسيدنا وسن سجد قتل والان

٤٥

فوت

نسلم فارسلوا الى خالد وهم يقولون اعطنا الامان نحن نسلم ونسير الى الامام ويعطينا
الامان ونحن نصل اليه باجمعنا واهل قوت معنا فاعطاهم خالد الورادي الامان وساروا
الى الامام والامام في ايطيطا مكان الكنيسة فقال خالد للامام لم طلعتم الى ايطيطا و
خليتم ارض جان زلق وقد قالوا اهلها خذ لنا الامان منك وانا اعطيتهم الامان
متى فقال الامام كانت نيتي ان اسير الى برارة محطتنا ونرسل الخيول في البلدان
قال خالد الورادي فاذا سرتم الى برارة ما يسلموا اهل جان زلق واهل قوت والآن ترجع
الى جان زلق وتجلس والمشركون كلهم يصلون الى عندكم وبطارقتهم يسلمون فاخذ الامام
قوله وطلب الامير زهر بن محمد رحمه الله والجراد احموش رحمه الله واخبرهما بما
قال له خالد فقالوا شور مليح وارسل الامام الى الامير ابو بكر وهو يقول له نحن
راجعين الى جان زلق وانت كن في برارة الى بادجي لا تخرج منها الى فطجار حتى يصلك
رسولنا ثم اخذ واما في الكنيسة من الذهب في ايطيطا وحرقوها وسار الامام الى جان
زلق وارسل خالد الورادي والجراد عثمان ابن جوهر وقال لهم سيروا الى فوت
وادعوهم الى الاسلام فساروا ووصلوا البلد ودخلوا اليهم اهل جان زلق واهل
قوت بالاجمع ورجعوا الى الامام وهو في بطرة جان زلق وهم مسلمون معه الى حضرة
الامام وكان اسم من اسلم من البطارقة جنزة وكذا اسلم بطريق ذكو وبطريق دنبلي
وهم ثلاثة فاسلموا وحسن اسلامهم وشهدوا المشاهد التي كانت بعد واما البطريق
واما البطريقين احدهما ابنيس لحطي وكان نسب الملك من جهة امه فانه كان
شيطانا لعينا يبغض الاسلام والمسلمين ولم يكن منه اشد كفرا فانه قال في
نفسه ان لم يكن لي طريق اهرب فيه انا ادخل مع هولاء الثلاثة فلما وقفوا
بين يدي الامام مع اهل قوت وهم مائة فارس واربعة الآف راجل ودعاهم
الامام الى الاسلام فاسلموا الا هذا البطريق ابنيس لحطي فانه قال يومئذ انا
لا اسلم ولا اجنت لهذا ولا افارق انا ديني الذي ماتوا عليه ابائي واجدادي

عدد من اسلم
١٠٠ فارس
٤٠٠٠ راجل

قال له

قال له الامام انت احسن من هولاء الذين اسلموا واشد منهم دينا فقال اما
هولاء فهم بدوان ولا يعرفون دينهم ولا دينكم فانهم اذا اسلموا فلا عار عليهم
واما انا اذا اسلمت يعايروني عند الملك والرهبان ويقولون ابنيس لحطي اسلم
فهذا عار كبير علي ولا افارق دين مريم فقال له الامام لا تفعل انت كبير النصارى
وبيننا مصاهرة **قال الراوي** لان جارية الامام هاجر قريبة له وهي
ابنة عمه فقال له الامام تكون عونا للاسلام فامتنع من ذلك وقال للامام
انا صهرك واكون عونا لك وانا على ديني واذا اجرى بينكم خلاف من المسلمين
او من النصارى انا اقاتل معك فقال له الامام اسكت انا ما اريد معاونة
المشرك انت لا تنفعنا ولا تضرنا سلم فرسك وسلاحك واعط الجزية وقر على
دينك فقال له اصحابه البطارقة الذين اسلموا انت ما اعطاك الامان الا الا
مام وحده واما باقي الجيش فلا امان لك عندهم نحن نحتال لك ونقتلك والا
اسلم انت احسن منا فحينئذ خاف واسلم وجلس مع الامام نحو ثلاثة اشهر
فلما غزا الامام بيت آمحر هرب وتنصر ولحق بالملك واما البطريق الآخر فهرب
بعد ايام وامر الامام على اهل جان زلق الجراد عثمان بن جوهر وامر على اهل
فوت خالد الورادي فسار معهم الى بلادهم واسلموا نساءهم واولادهم وحسن
اسلامهم واخرج خالد الورادي من فوت كنوز المشركين واموالهم من الذهب
وغيره والخيل والبغال والسيوف والآلات وارسل بالاموال والخيل الى الامام
وكان الامام يريد يجلس في فطجار حتى يقل ماء عواش ويعبر الى دوارو
ليسلموا اهلها فقال الناس للامام ما ينقص ماء عواش الا بعد مدة شهرين
من الآن فقال الامام لما سمع الكلام لاي شيء نجلس شهرين بلا فائدة لكن
نسير الى ارض سقرة والى افات والى دبر برهان ونفتحها فقال الامير علي
صاحب عنجوت سر انت الى دبر برهان في طريق سرمات وطريق دحه فضم
له مائة فارس منهم بشارة وسلطان ابن علي وعلي ورادي والجراد عابد قاتل ابن سجد

ب
سقرة

واورعي حمدين واورعي قاط عمر والجراد عثمان مع اهل جان زلق فقال لهم سيروا
في الطريق العليا وانا اسير في الطريق السفلى ونلتقي نحن وانتم عند كنيسة دبربرهان
ان شاء الله تعالى فسار واذلك اليوم وسار الامام في طريق سقوره ووصل الامام
سقر وتقبله الجراد نصر وقال بلادنا واولادنا وعيالنا كلهم اسلموا ببركة الله
تعالى وبركتك وقال له الامام امرتك في بلادك على الذين اسلموا والذين ما اسلموا
سر اليهم واتني بهم فزاد له الامام رجلا يسمى فنح صبر مع الرجالة فساروا
بالليل وهجموا عليهم وقتلوهم هناك واسروا بطريقين ورجعوا الى الامام واوقفوا
هم بين يدي الامام فقال لهم الامام ما بالكم لم تسلموا وكل البلاد اسلمت
فقالوا ما كنا نحسب ان نصير هكذا فقال حكمنا عليكم بضرب اعناقكم فقالوا
مرحبا فتعجب الامام من كلامهم وامر بقتلهم فقتلوهم فقال لمقدم عسكر نحر اشمه
شمسوه قد تكون تسير الى افات وتفتحها وقد وليتك عليها فسار شمسوه الى افات
فوصل اليها وكانت ضيقة لم يكن للخيل فيها سبيل وقاتل اهلها وهم على ارجلهم
حتى قهرهم وفتحها عنوة واسلموا اهلها بعد ما حاصرهم في الجبال وكان هناك
كنيسة للملك المتقدم اسكندر وفيها ذهب كثير وندر لها الملك من انية الذ
هب والفضة وكان فيها كتاب كبير وورقة ذهب وجلده ذهب قد كتبوا فيه
انجيلهم وكان ما يحمله الا رجلين جليدين قد حملها شمسوه وحرقها واخذ
ما فيها من الاموال ولقي فيها برنس للملك اسكندر وفيه خمسون اوقية
ذهب في ذيله ووصل الامام الى شمسوه وتواجه في ابونه طرف افات واعطى
الاموال فتعجب الامام والمسلمون على كتب الذهب وتصاويرهم واما الامير على
فانه سار في الطريق الاعلى ودخل ارض درجه وفتحها واقر عليهم الجزية و
سار بريد دبربرهان حتى وصل بها وعسكر هناك واقام ينتظر الامام واما
الامام فانه جلس في ابونا وارسل الجراد احموش الى افات وقال له قاتل اهلها
حتى تفتحها وانا في وراءك فسار ومعه الجراد امتان وبقي الامام ومعه خمسة من

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما

قتلوهم

كتاب

ابونه

الفرسان

الفرسان وكان افات بقربه فقال المسلمون لم تنزل ترسل الى ان بقيت في خمسة
فرسان لا تفعل وبيوم الثاني لحق بالجراد احموش وكان عدد ما ارسله الامام من
الامراء المتفرقين خمسين اميرا **قال الراوي** وكان اورعي عثمان المرتد
في افات لما قتل وسبي سجد وسار الى بلاده افات وجلس بها وجمع عسكره وعسكر الجاقات
وعسكر وناج حيرا فلما وصل الامام ارض بونا قال اورعي عثمان لعساكره انا اقاتل
المسلمين ولا بد خلون بلادي وارسل الى الامام سرا من اصحابه وهو يقول انا من
اول مسلم وابن مسلم واسروني الكفرة ونصروني وان قلبي مطمئن بالايمان والان
انا جار الله وجار رسوله وجارك ان تقبل توبتي ولا تؤخذني بما فعلت فانا تائب
الى الله وهذه الجيوش الملك الذي هم معي انا احتال عليهم حتى يد خلو عندك ويسلموا
وارسل بالكتاب الى الامام مع المسلمين من اهل افات وقال لهم لا تعلموا احدا من
النصارى بهذا الامر فوصل الكتاب الى الامام بعد مسير جراد احموش في يومه ذلك فقراه
وعرف مضمونه فارسل الامام الى جراد احموش اي ارجع فان معي خبرا فرجع الى الامام
واخبره خبر اورعي عثمان وجلسوا في بونه ودخلوا اهل بونه وبطريقهم اسلاموا
واسلموا كلهم واما رئيسهم اسلاموه فانه ارتد بعد مسير الامام الى بيت امحر
ولحق بالملك واما عسكره فجلسوا على الاسلام وقاتلوا مع شمسوه عامة فتوح
الحبشة وبعد ان الامام لما راى كتاب اورعي عثمان لم يرد جوابه وهو يقول اذا
فعلت هذا قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
الاية لا تخف ولا تحزن ويكون الميعاد بيننا وبينك ارض طوبية فاني سائر
اليها ونتواجه نحن وانت وارسل له مسبحته بالامان طيبة لنفسه فوصل اليه
الكتاب والمسبحة في السر ففض الكتاب واستقراوه وعرف ما فيه فاغتم حينئذ
فقال انا واحد وهذا جيش كثير كلهم نصارى كيف افعل بهم واذا رجعت وحدي
عند الامام وقد فعلت بالمسلمين الافاعيل واذا قلت لهؤلاء المشركين انهم
يسلموا معي اما يقتلوني او يأسروني وكان عنده رجلين كانوا صبيان للامام

على امراء الامام ... خمسون اميرا

طوبية

وهم نصارى واسلموا وهو في بلاده احدهما يسمى شكره والاخر يعقيم واما
شكره فانه قتل رجلا من اصحاب الامام هجم عليه بالليل وقتله فمسكوه وقيده
الامام بالحديد حتى يأخذ وفيه حد الله تعالى فكسر قيده وذهب الى بلده و
وصل الى ملك الحبشة وتنصر فاعطاه الملك قرية من افات واجلسه مع اورعي
عثمان بطريق افات واما يعقيم فانه لزمه دين في بلاد المسلمين فطالبوه اهل
الدين بحقهم فلم يكن معه شيئ يوفي به دينه وخرج من غير علم الامام الى الملك
وارتد فاعطاه ملك الحبشة ارض افات وطلب اورعي عثمان هذين الرجلين وخلابهم
واحده فقال هل عندكم شور ان هذا الامام قد قرب الينا اما غدا او بعد
غد يدخل بلادنا ويخربها الان نهرب الى الملك بجيوشنا او نقاتل في بلادنا
ونموت دونها فما تواريكم قالا نحن صبيانك لا نعرف شور ان امرتنا نهرب
هربنا وان امرتنا نقاتل قاتلنا وان امرتنا نسلم اسلمنا فقال اما اذا قلتم نسلم
هذا خير لنا مما ذكرتم من الهرب والقتال ونحن ندخل الى الامام ونتوب على
ما فعلنا في كفرنا وقد كتبت كتابا وذكرت له ما قلتم الان وارسل الي
بالكتاب والمسبحة بالامان وميثاقا لي ولكم والان ايش نفعل في هذا الجيش
الكثير كيف يتبعونا وكلهم نصارى فقالوا له اذا اخذت لنا الامان نحن نكفيك الان
اطلب صبيك عنابية وكان عنابية تحت اورعي عثمان قائد عسكره انه
كان نصرانيا قال اورعي عثمان اذا قلنا العنابية يتبعنا في هذا الامر الذي
نريده قالوا نعم يتبعك وان دخلت النار يدخل معك قال لهم اطلبوه انتم
واتوني به فطلبوه واتوا به الى اورعي عثمان قال له انت ولدي وقائدي اما
ترى ما نزل بنا وكيف نفعل قال عنابية انا تابعك اين ما تسير اسير معك
بين يديك ان قلت اقاتل مرحبا وان قلت نهرب الى الملك مرحبا انا ه
صبيك مما امرتني به افعل فقال له اورعي عثمان احلف على يدي فحلف
له انه ما خالف امره فحينئذ اخبره انه يسلم قال عنابية انا كنت اريد ان اسلم

من قبل

من قبل هذا انا في ارض مرحابي بوم وليتني كنت ارسل الى الامام مع
المسافرين وما كنت جالسا الى الان الا لاجلك فلما سمع كلامه سر الاورعي
عثمان سرورا عظيما قال لعنابية الان كيف نقول للجيوش وباقي كلام تكلمهم
قال له عنابية انا اكفيك هذا الامر كلم خواصك ومن يليك وباقي الجيوش
ان اطاعونا فلا باس وان عصونا قاتلناهم لانهم ما يقدرون قتالنا ان كلمت
لخواصنا وحادمنا واخبر عنابية لخواص اورعي عثمان وهم خمسون فارسا والفي راجل ف
اصحاب الترس وقالوا له اذا دخل سيدنا النار ندخل معه وامرنا لامره تبع فاخبر
عنابية لسيده اورعي عثمان بخبر الخواص انهم طائعون ففرح بذلك وبات ليلته
وقال لاصحابه نحن في جبل ما يصلح للقتال الان نسير الى ارض واسعة يصلح لمجال
الخيل ونكلم باقي الجيش ان اطاعونا فامر بيسره الله تعالى وان عصونا قاتلناهم
قالوا نعم الشور ما اشرت به فامر بالرحيل من الجبل فنزلوا من الجبل وتبعه اصحابه
وخواصه وتبعه بطارقة افات ثمانية بطارقة مع جيوشهم وكذلك عسكر حا
فات وتخلف عسكر وناج حزا وهم الف راجل اهل الدرق البيض كانها قف
ابيض من شدة بياضها ولم يكن مثلهم في عسكر نحر عنبا وكان قد سمعوا
ان اورعي عثمان يريد ان يسلم فتخلفوا في الجبل قال اورعي عثمان لما نزل
من الجبل الى ارض واسعة وصف عساكره مالي ارى عسكر وناج حزا وخرجي لهم
قالوا انهم ما نزلوا من الجبل فلما نظروا الى الجبل اذا هم مستعدين للقتال من فوق
الجبل فحينئذ ارسل اليهم اورعي عثمان وهو يقول لهم ما جرى لكم وما الذي
جاءكم مني قالوا قد عرفنا شورك وخذ بيعتك للملك واما نحن خواص الملك
وعبيده نموت بين يديه ولا نجيئ عندك لكن الان اذا اردت قتالنا فاطلع
الينا وارسلوا رسوله وفعلوا ترسهم على روسهم وساروا الى بيت انحز واما اورعي
عثمان فانه سار الى جنب طوبية من افات وجمع مشائخ المسلمين من اهل افات
وساروا معه الى طوبية وجلس منتظرا للامام احمد **قال الراوي رحمه الله**

خذ بيعتك

واما الامام كان في مكانه في بونه وسار يريد طوبية للميعاد بين أورعي عثمان
ووصل طوبية ورأى خيام اورعي عثمان فخاف خوفا منه فقام يومئذ أورعي
عثمان من مكانه ورتب خيوله وجيشه واقبل نحو الامام ومعه المشائخ والعلماء
ليشفعوله ووصل الى الامام ومعه الرجلين المذكورين من صبيان الامام الذين
تنصروا واقات رأس خال اورعي عثمان وجرادا آدم ودخل على الامام وقبل
يده فقبله الامام تقبلا احسنا وقال له لا تخف وقال للعساكر اسلموا فاسلموا
جميعهم من الظهر الى المغرب وهم نحو عشرين الفا مع نسائهم واولادهم فحمد الله
الامام واثنى على أورعي عثمان وشكر له وجلسوا في طوبية ثم كتب الامام
الى الوزير عدلي وهو في ارض رقاله بينه وبين الامام مسيرة اثني عشر
يوما مجد واخبره بخبر اورعي عثمان انه اسلم وجميع اهل بلده اسلموا وانت
تكون تجمع الامراء المتفرقين وعساكرهم اليك وقد امرتك عليهم وارسل
الى الامير ابوبكر الى برارة والى جميع المسلمين ان يصلوا اليك ولا تفرقهم واجلس
في ارض فطجار قال الله الله في عيالنا واولادنا تجلسو معك **قال الراوي**
ما امر الامام الوزير عدلي على جميع الامراء لان اكثر المسلمين يريدون النزول
الى بلادهم وكان سبب ذلك انه امره عليهم عدلي وكان مملوكا لابي الامام
احمد وربي الامام واخوانه وكان الامام ما يفعل شيئا الا بشوره ووصل اليه
الكتاب في ارض رقالة فقام منها وسار الى ميتين الى قريب فطجار وارسل
لجميع الامراء المتفرقين ان يصلوا اليه فوصلوا باجمعهم وكذلك وصل اليه الامير ابوبكر
مع عيال الامام وسريته من برارة واجتمعوا كلهم عنده وقرا عليهم كتاب الامام
بانه امير من فوقهم قالوا السمع والطاعة واما فرشحم على فانه جلس في
دبر برهان وارسل الى الامام وهو يقول له انا منتظر كتابك ورسولك كيفما
امرتني به فعلت اما اصل اليك او تصل الي فوصل الرسول عند الامام واعلمه
بما قال فارسل له الامام جواب رسالته يقول له اني دخلت ارض رقاله اقات

على إسلام أورعي عثمان

تولية الوزير عدلي على جميع الأمراء

لانه مملوكا لأبي الإمام

وأسلم صهرك أورعي عثمان وأسلم معه أهل إقات وأنا جالس في إقات وكان فرشحم
علي متزوج على اخت اورعي عثمان في بلاد المسلمين لاجل ذلك قال له الامام أسلم
صهرك أورعي وانت لا تجلس في دبر برهان بغير فائدة سر الى ارض تقلت والى
رقلة والى نجروا وادخل هذه البلاد وقاتلهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية فلما
قرا الكتاب سار الى حيث ما امره الامام **قال الراوي** واما الامام فانه جلس
في مكانه اقات نحو عشرة ايام وشاور اصحابه وقال لهم نطلع الى دبر برهان ونأخذ
اصحابنا مع فرشحم علي ونرجع الى فطجار ولى اين ما سمعنا به الحرب سرنا وقاتلنا
فيه قالا رجلان للامام احدهما اورعي عثمان الذي اسلم والاخر ارماخ حبيب
الذي اسلم قبل قالا لا نطلع الى دبر برهان فقال كيف تشيرعلي انتم قالا اذا رجعتم
الى ورائكم فما هو مليح وقد اسلمت هذه البلاد لكن نسير الى البلدان الذي اماما
منا الى جدم وما حواليها من البلدان فحينئذ انسند على الامام برجل اسمه جراد
انجد ابن ايوب وضم له جيوش اورعي عثمان ومعه يعفيم وجوتيه نور وشكر
وساروا الى جدم فاسلموا اهلها بالاجمع **قال الراوي** واما ملك الحبشة
وناغ سجد فانه كان في ارض وج الى ما يخرج ايام المطر جلس هناك وكان وصله
الخبر بقتل وسن سجد الملعون وبهزيمة جيشه فاته حزن حزنا شديدا و
جمع بطارقته وحجابه وخواصه وقال لهم الان ايش نفعل وما تشيرون علي به
واي ارض تسعنا وتكلموا فيما بينهم وقال لهم الملك اني اريد ان نسير الى بيت
امحره بيت ابائنا واجدادنا واصل مملكتنا ونجلس هناك ونمسك الابواب ونقاتل
المسلمين ونخلي لهم هذه البلاد الذي فتحوها ونموت في بيت امحره فلم يزل
يسير في ايام المطر حتى وصل بعد شهر الى بيت امحره وان بيت امحره هي ارض
واسعة كثيرة الارزاق والجبال دائرة بها وهي بين الجبال ولها طرق وابواب
في الجبال وهي دار ملكهم ولم يكن لهم طريق الا وعليها ابواب وحراس من ارض

اسمه جلدم

أباوين الى أرض عجوت والى بحر حيق جاد يد ورعليها مسيرة عشرين يوما
ولها خمسة أبواب باب من طريق ولقة وباب من طريق أهيافج وباب من
طريق منزي وباب من طريق ميات من أرض جدم وباب من بلد واصل وضرب
خيامه هناك والبطريق دحلجان صهر الملك لزم باب ميات قال له الملك احفظ
بابك ولم يؤت من قبلك شيء وعمل دحلجان خندقا على الجبل حائل بينه وبين
الطريق الذى يصل اليه المسلمون وضم له جيوش جدم ونصف جيش الجوى وعلى باب
منزى البطريق راس بنيان وضم له عسكرا وضرب خندقا من فوق الجبل وأما
باب أهيافج فانها لا تحتاج الى جيش بل ستة رجل يلزموا الباب لا يقدر
احد يدخل من شدة عسره وأما باب ولقة جلس فيه البطريق دحرحوت
بعسكره وكل باب فيه جيش على أن يقاتلوا المسلمين قال الراوي وكان
فى بيت أمحر كنيسة لم يكن مثلها فى الحبشة بناها الملك نادوا أبو الملك وناج
سجد جهد فى بنائها وعملها وشغلها ورصعها بالذهب وأقام على بنائها ثلاثة
عشر سنة ولم يفرغ من بنائها ومات بعد ثلاثة عشر سنة ولم يفرغ عنها
واشتغل فيها ابنه وناج سجد وبناها بعده وجهد فى عملها أحسن مما جهد فيها
أبوه وجلس فى صناعتها خمسة وعشرين سنة حتى فرغت وكلها صفائح
من صفائح الذهب كأنها نار تشعل وعمل فيها آنية الذهب والفضة وكان
عرضها مائة ذراع وطولها مائة وعلوها الى الفوق مائة وخمسين ذراعا كلها
ذهب ومرصعة بالفصوص واللؤلؤ والمرجان وسماها الملك بكلمة كفرهم مكان
الثلاثي وقولهم معناه بيت ثلاثة اله جل الله تعالى عن ذلك علوا
كبيرا سبحانه أحد فرد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقبر الملك
ناد و ابن أدماس وابن زراقوب فى الكنيسة وكذلك فيها كنائس للملوك المتقد
مة لكن عمل هذه الكنيسة لا يوجد فى غيرها قال فلما فرق الملك جيوشه

أباوين يسميه الحبشة نط آبا...
باب واصل
باب ميات
باب منزي
باب أهيافج
باب ولقة
قف على كنيسة الملك
ناءدوابن ادماس ابن زراقوب

الى الابواب

الى الأبواب دخل كنيسته التى بناها ونظر فيها يمينا وشمالا وقال هؤلاء المسلمون
يريدون أن يحرقوا هذه الكنيسة وهى دار ملكى ودار الملوك المتقدمة قال الراوي
كل ملك يتولى الحبشة يعمل كنيسة فى بيت أمحر وإذا مات حمل اليها ودفن فى
الكنيسة فى تابوت فلما قال الملك ما ذكرناه قالوا له من معه أيها الملك لا تحزن
ولا تتعب ما يصل المسلمون الى ما ذكرت أبدا ونحن نموت دونها ونقاتل فقال لهم أما
إذا كان هذا كلامكم فكل منكم يلزم بابه فقالوا السمع والطاعة وكل صار الى بابه
والملك سار الى باب واصل وجلس هناك وأما الامام رحمه الله تعالى فانه
بعد ما سار الجراد ابجد بن ايوب سار من ورائه وأمر جوهنة نور أن يسير الى بلا
د كسايا من أرض جدم فسار اليها وكان بها كنيسة للملوك المتقدمة فيها الف
راهب ووصل اليها وحرقها وأخذ ما فيها من الذهب وغيره وسار الامام من
بعده الى أرض كسايا فى حرب يسير ووصلها وهضابها وأرسل رسولا الى بلاد حبى
يدعوهم الى الاسلام فلما وصل اليها أسلم ناس منهم وأما الجراد ابجد وصل الى
الامام فى أرض كساي ووصل وسن جان من النصارى ومعه خمسمائة راجل من
أهل الدرق البيض وأسلموا على يديه وأهل الحبشة يتفاخرون بالدرق البيض
أشد مما يتفاخرون فى الخيول وكان رجل من المسلمين من بلاد أرشونه كان
يخدم الملك وكانت له حرمة عند الملك فلما وصل الامام الى كساي أرسل الرجل
المذكور الى الفقيه ابوبكر الأرشوني وهو يقول له قد كنت تأخذ لى الأمان من
الامام فانى أخاف أن يؤاخذنى بخدمتي للملك فانى مسلم فدخل الفقيه
الى الامام وأخذ له العهد وأرسل له الامام مؤذنه كبيرنور وكان اسم ذلك الرجل
المسلم شافعوا من أهل أرشونة بلد الفقيه الأرشوني وسار المؤذن اليه
وجاء معه ذلك الرجل الى الامام بالتحف والبغال الملاح المدخرة للملك فاستخبره
الامام عن الملك فى أي بلد هو قال فى بيت أمحر وقد فرق جيوشه على الأبواب
وأما صهره دحلجان فانه قريب منكم على باب ميات وأما الملك فى باب

حبى
كسايا

واصل وقد كان الطريق دجلجان ارسل الي ان اصل اليه فلما سمعت بكم انكم
وصلتم الى ارض كساي تركته ووصلت عندكم فقال له الامام كم يكن بيننا وبين
الملك قال مسيرة ستة ايام والى دجلجان اربعة ايام وبينكم وبيني راس نبات
هذ الجبل الحائل بينكم وهو مسيرة يوم فلما سمع الامام هذا الخبر ارسل رسولا
الى الامير علي وهو يقول له اترك البلاد التي انت فيها وصل الي سريعا فان لي
بك حاجة فسار الرسول وقتل في الطريق قبل ان يصل ولم يعلم الامام بقتله
وكذلك كتب الى الوزير عدلي يوم امرة على الامراء وقال له ارسل الي ابسمانوس
مع الحرب فارسله في ستين فارسا ورجال كثير فوصل الى الامام وهو كساي ومعه
كتاب من الوزير عدلي وهو يقول فعلنا كما امرتنا به ونحن جالسون في بلاد
من ارض فطجار فلما وصل ابسمانوس تقبله الامام رحمهما الله تعالى وساله عن
فرشحم جيف ابي الامير علي في اي ارض هو فاني ارسلت اليه رسولا ليأتيني الى
ها هنا ولم يأتيني منه جواب ولم يكن للامام علم بما جرى للرسول فارسل الامام
اليه رسولا ثانيا وثالثا وهم يقتلون في الطريق فقال الامام لابسمانوس
كيف نفعل ولا ندري في اي مكان هو ولكن نرسل رسولا الى الوزير عدلي فعنده
جيوش مثل التراب يجي الينا بعض العسكر ونجلس معه بعض العسكر فجيشنا
كتب الامام للوزير عدلي كتابا وهو يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم من امام المسلمين
احمد بن ابراهيم المجاهد الى الوزير عدلي اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم يا عدلي اننا وصلنا ارض جدم
وجلسنا في كساي وان الملك وتاج سجد دخل بيت امحر وقد فرق جيوشه في
سائر الطرقات ان يمسكوا علينا الابواب ونحن ارسلت الى الامير علي كتابا امرته
بالمجي الي فلم يجي عنه خبر ولا جواب ولا علمت اين دخل ولا عندي جيش
الا القليل وانت فقد ترسل الي بعض الجيش مع الامير ابو بكر والامير مجاهد

في مائتين فارس ومن الرجال عسكر البحر ثم سار الرسول بجد في السير بالليل
والنهار ووصلوا الى الوزير عدلي بعد عشرة ايام وهو في رفالة واعطوه الكتاب
فجمع المسلمين وقرأ عليهم الكتاب وعد مائتين فارس وخمسمائة راجل اهل الترس
المسمى بالبحر ومن غيرهم خلق كثير وقال خذوا اهبتكم وسيروا الى الامام كما امركم
وامر عليهم امير ابو بكر قطيني والامير مجاهد ونظروهم وجلس الامام في كساي شهرا
وعشرة ايام ينتظرهم وتجمع العساكر المتفرقة التي قريب منه فكان اول من وصل
اليه بعساكره ومعه كبير محمد مؤذن الامام ومعه خمسة عشر فارس والف
راجل واما فرشحم علي فانه ذلك الوقت لم يصل لانه كان في ارض تجلت وقده
وبلاد مجورة نحو شهرين ورجع الى دبر برهان وجلس فيها وارسل الى افات ناسا
يأخذون له اخبار الامام فوصلوا الى افات ودخلوا طوبية وكان فيها خليفة الجراد
احموش ودخلوا عنده واخبروه بخبر فرشحم علي فقال في اي ارض هو وقد ارسل الامام
اليه ثلاث مرات والكفرة يقتلونهم في الطريق ولم يعلم لهم الامام فقالوا كان فرشحم
علي في بلاد بعيدة والان وصل دبر برهان ينتظر جوابنا فقال لهم الان سيروا
اليه وقولوا له ان الامام قد ارسل اليك ثلاث مرات وقتلوهم في الطريق والامام
جالس حتى تصل اليه فالان لا تفعل ولا ترقد حتى تنقطع ساعة وصول
رسولك اليك فان الامام في ارض كساي فسار الرسول الى فرشحم علي واخبره
بالخبر فخاف فرشحم على الامام لما اخبروه وقال ما فعلنا مليح وتركنا الامام في
حرب ليس بير وسار من وقته من دبر برهان الى الامام واما الامام ظن بفرشحم على
ظنا وتغير الامام عليه ووصل اليه بعد ستة ايام وهو في كساي فقال له الامام
اخذت جيشي وفعلت ما فعلت واي بلد فعلت فتح فقال اخطأت
يا سيدي ولم يرد جوابا غير هذا وتكلم الجراد ابشاره والجراد حدوش والجراد عابد
وقالوا ما فعلنا مليح تركناك بغير جيش وسرنا حيث وجوهنا والان ما لنا عذر
قال لهم الامام للعسكر ارجعوا مكانكم والتقا المسلمون بعضهم ببعض وحمدوا الله

تعالى وبعد ذلك وصل الامير ابوبكر بعدهم بيومين فلما قرب من محطة الامام
واكبوا خيولهم وصفوا عساكرهم البحرية قدام خيولهم ودخلوا على الامام بهيئة الحرب
فشكر لهم فعالهم وبعد امرهم الامام بالنزول من الخيول ونزلوا وتحدثوا وقال
لهم الامام في أي بلد تركتم الوزير عدلي قالوا تركناه في ارض زقاله قال لهم كم لكم
اليوم منه قالوا اثني عشر يوما الى ان وصلنا عندك وكل يوم نركب ابغالنا في الصباح
وما ننزل الا قريبا من وقت المغرب حتى نأتيك في سريع ودعا لهم الامام واكرمهم
واضافهم وحدثهم بخبر الملك وبعد جمع الامام جلساءه وقال لهم اجتمعت
جيوشنا وفرساننا الآن اجمعوا شوركم على بيت أمحر فاني قطعت على هذا
الرأي ونقصد الملك الحبشة فقام حينئذ كبير محمد مؤذن الامام وقال للمسلمين
انتم اجمعتم امركم على المسير الى بيت أمحر وهذه البلاد شجره التي خلفناها ورآءنا
قد اسلموا اهلها ولا يكون لنا ان نسير باجمعنا ونخليها بلا احد وقد وصلنا اليك
انا وشمسوه ولا بقي في البلاد واحد والآن يكون احدنا يرجع اليها فاذا كانت
فارغة ترتد اهلها فقال له الامام قلت مليح ارجع انت وعسكرك الذي هم قريب
العهد بالاسلام ولا معك من العسكر الأصلية الذين طلعوا في بلاد المسلمين وكن
انت على حذر منهم قال له سر على بركة الله والله يعطيك النصر فرجع كبير
محمد الى ارض شجره ودخل بلد وزب وجلس يوما واحدا وقال اهل البلد ان
الكنيسة التي حرقها شمسوه قريب منها كنز ذهب للملك الاسكندر نذر
به للكنيسة وهؤلاء الذي عندك يعرفون طريقه واشاروا الى جماعة من عسكره
وهم يخرجونه فلما سمع كلامه ربطهم وشد عليهم فاخرجوا له اثني عشر صحيفة
من الذهب فقال للذي اخبره هل بقي من الكنز شي فقال نعم صحيفة كبيرة
وزنها سبعمائة اوقية ولها علاقتين وزنهما مائة اوقية فحينئذ شد عليهم
وقال لهم جيبوا الصحيفة التي بقيت قالوا له مرحبا واستشاروا فيما بينهم وقالو
لا اعطيناها هذه الصحيفة وهي نذر للكنيسة نذر بها الملك اسكندر اذا نزلوا

المسلمون

المسلمون بلادهم او يهلكون هنا يقول لنا الملك لم اخرجتم الكنز ويؤاخذنا
بذلك الملك ولكن نحتال في قتل هذا الرجل ونرسل الى اصحابنا ان يعينونا عليه
وقال بعضهم انا اعرف نصارى مختفين في الشجر فارسلوا اليهم وقالوا لهم تصلون
الينا وقت اول النهار واذا وصلتم الينا نرجع نحن وانتم عليه فانه ما معه الا
اصحابنا ولا معه عسكر غيرنا فحينئذ ارسلوا اليهم بالسر واخبروهم بالخبر وقاموا
من ليلتهم ووصلوا البلد وكبير محمد لم يكن له علم فنظرهم ينحدرون من الجبل
فقال لعسكره من هولاء فقالوا هم المشركون جاوا يقاتلونك فحينئذ شد فرسه
ولبس لامته وركب وقال لعسكره ترتبوا للقتال فقالوا مرحبا وقاموا من قدا
مه فلما قرب المشركون منهم تراموا بالمقاليع ساعة كأنهم يقاتلون وتركوا كبير
محمد واحده واجتمعوا مع اصحابهم فحمل عليهم ودخل بينهم ولم يكن للخيل مجال
من ضيق الطريق والمشركون كلهم راجلون وقاتلهم قتالا شديدا حتى
اثخنوه بالحجارة فحينئذ سقط من فرسه قتيلا رحمه الله تعالى قال الراوي

قف — ذكر مسير الامام الى ملك الحبشة في بيت المحر الى واصل وهو جبل شاهق

واما الامام فانه سار من كستاني ودخل ارض حنبوره بيومين وحط هناك ووصل
اليه خالد الورادي ومعه عسكر العجوا من اهل قوت وسار من حنبوره ودخل ميات
بعد يومين ووصل الى الباب الذي فيه دجلجان ونظر دجلجان الى المسلمين فلبس
خيوله وعبا جيوشه فوق الجبل وضرب طبوله وارسل اهل القوس والسهام
المسمومة وقال انزلوا الى المسلمين وقاتلوهم فنزلوا من فوق الجبل كما امرهم واما
الامام لما نظرهم سار اليهم حتى قرب من الجبل وجلس تحت شجرة هناك وهو
يتعجب على الجبل ولا له طريق الا طريق واحد ضيق لا يطلع فيه الا راجل وفوق
الجبل حروث وزرع وانهار تجري الى كل مكان من حروثهم فحينئذ طلع جماعة من
المسلمين الرجالة من غير علم الامام الى الجبل وفيهم رماة من العرب منهم عبد السلام
الريفي واخوه حسب النبي ووصلوا الى رماة المشركين الذين ينزلون الى تحت
الجبل واقتتلوا هناك وتراموا بالسهام فرموا المشركون على المسلمين رمية واحدة

وكانت سهامهم تسقط مثل المطر واقتتلوا قتالا شديدا فلله در رمات العرب
فانهم قاتلوا قتال الموت ورمى حسب النبي رجلا من المشركين فقتله ورمى
اخوه رجلا اخر فقتله وتقاربوا واختلط المسلمون والمشركون وحمل الرجل ا
المسمى عبد السلام الريفي على رجل من المشركين وضرب رجله فأبانها واعانه
أصحابه الحاج علي فقتله وقتل رجل من المسلمين اسمه ايوب راعي خيل الامام
ورموه بصخرة من الجبل الذى كانوا يدلون الحجارة من المشركين فوقعت فوق
دماغه حتى طار نخاع رأسه فقال الآن صدقت رؤياي واستشهد رحمه
الله تعالى لان هذا الرجل رأى رؤيا فى مسيرة مع النجدة التى وصلت الى الامام
مع الامير ابوبكر قال رأيت كأن طائرا أخضرا وقع فوق رأسي فأخرج روحي
فسقطت ميتا فقص رؤياه على اصحابه فقالوا له خيرا رأيت فقال هو انى اوه
اوه أعبرها استشهد فى غزوتي هذه فصدقت رؤياه كما قال وبعد لما راى
الامام الى الجبل فاذا المسلمون يقاتلون مع المشركين فى صفح الجبل فاغتاظ الامام
وقال من أمرهم بالقتال وارسل اليهم فارسا يردهم فحمل ايوب الشهيد ورجعوا
وراءهم وضرب الامام خيمته وضربوا المسلمون خيامهم وجمع الامام المسلمين
وطلب اوزير عثمان وطلب الادلا الذين يدلونه على الطريق وهم عنابية
وحبيب وابس لحطي الذى ارتد فحضروا وقال ابس لحطي الآن ترون الى
علو هذا الجبل والى طريقه العسرة ليس للخيل سبيل واذا قلتم ان نطلع بغير
خيولنا مايكون لكم فان قاتلتم هذا البطريق ونصركم الله عليه فلا يكون لكم
سبيل على الملك ولا على بيت امحر وعاد من تحت هذا الجبل خنادق واودية
وابواب عسرة دون بيت امحر يقاتلوكم عليها واما الرأي الذى عندى انكم
تتركوا هذا البطريق وقتاله وتقصد الملك الى باب واصل ويكون قتالكم

هناك فاذا

هناك فاذا نصرك الله عليه فلا احد يصدك عن بيت امحر وهذا البطريق ماينفع
ولا يقوم من مكانه الا بعد ماينهزم الملك والثواب مثل ماقلت لكم فقام عنابية
وقال صدق ابس لحطي فيما قال ونصح فى هذا الرأي وانا اعرف هذه البلاد كلها
اما هذا الجبل الذى نحن فيه لم يكن للخيل سبيل واما الطريق الذى عليه الملك
طريق واصل فانها يمكن للخيل حتى تصلوا الى الملك فاخبر الامام لامرائه
وجلسائه وهم الجراد ابحوش والامير زحربوي والامير ابوبكر قطين وقال لهم الرأي
الذى قال له ابس لحطي وعنابية قالوا هو الصواب ولا نقاتل اربعة ابواب نجعل
قتالنا على باب واحد واجمعوا امرهم على هذا الرأي وباتوا ليلتهم تحت الجبل
قال الراوي رحمه الله تعالى فلما مضى ربع من الليل هجم المشركون
الذين كانوا يرمون المسلمين فى صحفة الجبل فى أطراف المحطة ورموا سهامهم و
كانوا فى موضع متات الصومال وركب متان وهزمهم بالليل حتى أطلعهم الى الجبل
ورجع مكانه ولم تصب سهامهم احدا من المسلمين واصبحت سهامهم مركوزة
فى الارض وفى الخيام واما دجلجان لما رجعوا اصحابه بالليل اهل السهام فانه كتب
كتابا الى الملك فى ساعته وقال انه وصل الى الامام بجيوشه ولزمت عليه الباب
وقاتلتهم وقتلت من رجال الامام نحو مائتين وخمسين واخذت ثلاثين فرسا
وقتلت رجالها ورجع المسلمون الى ورائهم وحطوا فى مكان واسع فلما كان الليل
ارسلت اليهم الرماة من اهل النجري فهجموا عليهم وفعلوا بهم وقتلوا اكثرهم
ولا عاد تقوم لهم قائمة وهم يريدون يهربون الى فطجار وارسل بالكتاب مع
رجلين فسارا بالليل ووصلا عند الملك واعطاه الكتاب فلما فهم مافيه اشتد
فرحه وكفر ونخر وعمل التاج على راسه وجلس على كرسيه وجمع قومه وا
اعلمهم بالخبر فجعلت دقوا طبولهم وقالوا لقد نصركم الصليب ومريم على

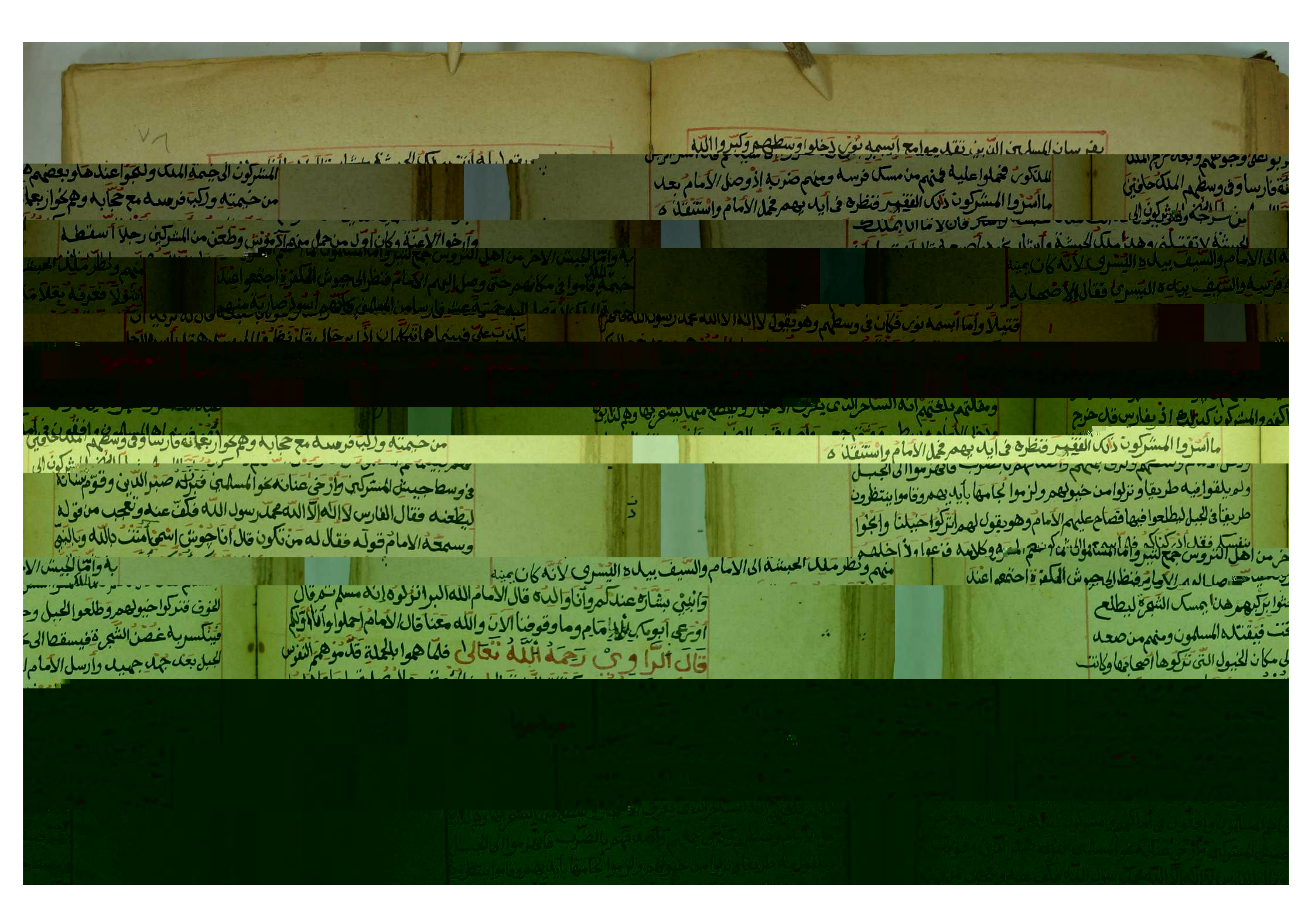
عدوكم وباتوا يومين في فرح وسرور وقال الملك قد كفاني صهري علي
ما كنت أرجيه وكل هذا كذب وأما الإمام لما بات مع جيوشه سار في اليوم
الثاني وقسم الجيش نصفين وأمر على النصف الوزير نور وضم له من الرجال
الفرسان منهم الأمير زحربوي محمد بن عم الإمام أحمد وفرشحم علي وأورعي
شهاب الدين جلادي جرعي بن عم السلطان عمردين وأورعي عمردين ابن السلطان
محمد والجراد احموشا وأتباعهم مائتين فارس وقال لهم امسكوا الساقة وإذا نزل
بكم دجلجان فقاتلوه وأنا سائر أول الجيش ونقصد الملك وقالوا السمع والطاعة
وسار الإمام في أول الجيش في طريق ضيقة وعناية يسير أمامهم يدل الطريق
وأما أورعي عثمان فإنه مع الإمام لا يكاد يفارقه وساروا وهم مجدون وأما
البطريق دجلجان لما سار المسلمون في طريق قجة قاصدين للملك فإنه سار في
قجة
الجبال إلى الملك وهو في هبوط وصعود وفي طريق عسرة وأما أهل الساقة جيش
الإمام فإنهم لزموا الساقة وقد تهيئوا للحرب والقتال وأما الإمام فبينما هو في
الطريق يسير مع دليله عناية في أولهم فإذا بأخي دجلجان اسمه حنطاس بريد
إلى أخيه دجلجان ومعه خيل وعسكر ولم يكن له علم بالمسلمين أنهم ساروا
من الجبل والتقاهو والدليل عناية وكان مع الدليل عناية خيول وعسكر
فحينئذ أحاطوا به وأخذوه قبضا بالكف هو وخيوله وأما بطريقهم حنطاس
اختفى في الشجر ونزل عن فرسه وأخذوه المسلمون ورجع عناية بالخيول
والبغال إلى الإمام فأعطاه الإمام جميعه لأورعي عثمان لأن الدليل عناية
كان صبيه لأجل ذلك أعطا أورعي عثمان وفرح أورعي عثمان وبعد حط الإمام
في مكان يسمى بشلهزاف من أرض فجه وباتوا هناك وجاء أهل الساقة بعد
بشلازاف
المغرب إلى المحطة ثم استدعى بالدليل عناية فحضر فقال ما هذه الطريق الذي
سرنا اليوم فيها ضيقة قال عناية طريقنا غدا أضيق من طريقنا الماضي
فقال الإمام وما نفعل الآن قال نقسم الجيش ثلاثة فرق ويكون معك فرقة

في أول

في أول الجيش وفرقة تسير في الوسط فلما سمع الإمام كلامه قال للجراد
احموش تكون أنت في وسط الجيش وضم له رجال منهم بشاره وعلي الوزادي
والجراد عابد ونظراؤهم خمسين فارسا ثم أمر بالرحيل وسار الإمام في أول الجيش
ودليلهم عناية فلما أنهم وجدوا في السير في طريق عسرة وهم سائرين من
الصبح إلى الظهر يسيرون واحدا بعد واحد من عسر الطريق والأشجار إذا لاحت
لهم جبال واصل فقال الإمام للدليل ما هذه الجبال التي نراها في أي أرض هي قال
عناية هي أرض واصل ويزعمون أن الملك فوق هذا الجبل قال الإمام وهل يكون
الملك الآن جالس فقال ما لي به علم لا أسمع معك لكن أنا أركب وأسير وآخذ
لكم الخبر فركب فرسه ومعه أربعة فرسان وساروا غير بعيد ولقوا راعيا من رعاة
المشركين فقال الرعاة للدليل ممن أنتم قالوا من عسكر أصحاب دجلجان أرسلنا
إلى الملك ومعنا كتابه وأنتم هل لكم علم عن الملك في أي أرض بلد هو قال الرعاة نعم
الملك فوق هذا الجبل من أرض حقة فحينئذ ولم تخبروهم أنهم من المسلمين وقالوا
حقة
لهم تكونوا تدلونا على طريق إلى الملك وجاءوا بهم إلى الإمام قال عناية للإمام
هؤلاء رعاة المشركين مسكناهم وأعلمونا بمكان الملك أنه فوق الجبل قال الإمام الآن
اقتلوهم حتى لا تخبر المشركين قال عناية هؤلاء ما لهم علم بنا وكذلك أهل البلد
ما لهم علم فإذا قتلناهم يعلمون أهل البلد أنا نحن مسلمون فيوصلون أخبارنا
إلى الملك ولكن نخلي سبيلهم ~~قال الإمام~~ فإنهم لم يعلموا بنا قال الإمام صدقت
أطلقوهم ثم سار المسلمون في طريقهم ثم قال الإمام لجيشه إذا لقيتم أحدا من
النصارى فلا تكلموه إلا بكلامهم ولا تقولوا لأحد أنكم من المسلمين فإذا لقيتم أحدا
فقولوا نحن جيوش دجلجان سائرين إلى الملك وساروا سير المجدين فلم
يسيروا غير بعيد إذا هم يرون شيئا أبيض من بعيد فوق الجبل وهي كانت خيمة
الملك وهي مضروبة فوق الجبل لاحت لهم من بعيد يراها الرائي من مسيرة
يومين من كبرها ويكون طولها ستون ذراعا وعلوها إلى الفوق خمسين ذراعا وعادة
خيمة الملك

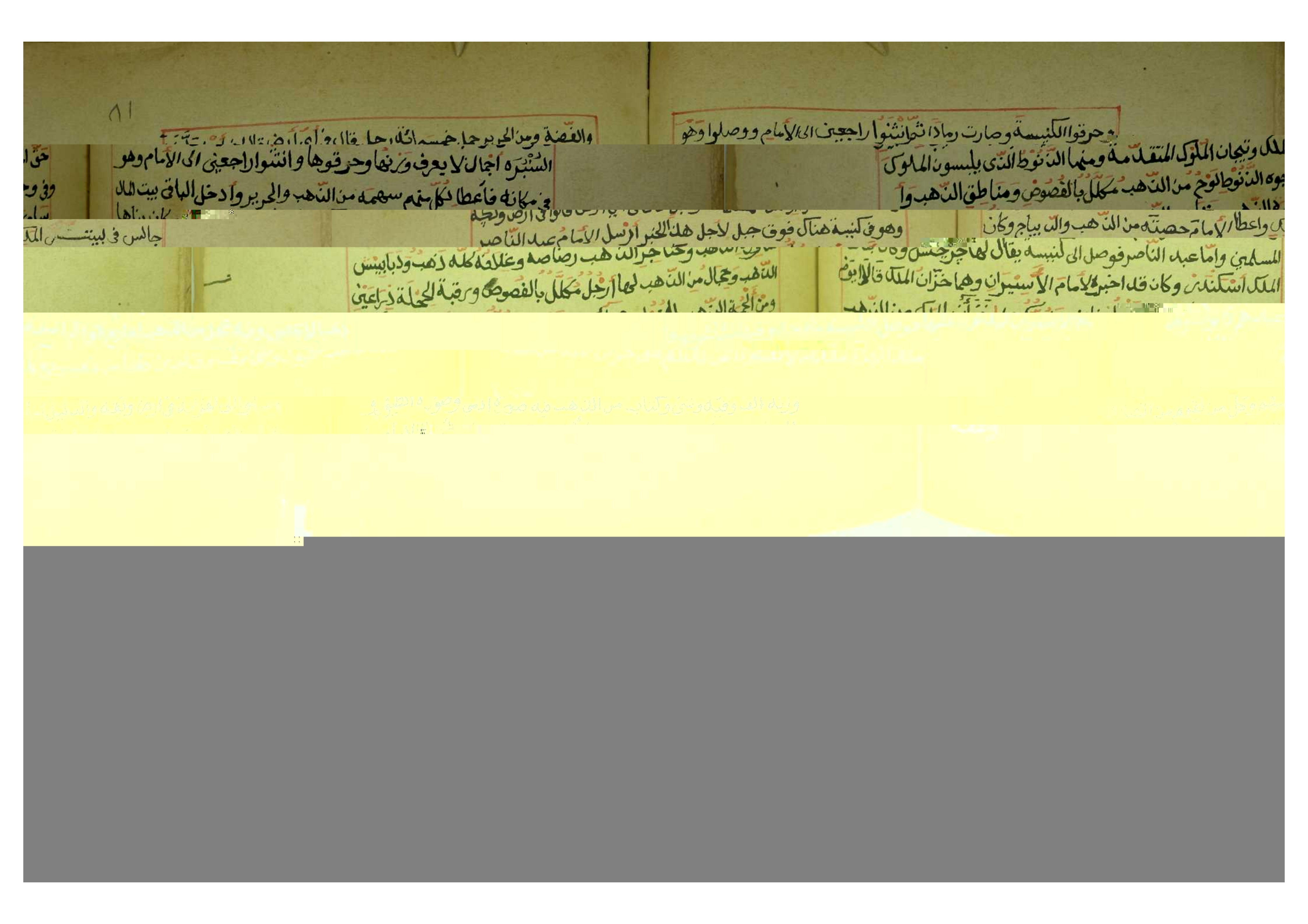
الملوك من الحبشة يفعلون ذلك فلما عرفوا المسلمون ان الذى رأوها خيمة الملك
ولم يمكنهم ان يسيروا سيرهم الأول بل ساروا قليلا حتى يلحقهم من ورائهم وقد
لبسوا وترتبوا زي النصارى والامام يقول لهم الله الله لا تتكلموا الا بكلام العجو
فبينما هم يسيرون فى الطريق والنصاري بجنبهم وكل المشركين فى علمهم ولا يحسبون
المسلمين الا النصارى **قال الراوي** فبينما هم فى الطريق اذا بامرأة من النصارى
جاءت تصيح الى الامام تحسب انه البطريق دجلجان انت الى فرهيب من الامام
واراد الامام ان يكلمها بكلام العجوة فتكلم بكلام المسلمين انه يقول ردوا متاعها
فعرفته بلغته فتقهقرت الى ورائها وجلست وتقول ان هولاء مسلمون ام لا
فلم يلتفتوا اليها وسار المسلمون فى طريقهم والنصارى فى شغلهم منهم من يحرث
ومنهم من يغسل ثوبه ومنهم من يحمل دقيقه الى الجبل الى عند الملك ومنهم من
يطلع الى الجبل ليتحاكم عند الملك ولا عندهم خبر المسلمين حتى وصلوا الى مدينة
واصل وخلفوها عن يمينهم وساروا ووصلوا الجبل الذى فوقه ملك الحبشة وقاموا
تحت الجبل والنصارى ما عندهم خبر وهم فى فرح وسرور من الكلام الذى ارسل اليهم
دجلجان لما قال انتصرت عليهم ونزلوا الى قطجار ثم قام الدليل عناية الى الامام
وقال هذا هو المكان قد وصلنا قال له الامام هات رأيك وما عندك قال الرأي
ان نقعد ها هنا حتى تتكامل جيوشكم ونبات ليلتنا فاذا اصبح نرتب ما معنا
الذى معنا ويدركونا اهل الساقة ونقدم الرجالة قبل الخيل ونطلع الجبل والله
يعطين النصر قال له الامام ان هولاء النصارى هل عرفونا اننا مسلمين ام يحسبونا
نحن دجلجان فقال له الدليل اما المشركون فلا علم لهم انكم مسلمين ولا يحسبونا
الا دجلجان قال الامام اذا كان ما لهم علم بنا ما وقوفنا الآن نطلع الجبل قال الدليل
اين الجيوش التى ورائنا من الفرسان والرجالة اما تنتظرهم قال له الامام نحن ثلاثين
فارسا ومن الرجال نحو خمسين ونقدم الرجالة امام الخيول ونطلع ونتوكل على الله
ويدركونا اهل الساقة ورائنا ونحن طالعين واما اذا ابتنا علموا بنا المشركين فيترسون

ويلزمون علينا الطريق واذا قام رجل واحد ورمى صخرة علينا هي اشد من مدافعنا
التى تذكرها لكن نطلع الآن فلما رأى الدليل ان الامام مجدا فى الطلوع فقال
اما انا فلا لي رأي بعد هذا والامر امرك فقام الامير ابو بكر وتلوعند وقالوا يا
مولانا لقد صدق الدليل فيما قال فلم يرد جوابا وقال الامام لاسمه نور اما كنت
تقول لي نطلع الى طريق دجلجان وانا اقول لك انى اعرف بابا اسهل من الباب الذى
فيه دجلجان فهو هذا الباب قال اسمه نور صدقت كان ذلك والآن نموت ونطلع
وركب الامام فرسه وقال لاصحابه خذوا اهبتكم بارك الله فيكم فتدرعوا اصحابه
منهم اسمه نور والامير مجاهد والامير ابو بكر قطين واحمد جوتنا وادموش واورعي
ابو بكر وعلى جوتنا وتلوعند وعلى طاني اجن واورعي عثمان ابن دار على وبعضهم وا
رماح حبيب وفرسهم سلطان وحارس الامام بالليل يسمى عيسى وكان رجلا صوفيا
وركب الامام فرسه اسمه سكت واستدعى مقدم الرجالة شمسوه وقال افترقوا
فرقتين واطلعوا فى جنب الجبل وسيروا وسط الشجر ونحن نسير فى الطريق واذا
مسكوا علينا النصارى الطريق وقفنا وانتم تكونوا من فوقهم وقاتلوهم واما الفرقة
الاخرى مقدمهم فتح صبر قال لهم سيروا وانتم قدام خيولنا فحينئذ انتضوا سيوفهم
وعملوا اتراسهم فوق رؤوسهم وساروا فبعد ما ساروا يسيرا التفت الامام الى
اسمه نور فارس المسلمين وقال له تقدم وسمع الوزير مجاهد وادموش واحمد
جوتنا وعلى طاني اجن وتلوعند وتبعوهم اصحابه الفرسان الباقين من ورائهم وطلعوا
الجبل والمشركون لم يكن لهم علم ولا خبر بالمسلمين ووصل الامام واصحابه نصف
الطريق واذا برجل من المسلمين كان متولعا بالقات وتمرقح كثيرا امانه كان [وتمرقح]
تحت الجبل وكان هناك كنيسة كثيرة فحرقها فنظر المشركون من فوق الجبل الحريق فماجوا
بعضهم بعضا والتفت المسلمون الى النار فلما رآها الامام قال من فعل هذا لا بارك
الله فيه وقال لاصحابه اضربوا خيولكم بالسوط واطلعوا وقد عرف المشركون بالحريق
واما المشركون منهم من يشد خيوله ومنهم يأخذ ترسه فبينما هم كذلك واذا









حرقوا الكنيسة وصارت رمادا ثم انثنوا راجعين الى الامام ووصلوا وهو

الملك وتيجان الملوك المتقدمة ومنها الدنوط الذي يلبسون الملوك

السنبره اجمال لا يعرف وزنها وحرقوها وانثنوا راجعين الى الامام وهو

جوه الدنوط لوح من الذهب مكلل بالفصوص ومناطق الذهب وا

في مكانه فاعطا لكل منهم سهمه من الذهب والحرير وادخل الباقي بيت المال

واعطا الامام حصته من الذهب والديباج وكان

وهو في كنيسة هناك فوق جبل لاجل هذا الخبر ارسل الامام عبد الناصر

المسلمين واما عبد الناصر فوصل الى كنيسة يقال لها حجر جنس

الملك اسكندر وكان قد اخبره الامام الاسيران وهما خزان الملك قالا

الذهب وكنا جر الذهب رصاصه وعلاقه كله ذهب ودبابيس

الذهب وجمال من الذهب لها ارجل مكلل بالفصوص ورقبة الجمالة ذراعين

ومن الجهة الذهب





٩٣

رقد الحارس وسكتت نارهم تحسسك تقدم نصر بن ذلن واصحابه من

ورآئه وطلعوا وهم يحبون على ايديهم وارجلهم على اربع وقربوا من الباب

جملا شانحا مجوز لهم بطلع الاعلى السلالم وفوقه بيوت اكثر من الف بيت

الذى يسكنونه ابناء الملوك وفوقه انهار وخزائن واولاد الملوك قال الراوى

لان كل من ملك الحبشة اذا ولد له ولد ذكور يطلعوهم الى هذا الجبل العنيا لئلا

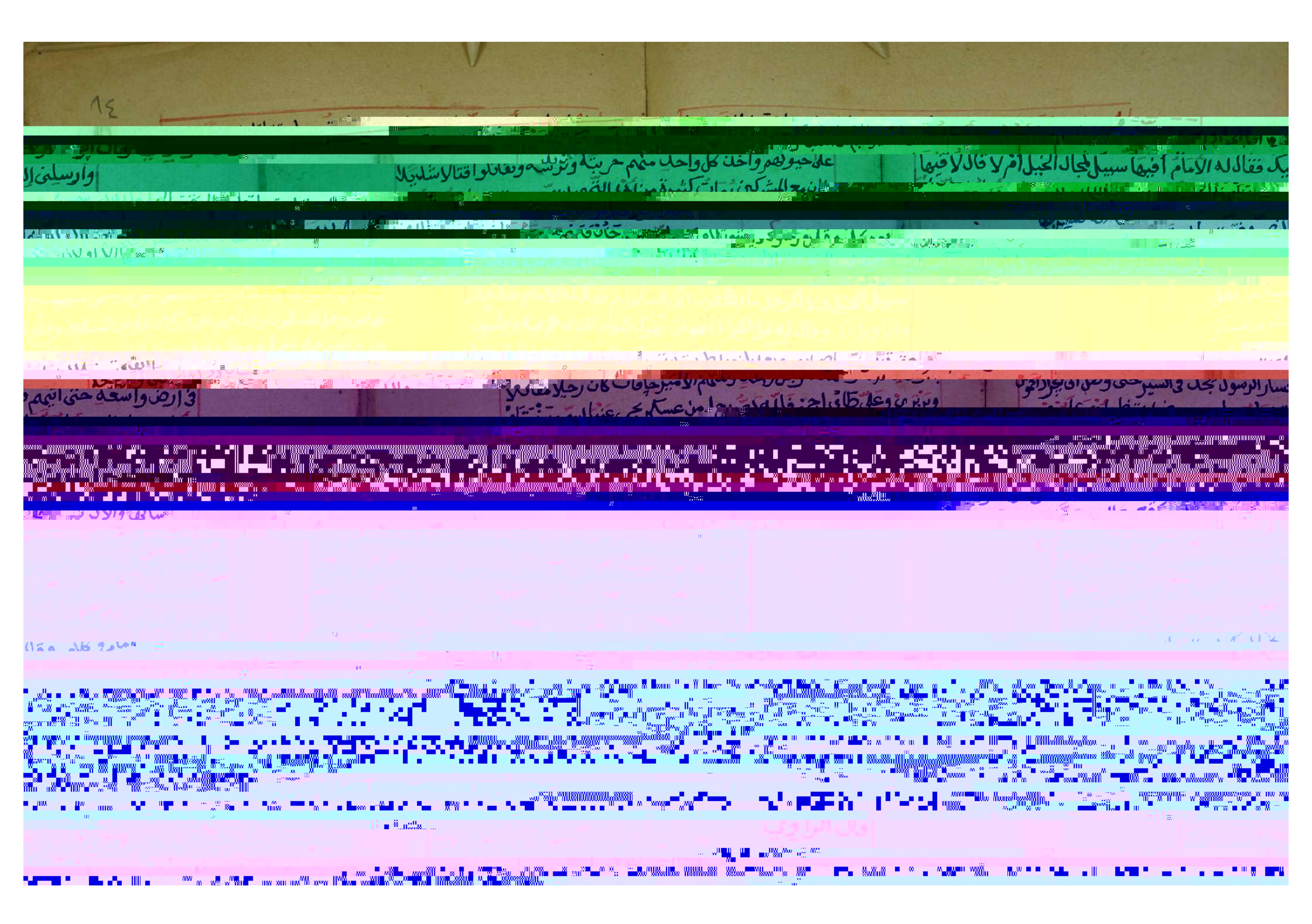
يكون بينهم خلاف فى الدولة واذا مات الملك انزلوا واحد من اولاد الملوك الذين

فى العنيا وبوتوه الملك هذه لعادتهم وعادات ابائهم واجدادهم وكان فى العنيا

واما نصر الدين كان قدامهم فانه طلع واخرج خنجره واراد ان يذبح الحارس

وكان شريف نوس قد تعب وسعل مرتين او ثلاثا فانتبه الحارس وهم

يقولون سارق سارق ورموهم بالحجارة والصخور ونزل المسلمون يتساقطون



٩٤

يك فقال له الامام أفيها سبيل لمجال الخيل أم لا قال لا فيها

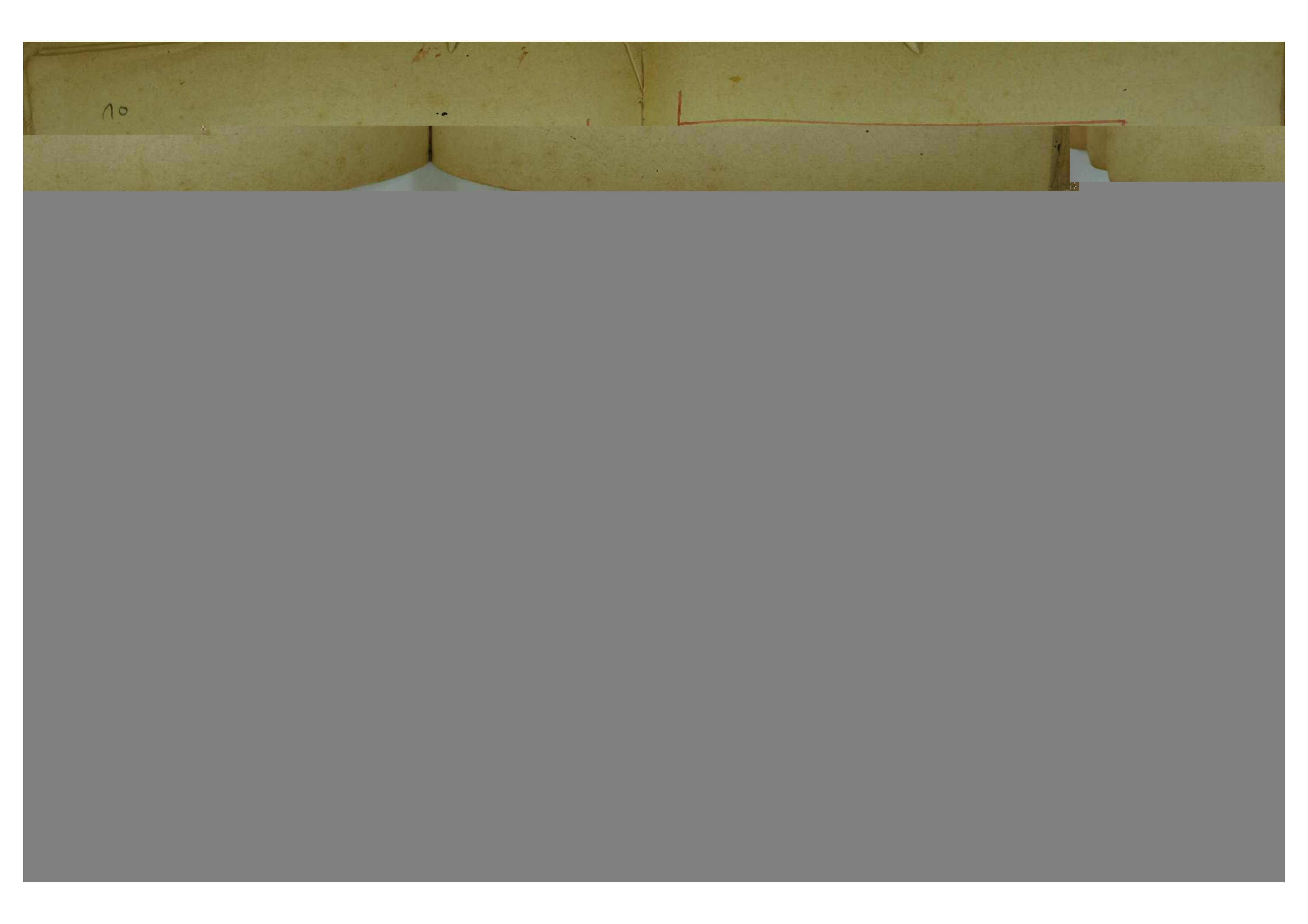
على حيوانهم واخذ كل واحد منهم حربته وترسه وتقاتلوا قتالا شديدا

وارسلني ا

سار الرسول بجد في السير حتى وصل الى

في ارض واسعة حتى انهم

قال الراوي


10

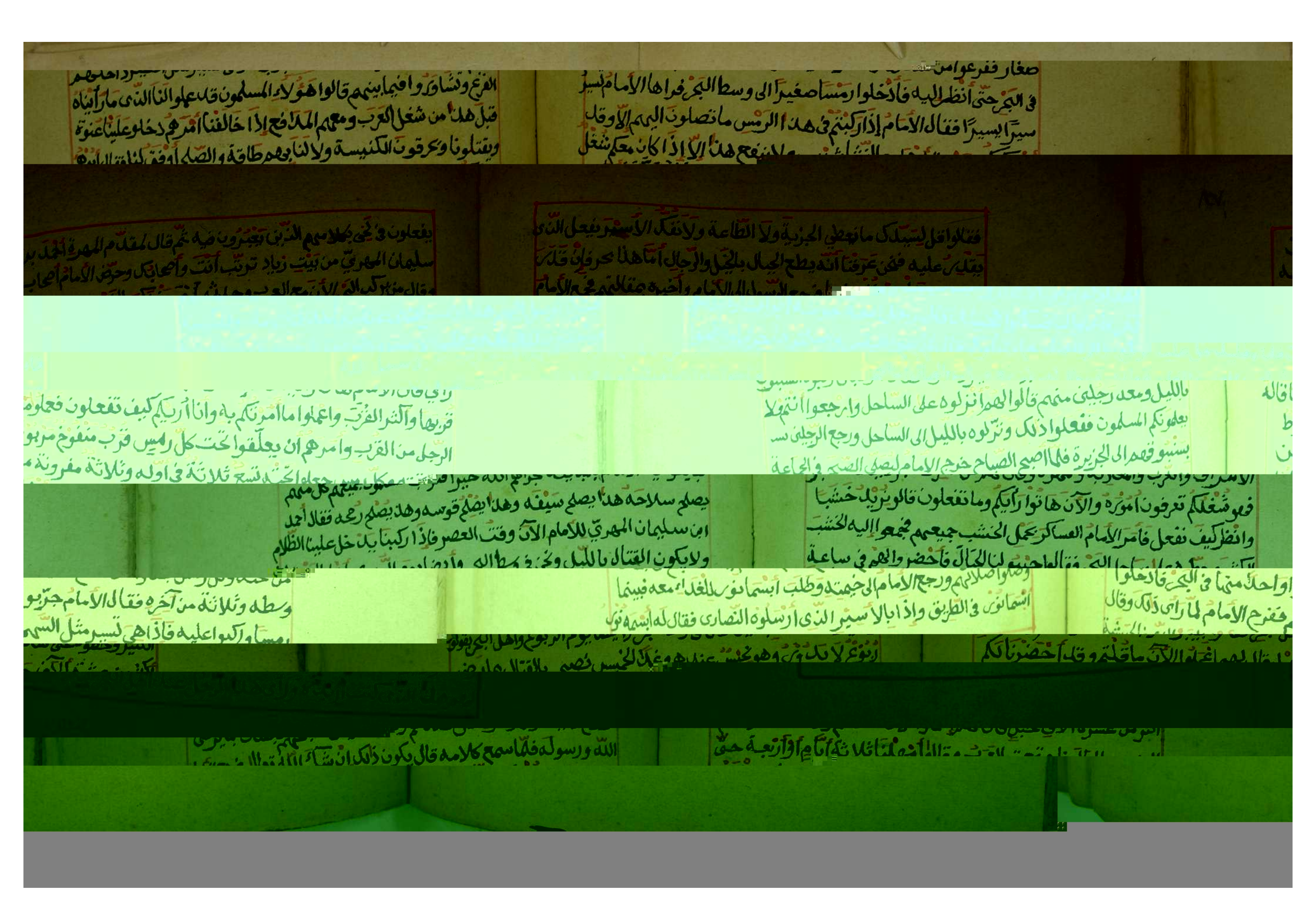


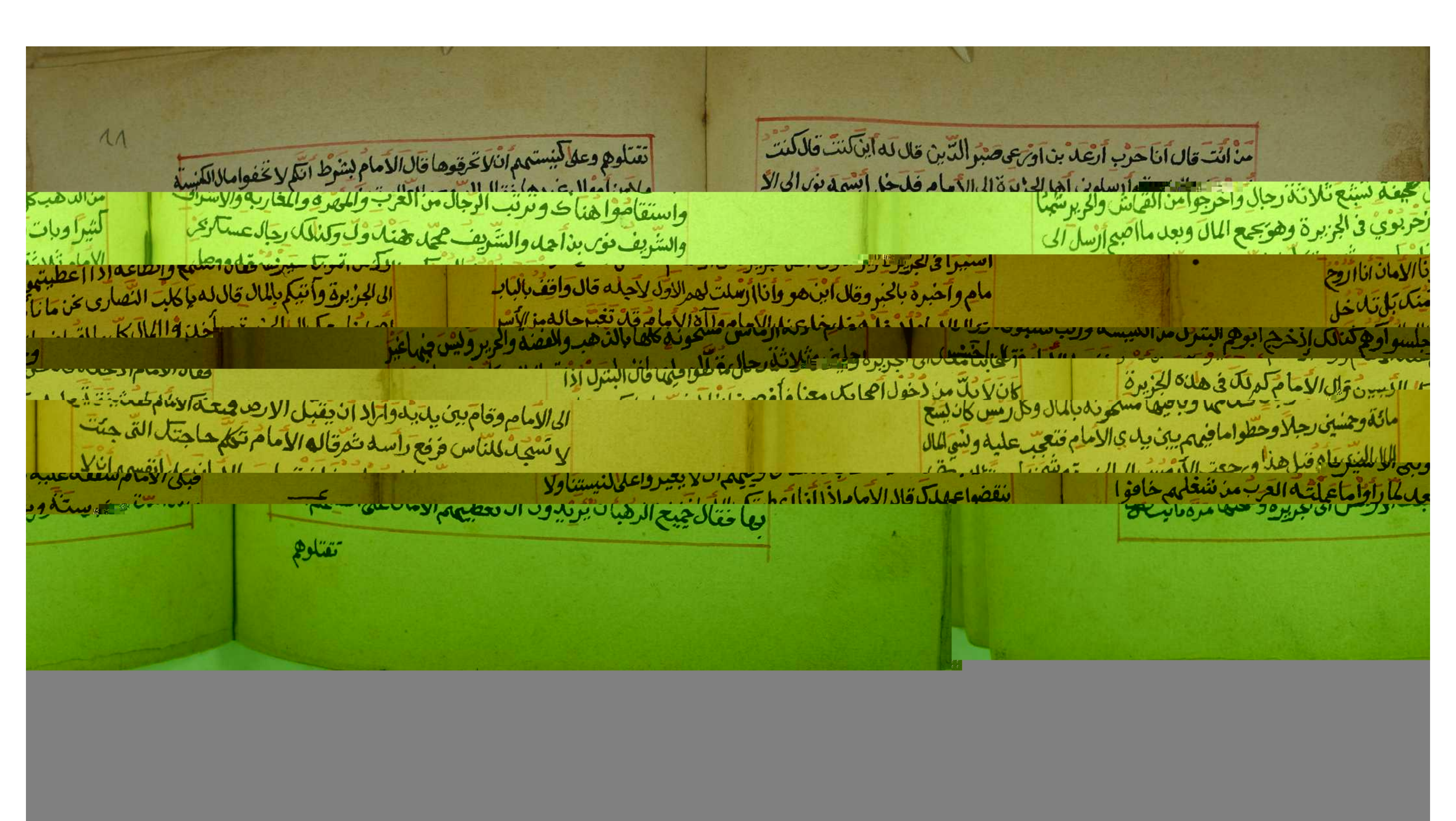
والرجال قال سمعا وطاعة فسار من ساعته ووصل الى دير زهير وقت
صلاة المغرب ورأى جيوش عنجوت وجيش بدل نصر قد تحصنوا فوق
الجبل عند الكنيسة وعلى الكنيسة خندق دائر فلما رآه الأمير خربوي
الجيش بات هناك الى وقت طلوع الشمس وأرسل ثلاثة فرسان الى
الامام يعلمه الخبر فسار الفرسان الى الامام واعلموه بالحرب ولما طلعت
الشمس قال العساكر والرؤساء كيف جلوسنا قال لهم وما نفعل قالوا
نطلع الجبل قال ما أمرني الامام بالقتال ولكن ترقبوا أماكنكم وصفوا
وانتظروا جواب الامام فأخذوا بقوله والبسوا خيولهم وصفوا صفوفهم

بقطع بالسكين وكل واحد يقطعون الصفائح الذهب على الكنيسة سقفها
وصحنها كله ملبسة بصفائح الذهب وكان الذي بناها وعملها الملك
سيف أرعد المتقدم وكان لها من التاريخ يوم حرقوها سبعمائة وعشرين
سنة وكان مكتوبا تاريخها من يوم بنائها ذلك الملك وكان مكتوبا على
الكنيسة عدد الوزن الذي عليها من الذهب تسعمائة ألف وتسعة آلاف
وتسعمائة وتسعون من غير ما في وسطها من الأعجال والأواني والصحاف
والاباريق فأخذوها المسلمون بالأجمع وحرقوا الكنيسة ورجعوا الى
الامام والامام كان حط قريب الجبل وأعطوه الأعجال وأما ذهب الكنيسة

في تاريخ الكنيسة ٧٢٠

في عدد وزن الذهب ٩٠٩٩٩٠





من انت قال انا حرب ارعد بن اور عى صبر الدين قال له اين كنت قال كنت

تقتلوهم وعلى كنيستهم ان لا تحرقوها قال الامام بشرط انكم لا تخفوا مال الكنيسة

واستقاموا هناك وترتيب الرجال من العرب والمصره والمغاربه والاشراف

والشريف موسى بن احمد والشريف محمد

مام واخبره بالخبر وقال ابن هو وانا ارسلت لهم الاول لاجله قال واقف بالباب

الى الجزيرة وآتيكم بالمال قال له يا كلب النصارى

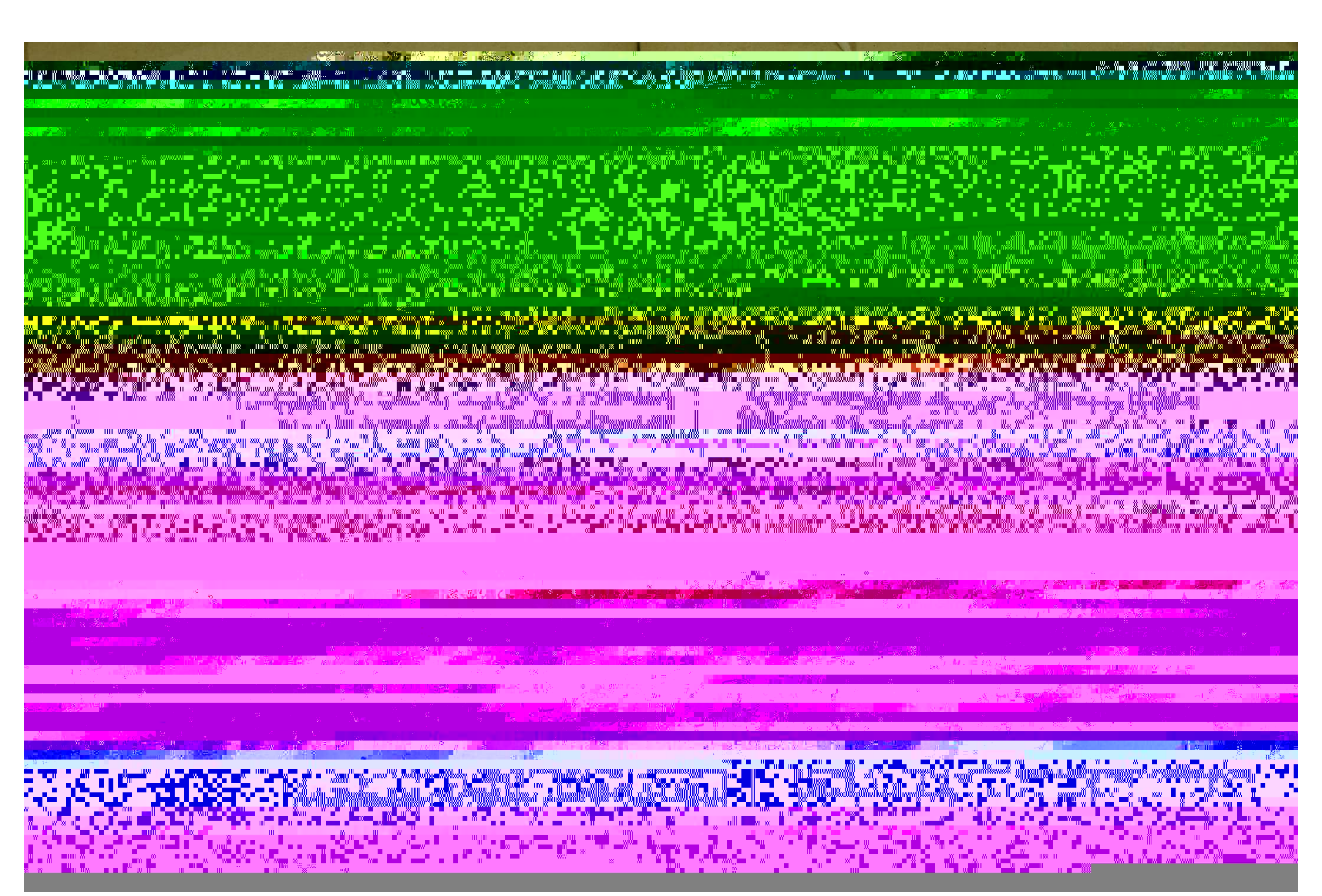
كان لا بد من دخول

الى الامام وقام بين يديه واراد ان يقبل الارض

لا تسجد للناس فرفع راسه ثم قال له الامام تكلم حاجتك التي جئت

بها فقال جميع الرهبان يريدون

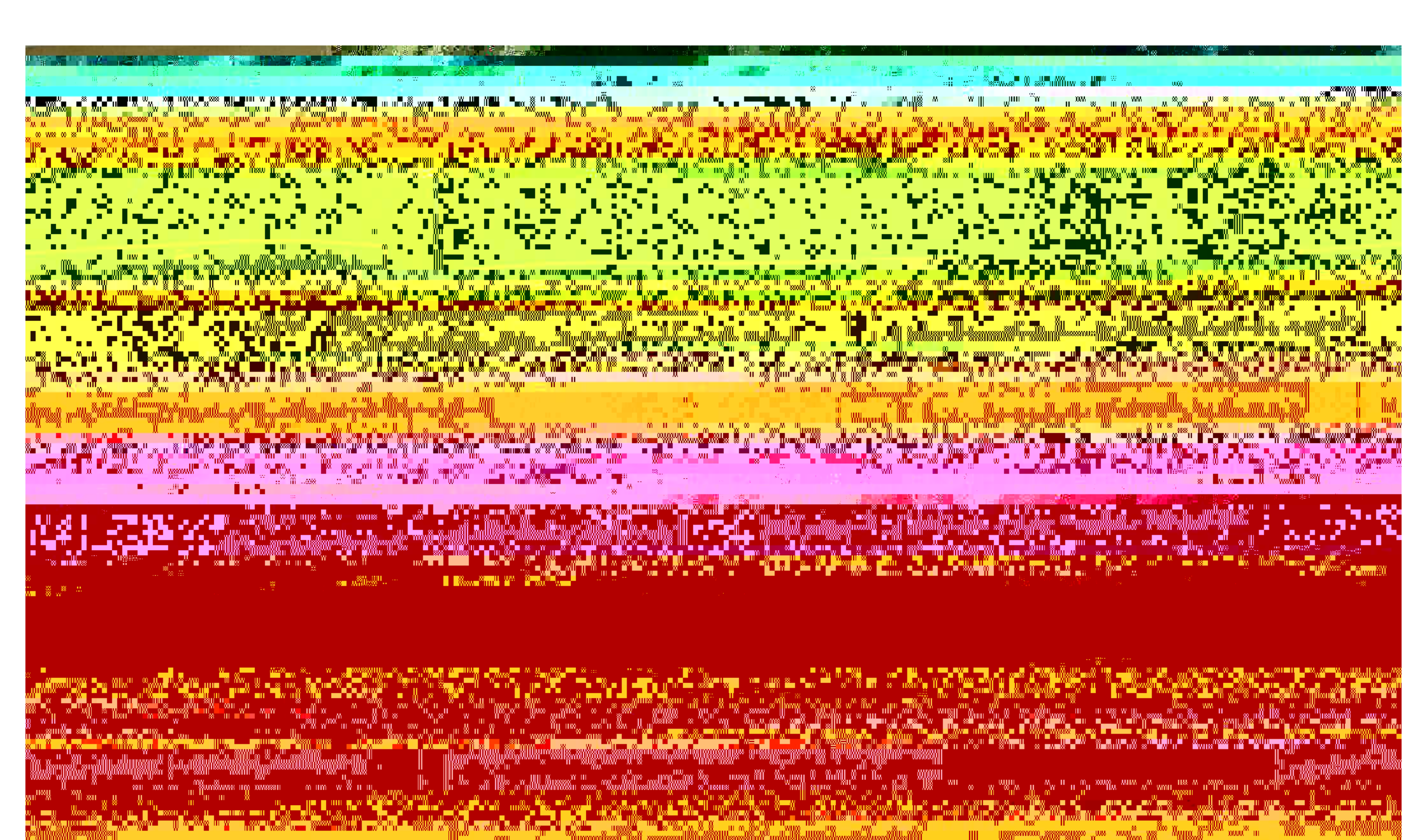
تقتلوهم



الى دوابهم فساروا حتى وصلوا نهر عواش فوجدوه مملوًا من الماء وفى

سروج خيولهم فبينما هم كذلك اذ خرب من اهل المانية دخلوا محطتهم

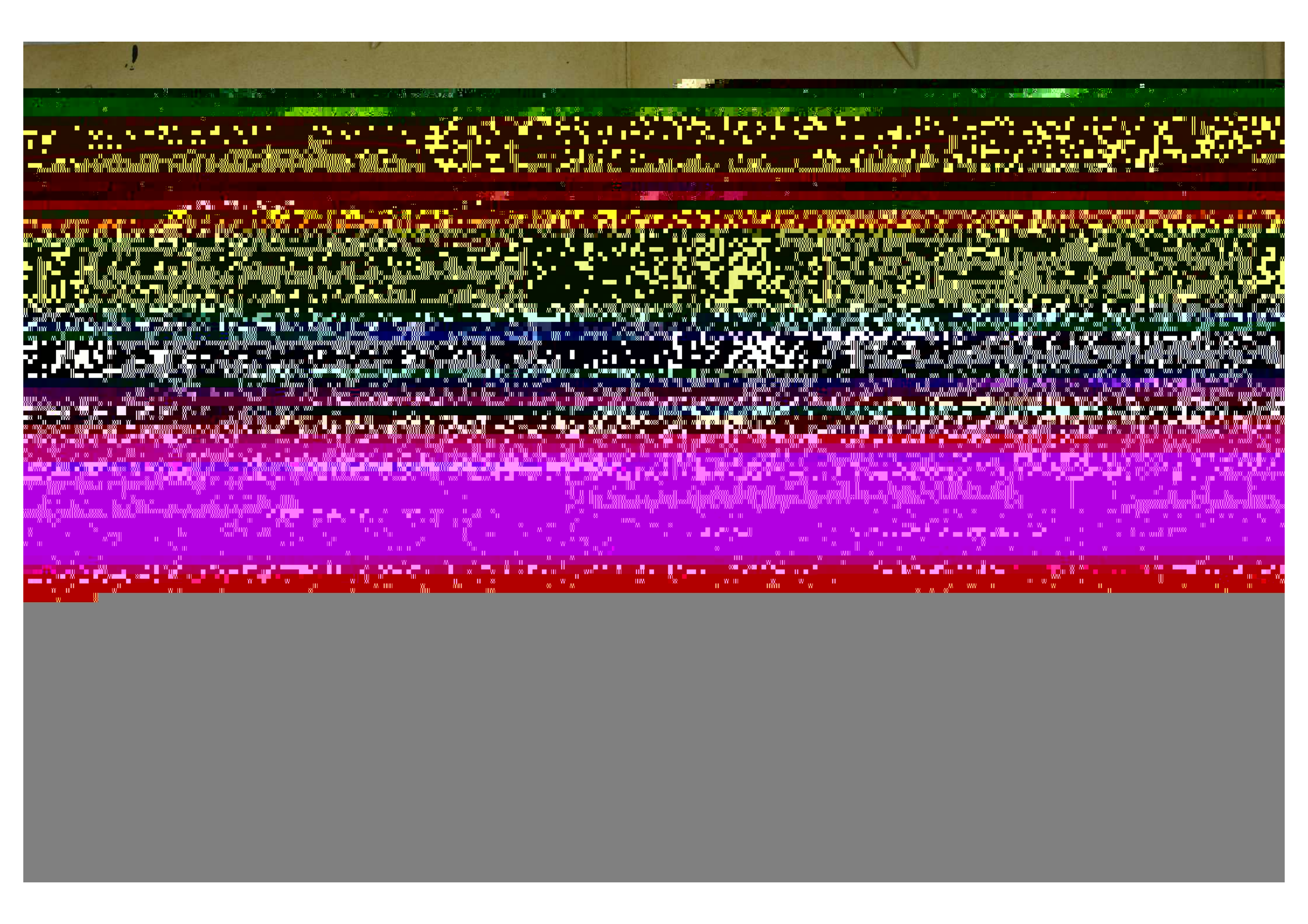
[illegible] وتقاتلوا قتالا شديدا فانهزم المشركون وقتل منهم [illegible]



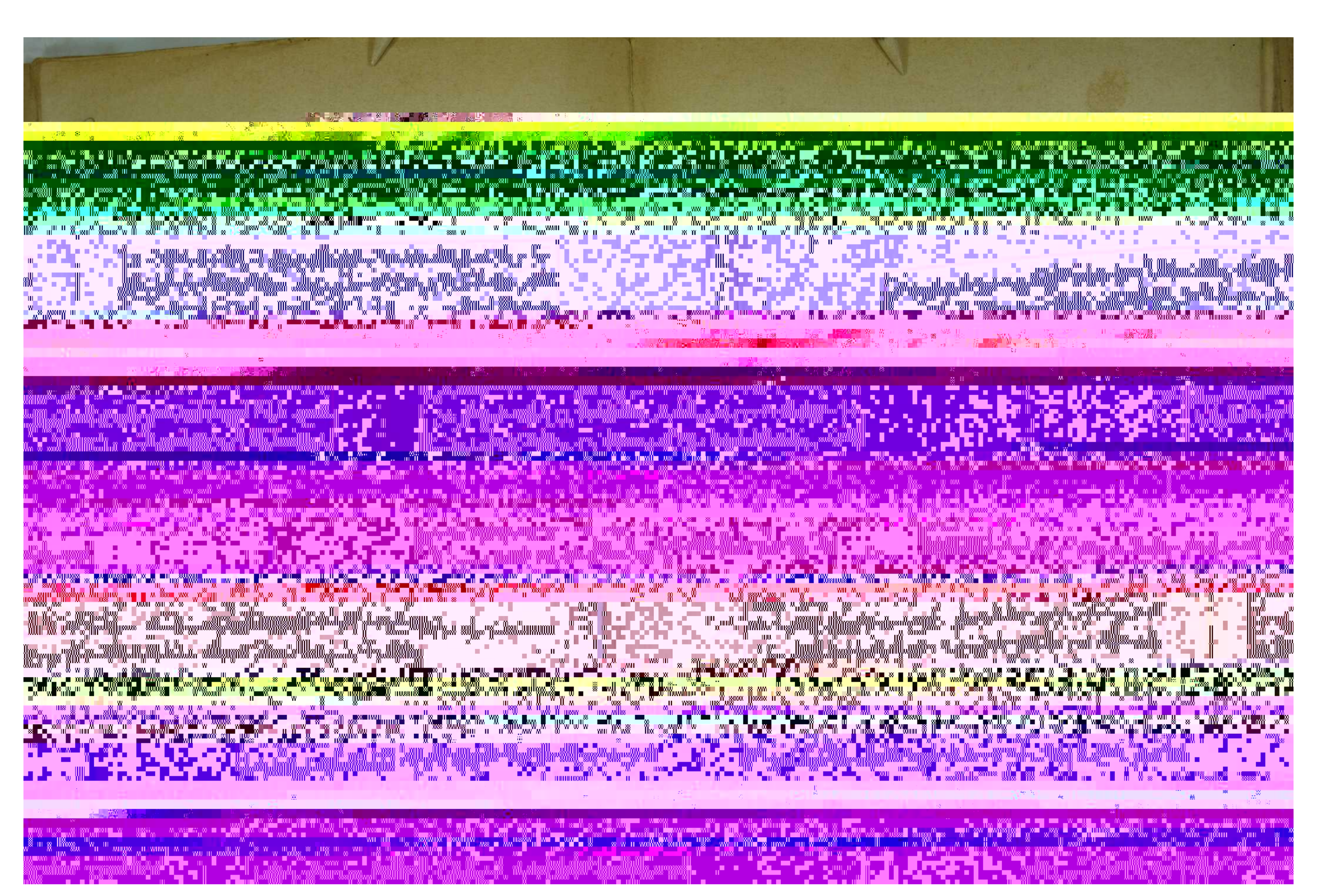
ه وغنم ووصل الى نهر عواش حتى
اختفى في شجرة هناك فاوبر فوسه

الخبر وكان اكثر العسكر الذي في المحطة عند الوزير عدلى صمن كحل ودين الا
سلام واما المسلمون الذين خرجوا من بلادهم للغزو فما كانوا معه الا قليل ثم

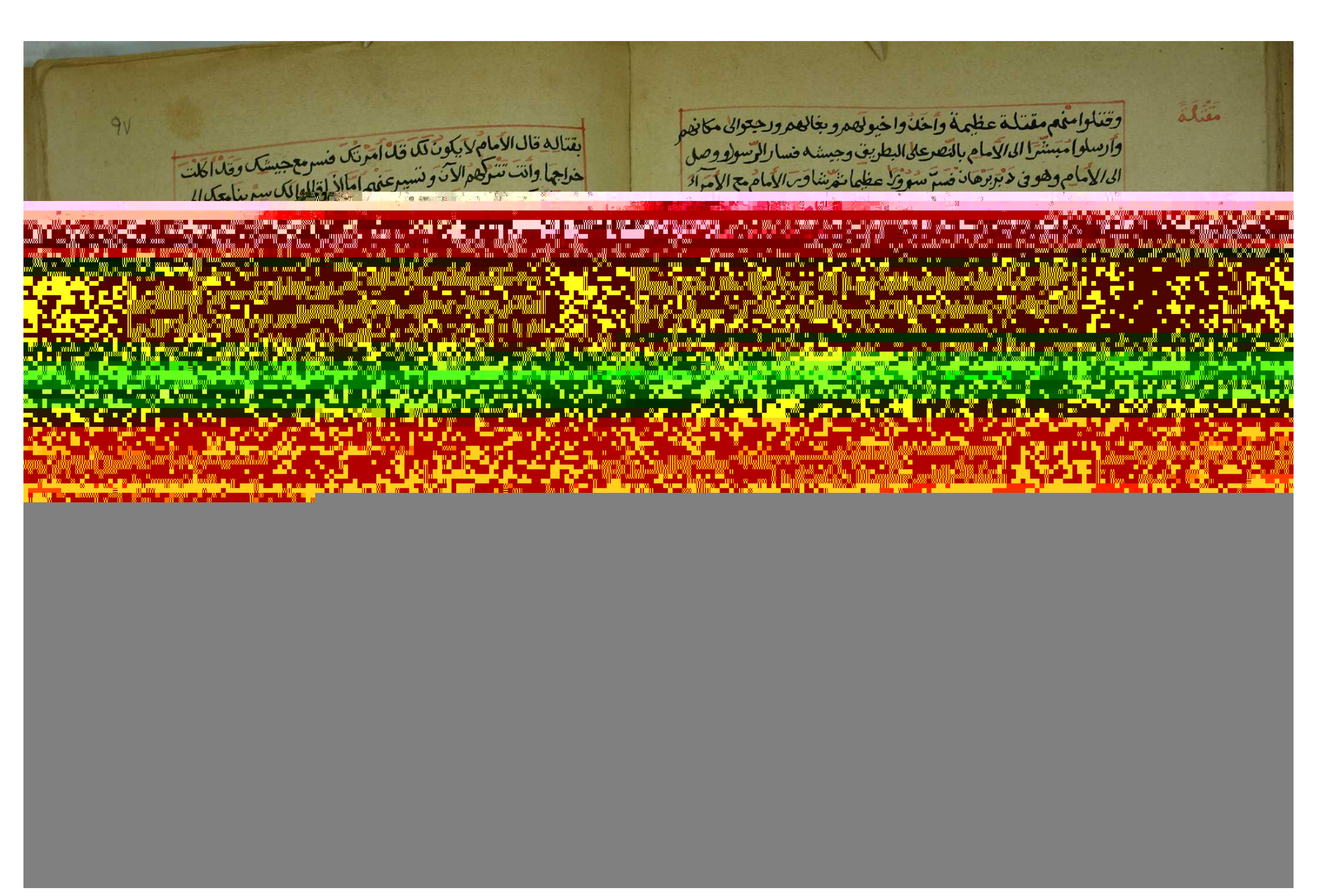
رجبوى فسار في طريق اخر فوصل الى جبل
يعتبروا الغنيمة واذا برجل من اهل المانية







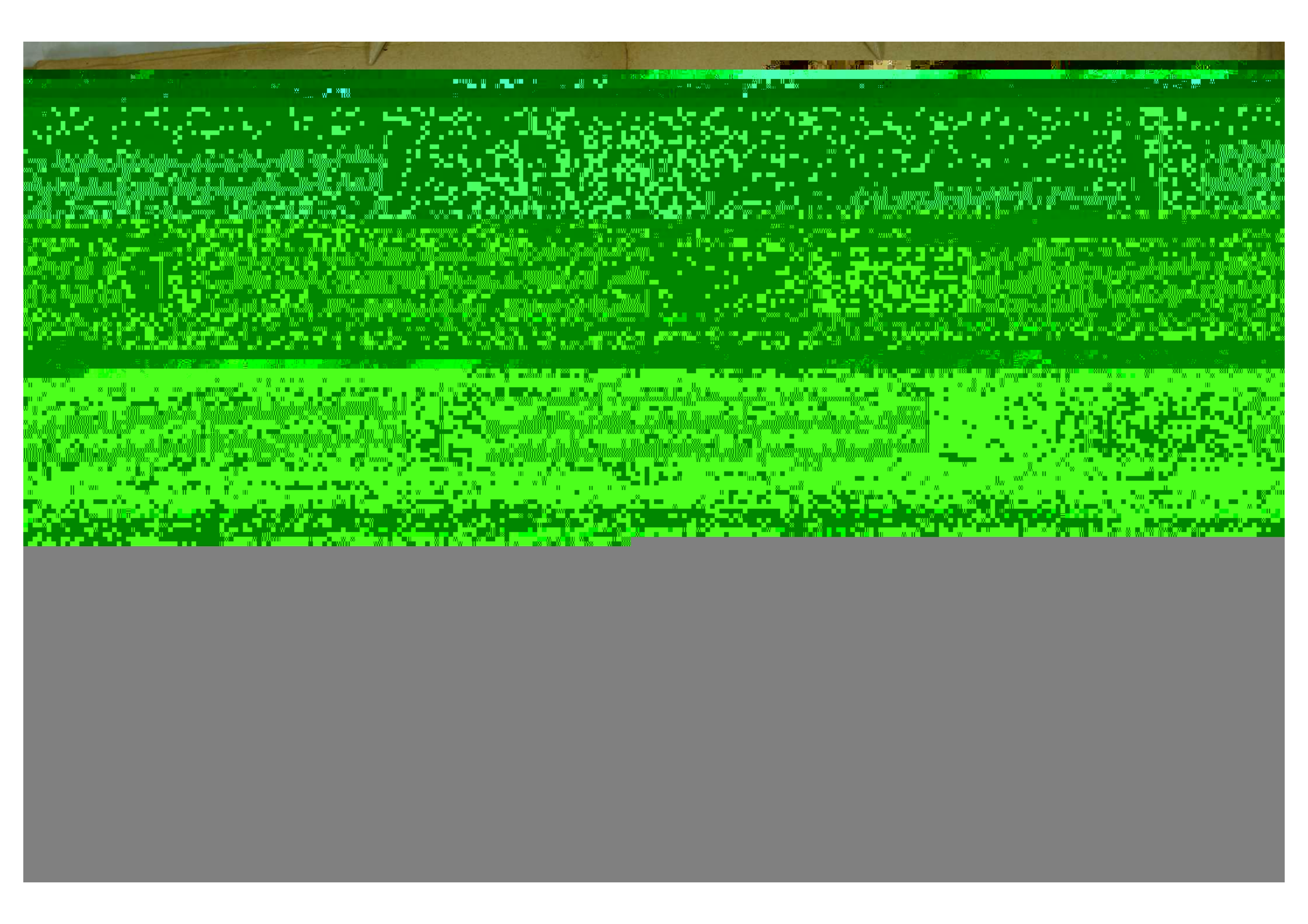




مقتلة

وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واخذوا خيولهم وبغالهم ورجعوا الى مكانهم
وارسلوا مبشرا الى الامام بالنصر على البطريق وجيشه فسار الرسول ووصل
الى الامام وهو فى دير برهان فسر سرورا عظيما ثم شاور الامام مع الامراء

بقتاله قال الامام لا يكون لك قد امرتك فسر مع جيشك وقد اكلت
خراجها وانت تتركهم الآن وتسير عنهم اما الاول قال لك سر بنا معك الى





حسني

99

من فوق چراچی ثم سار الامام من ورآئه مجاهد الی وجه وحطا فی مکان یقال





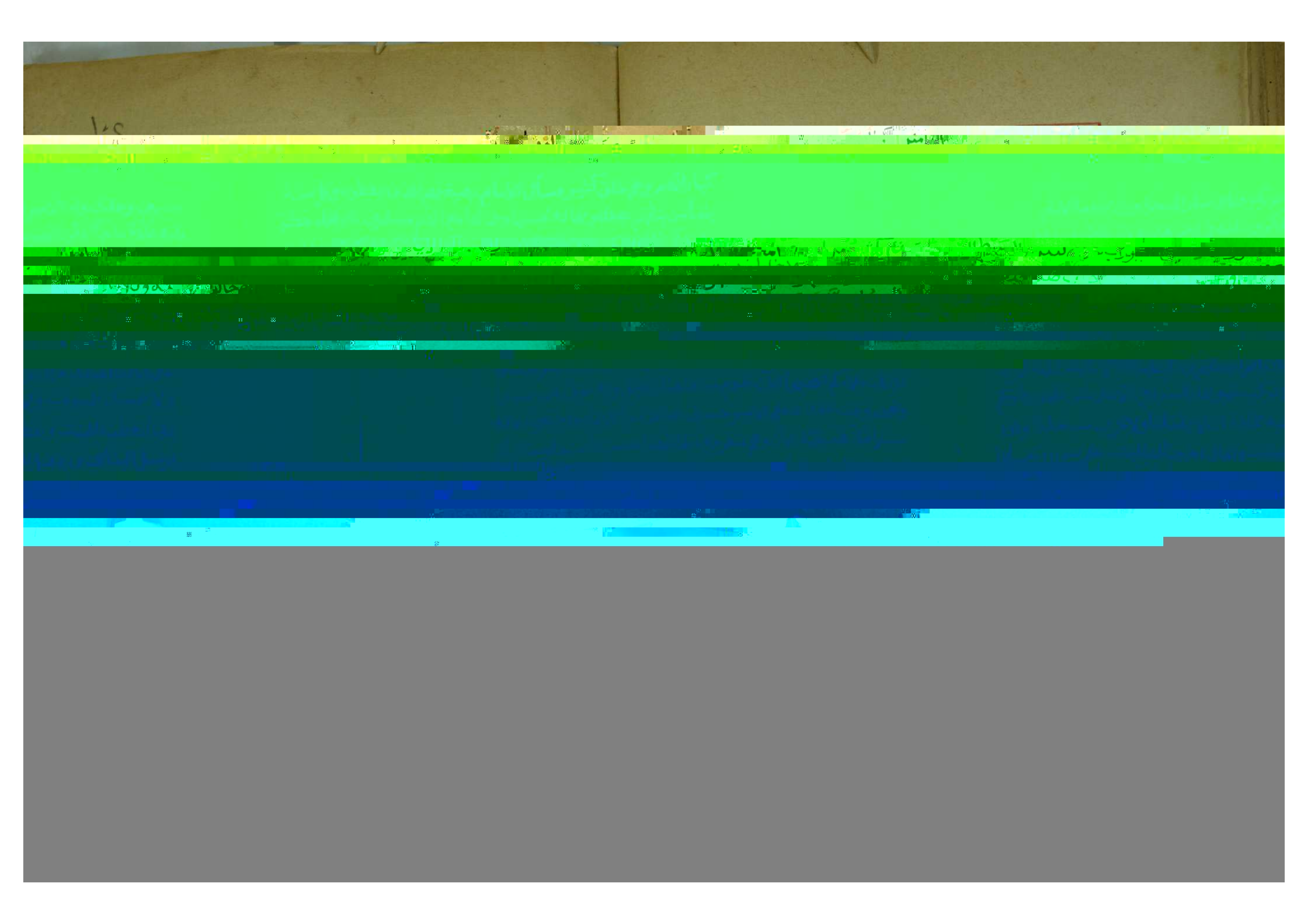
بريد أرض افات انه يهرب اليها حتى وصل زغبة وجنب بها وتجاوز نهر عواش

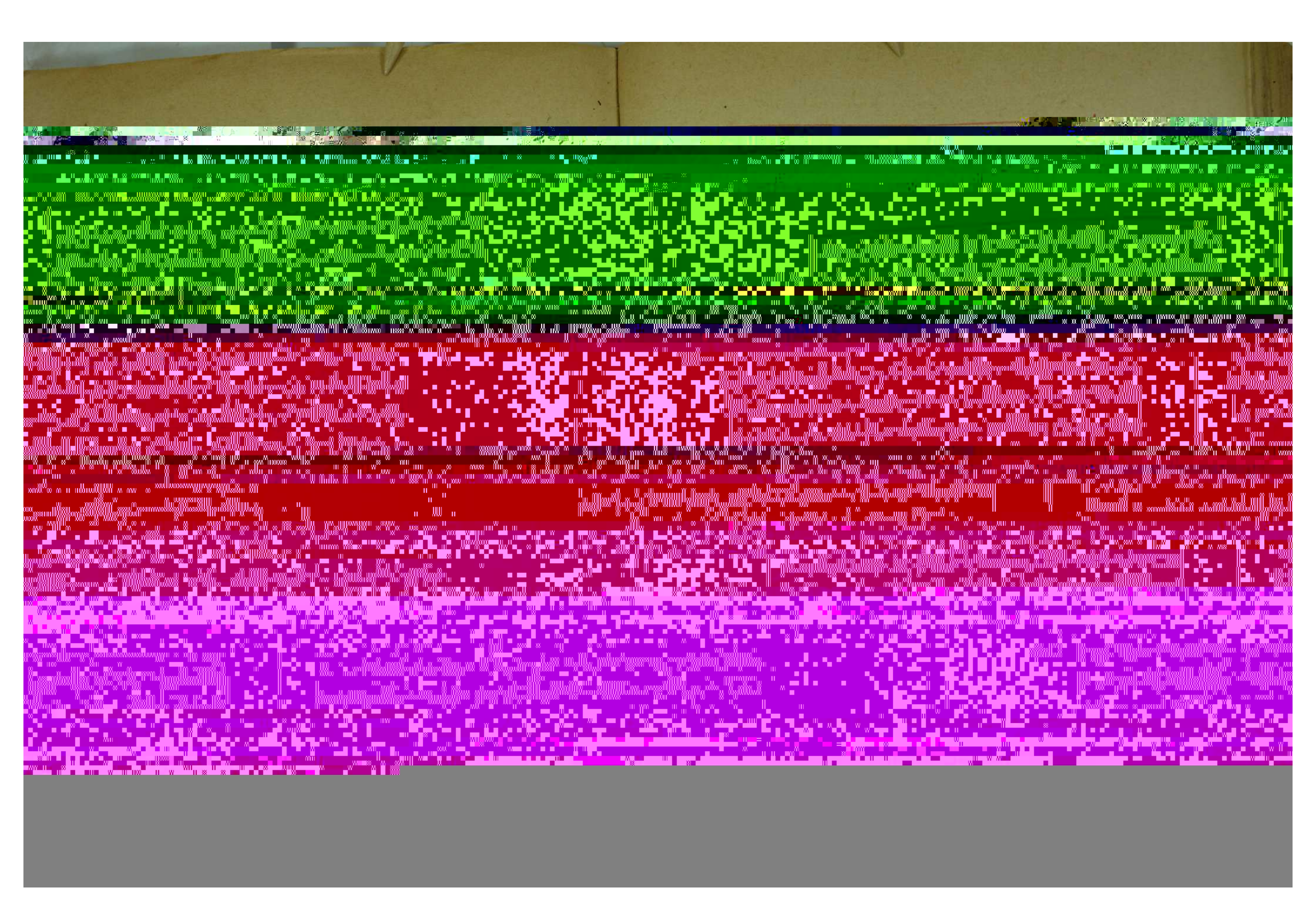
الى حواليها لا تحصى عددهم الا الله فلما وصل الرسول اليهم وهم في جلارة سروا

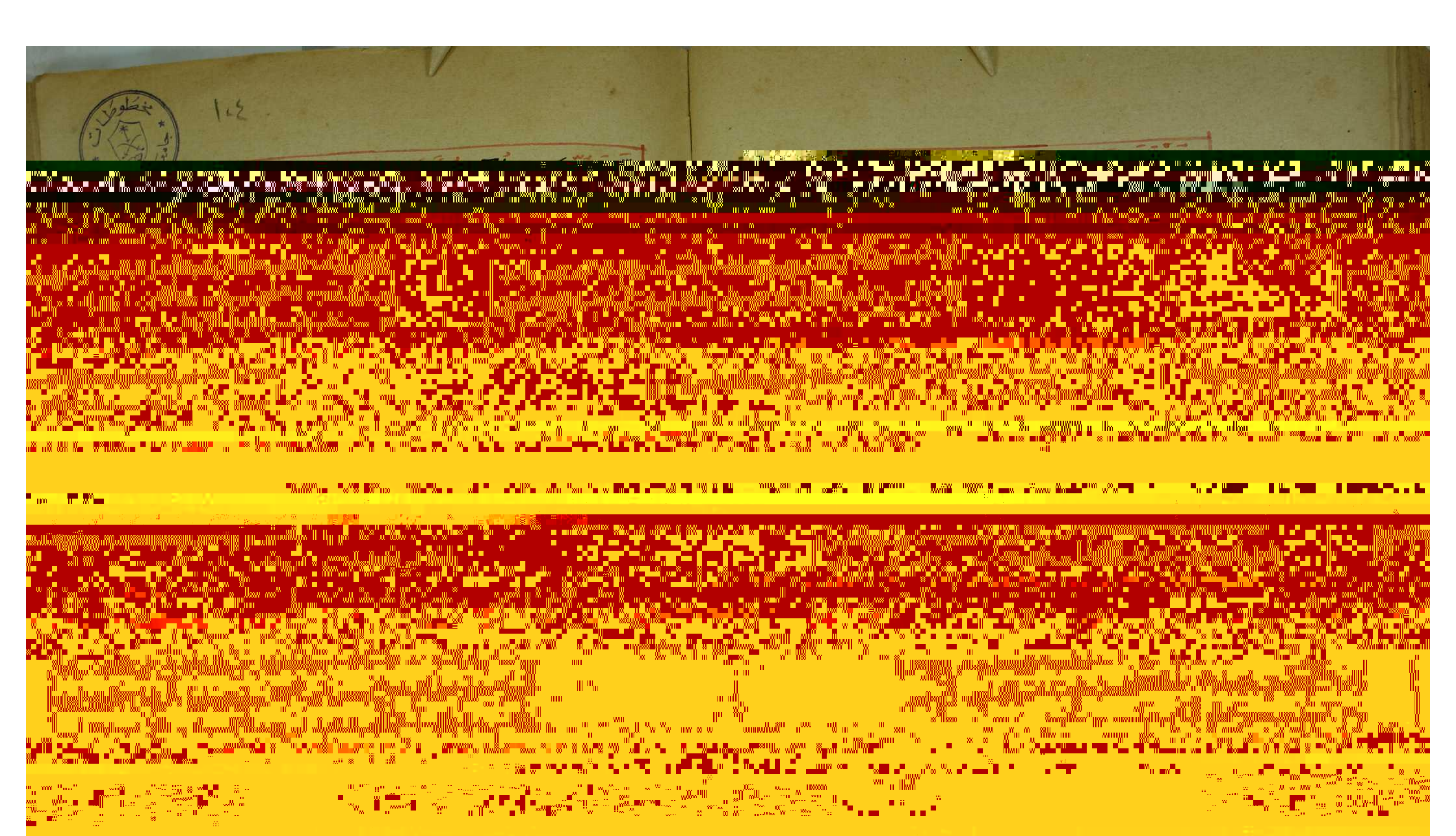
سرورا عظيما قال الراوي وأما الوزير علي والامير حسين

حتى وصل أرض افات يريد الى الملك وناج سجد وسار بعد ذلك شهرا و

اليه وهو في عجوت واعلمه بما فعل المسلمون وبما جرى عليه في



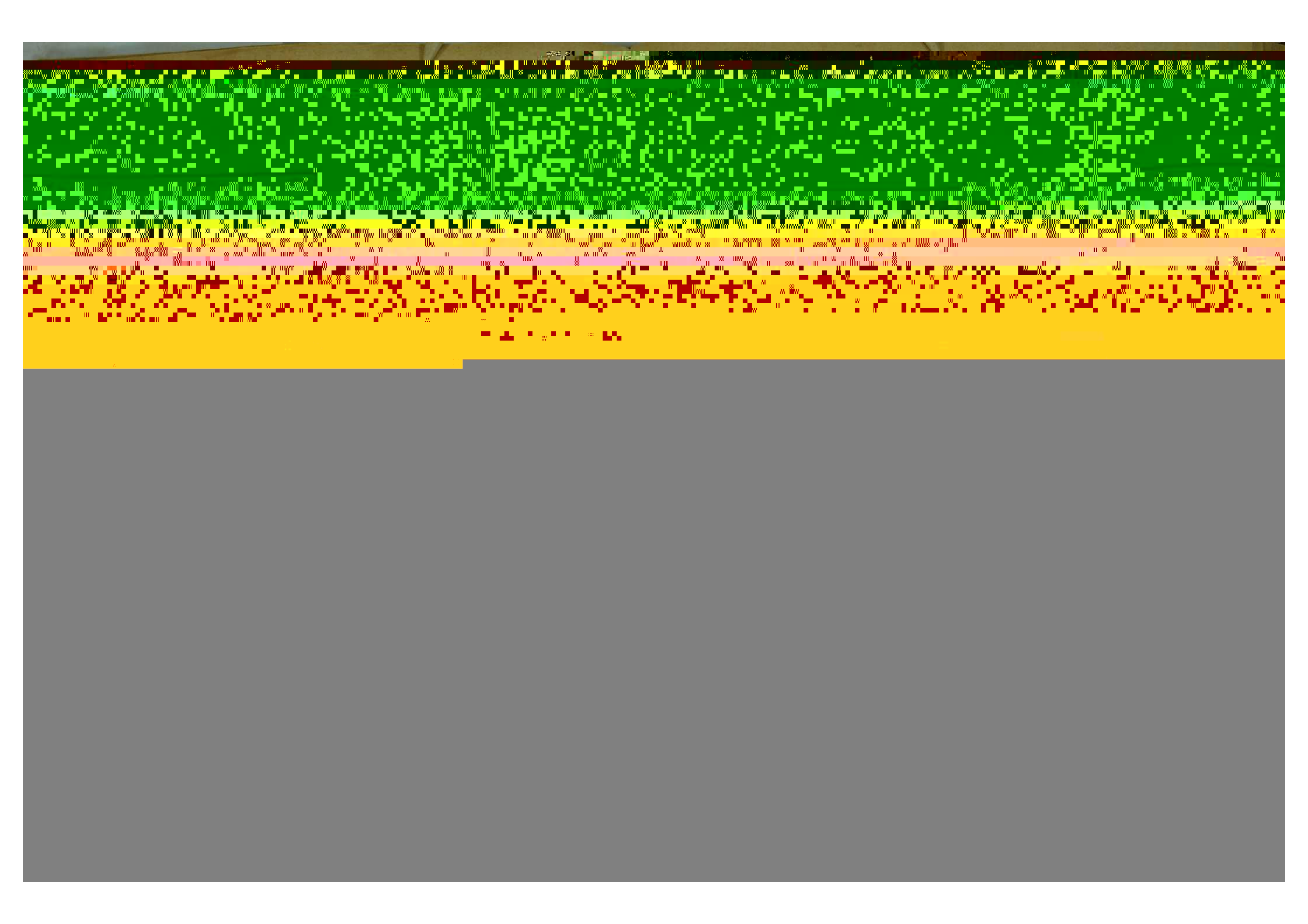


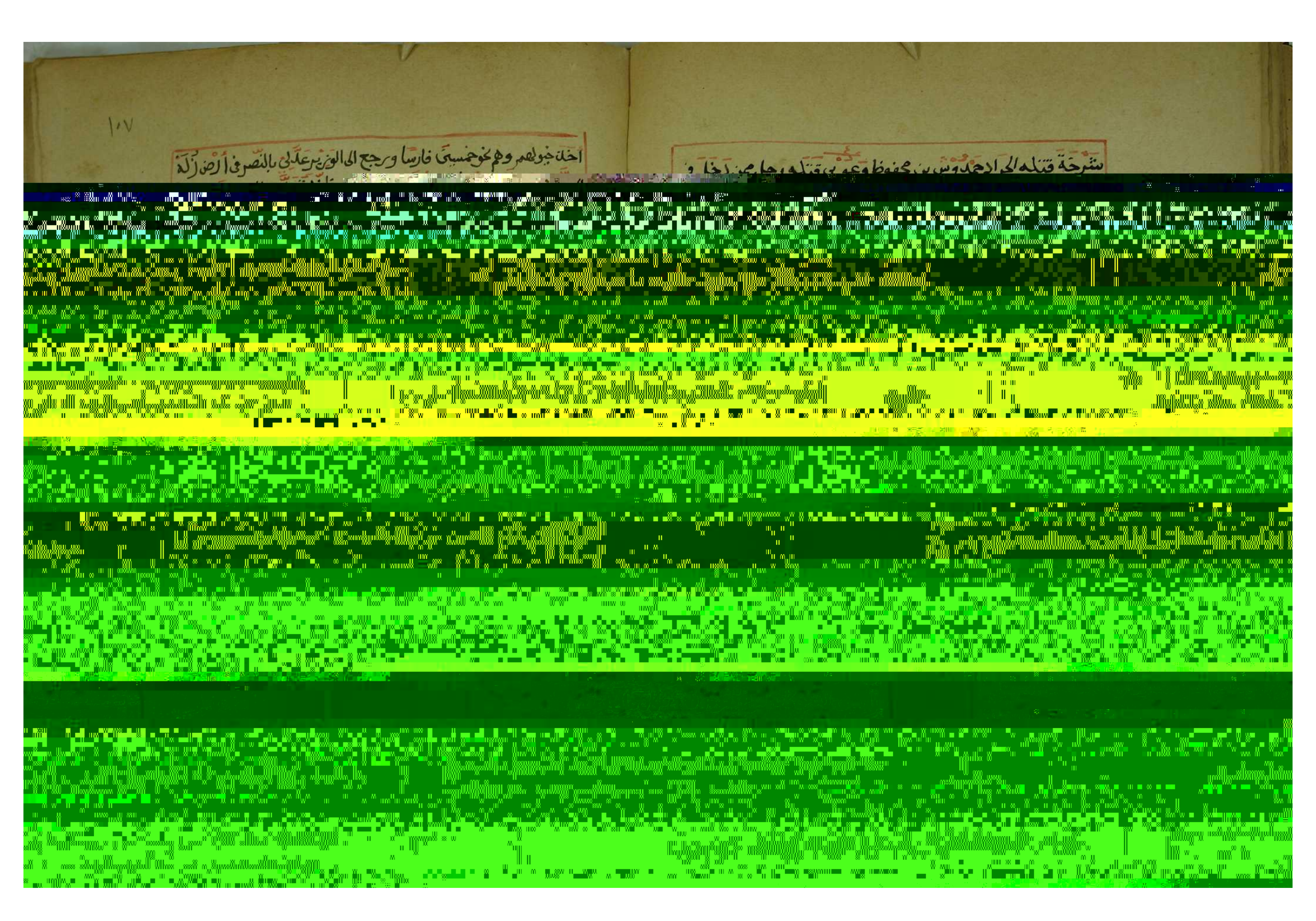




أنت تسير معي ويبقي أمير الحسين في هنا حتى يصل اليه الأمير أبو بكر

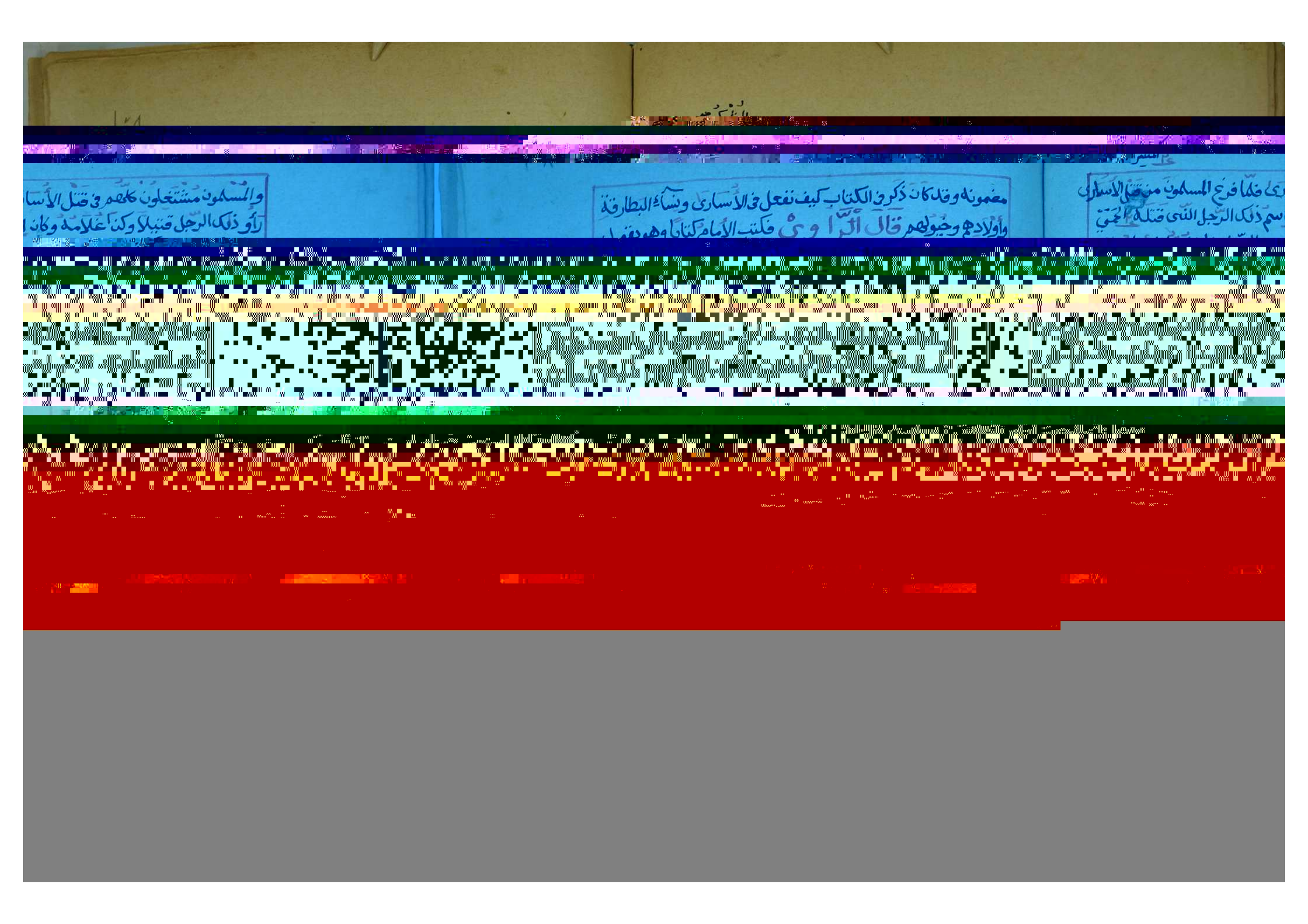
ويكونوا له مددا على المشركين فوصلهم الرسول الى جميعهم واجتمعوا في





شرحة قتله الى احمد وس بن محفوظ وعمر بن قتله رجال من

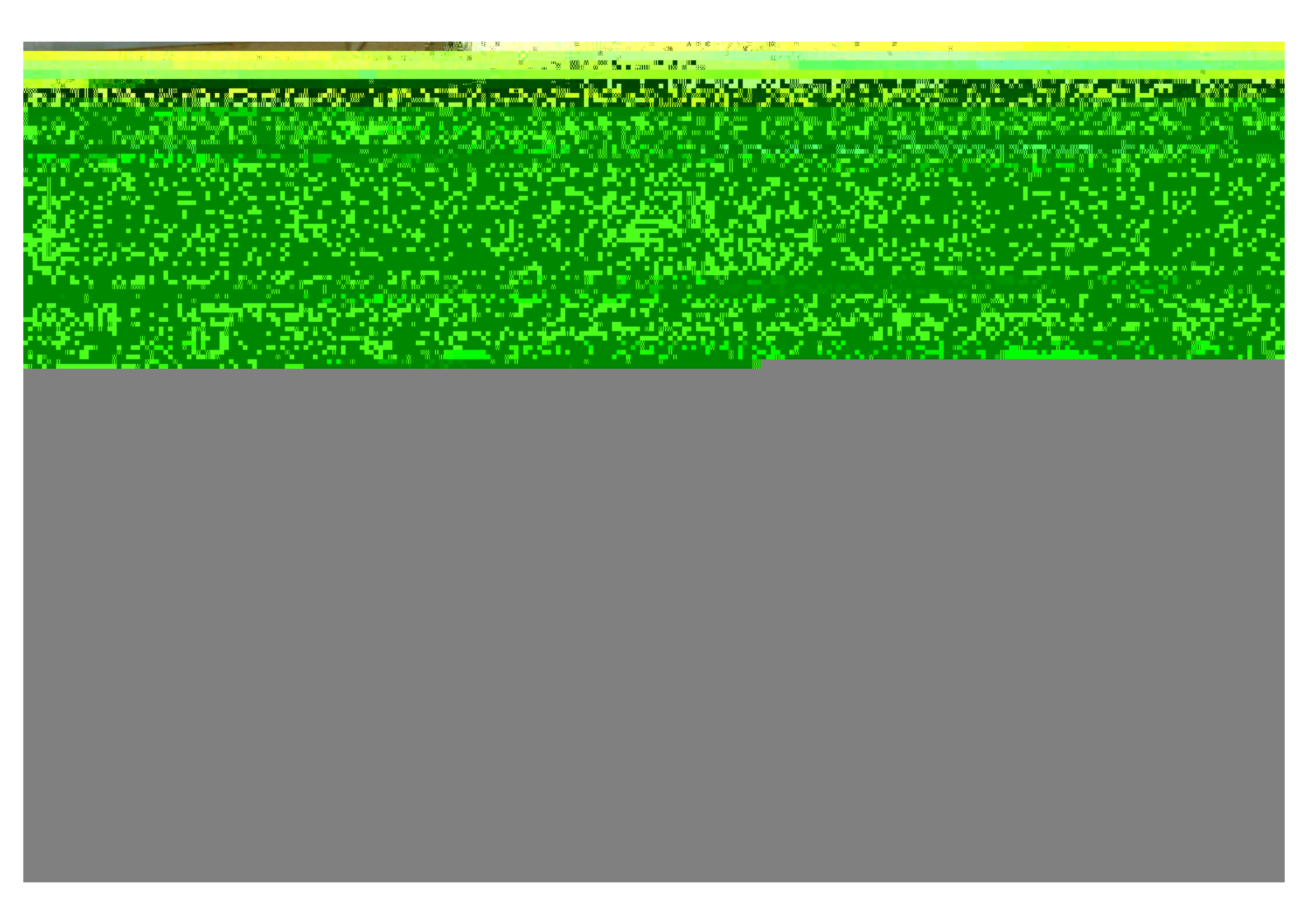
اخذ خيولهم وهم نحو خمسين فارسا ورجع الى الوزير عدلي بالنصر في ارض زلة

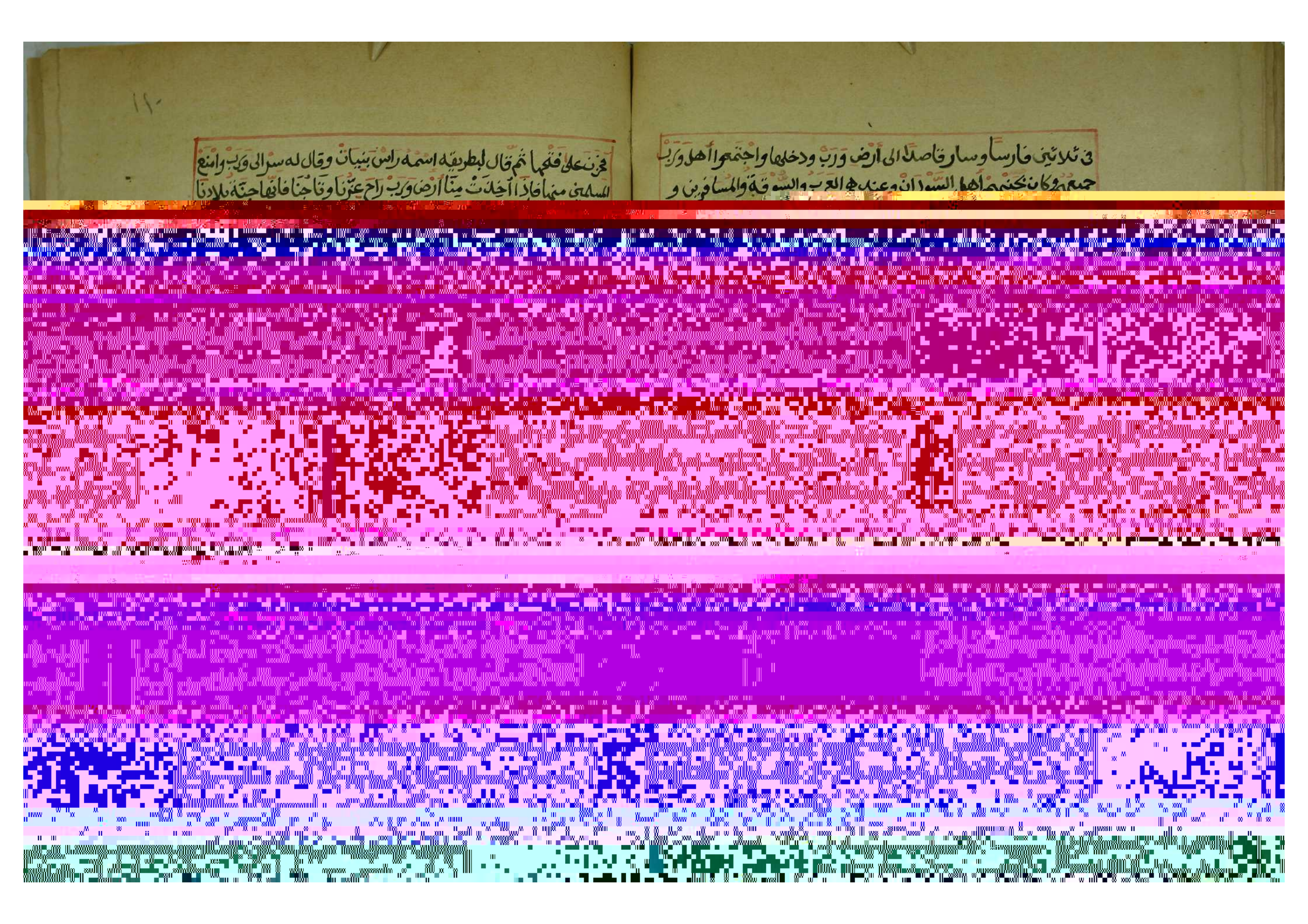


فلما فرغ المسلمون من قتل الأسارى
سم ذلك الرجل الذى قتله الحمى

مضمونه وقد كان ذكر فى الكتاب كيف نفعل فى الأسارى ونساء البطارقة
وأولادهم وخيولهم قال الراوى فكتب الإمام كتابا وهو يقول

والمسلمون مشتغلون كلهم فى قتل الأسا
رأو ذلك الرجل قتيلا وكنا علامة وكان





في ثلاثين فارسا وسار قاصدا الى ارض ورب ودخلها واجتمعوا أهل ورب
جميعهم وكان [illegible] أهل السودان وعندهم العرب والسوقة والمسافرين و

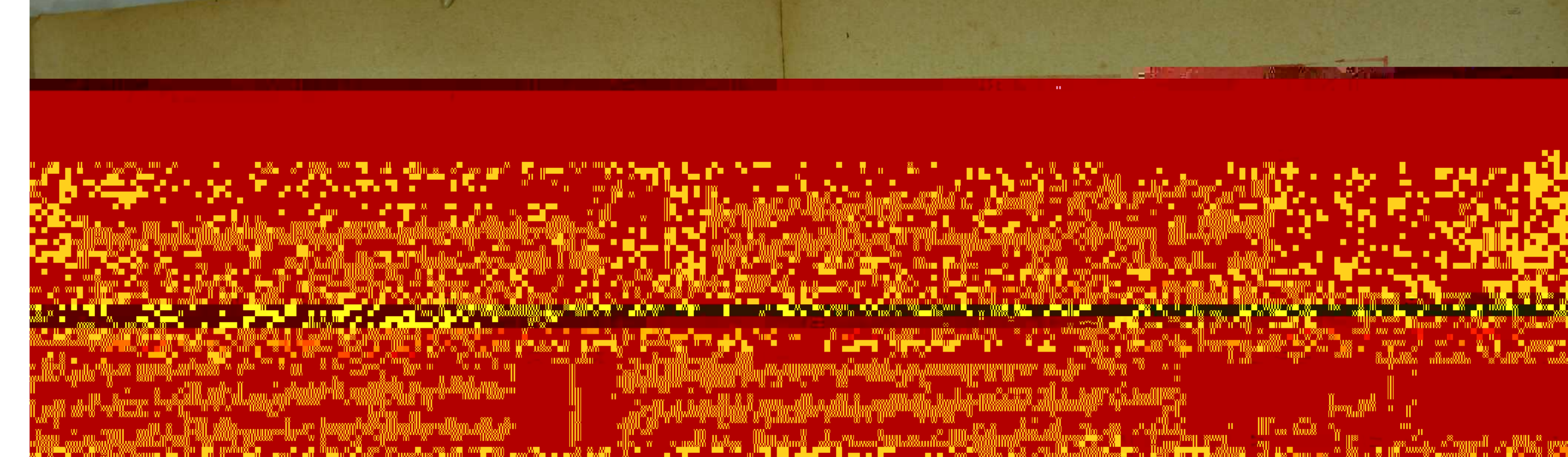
فحزن على فتحها ثم قال لبطريقه اسمه راس بنيان وقال له سر الى ورب وامنع
المسلمين منها فاذا أخذت منا ارض ورب راح عزنا وتاجنا فانها جنة بلادنا



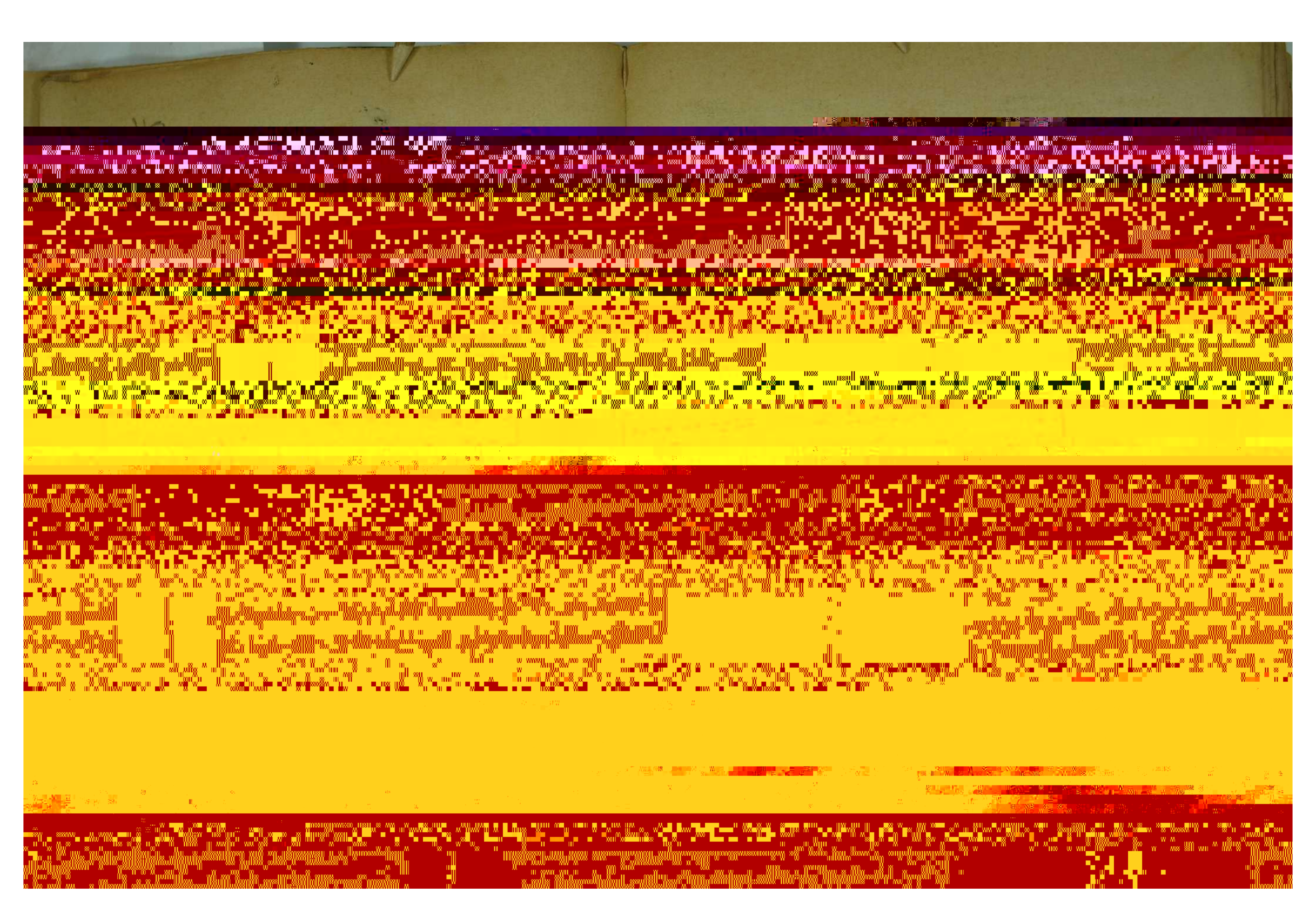
111

والى السلطان عمر بن والى اخيه محمد ابن ابراهيم وهو يقول في وسط
كتابه بعد ما بدأ بما بيّنته به اذا وصل رسولنا اليك بالكتاب فارسل لنا

وكومانة راحل وفيهم شريف حسيني اسمه علي فساروا يوما واحدا واهل البلد
... فاذ خلوهم في ارض ذات طين ...



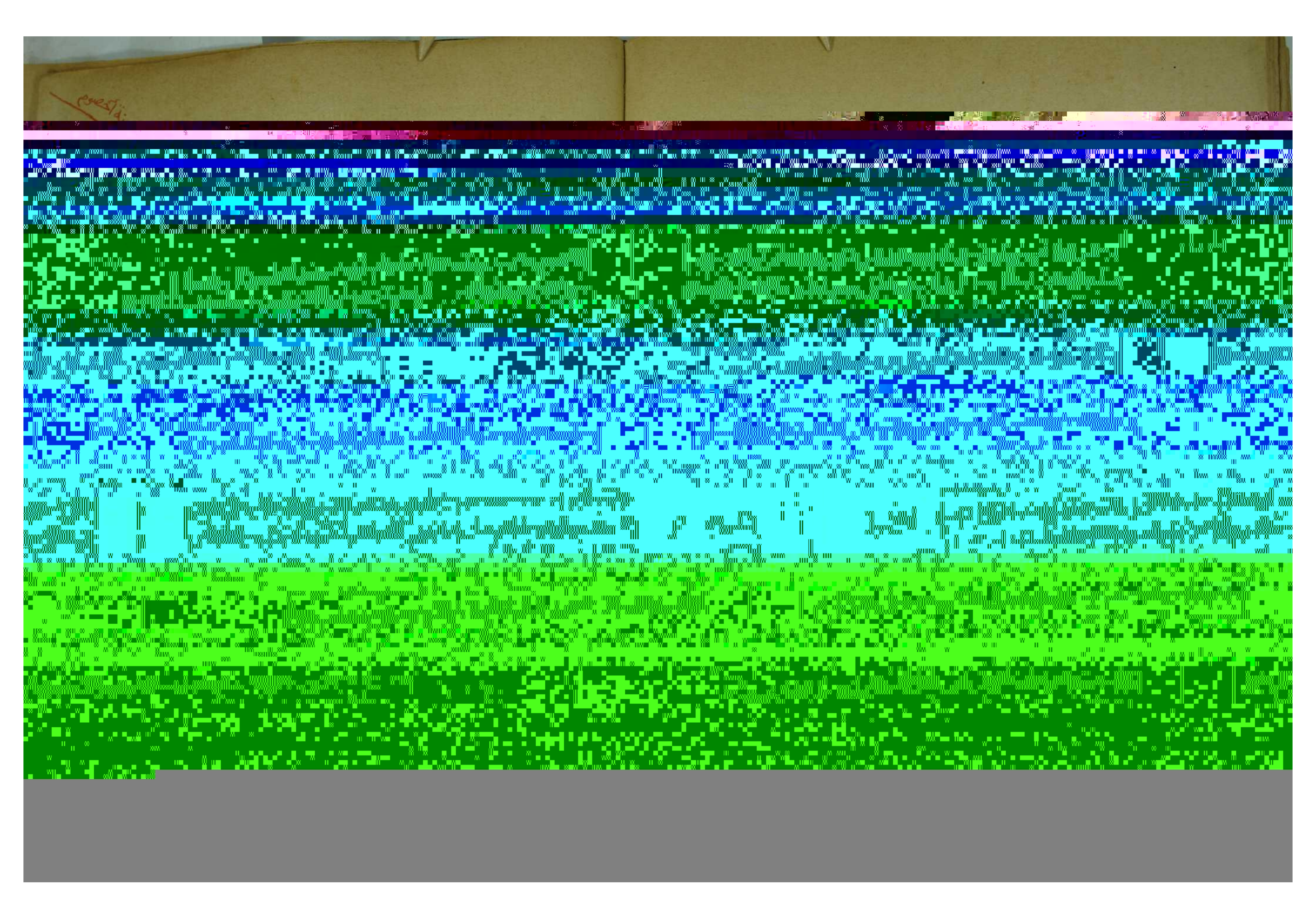


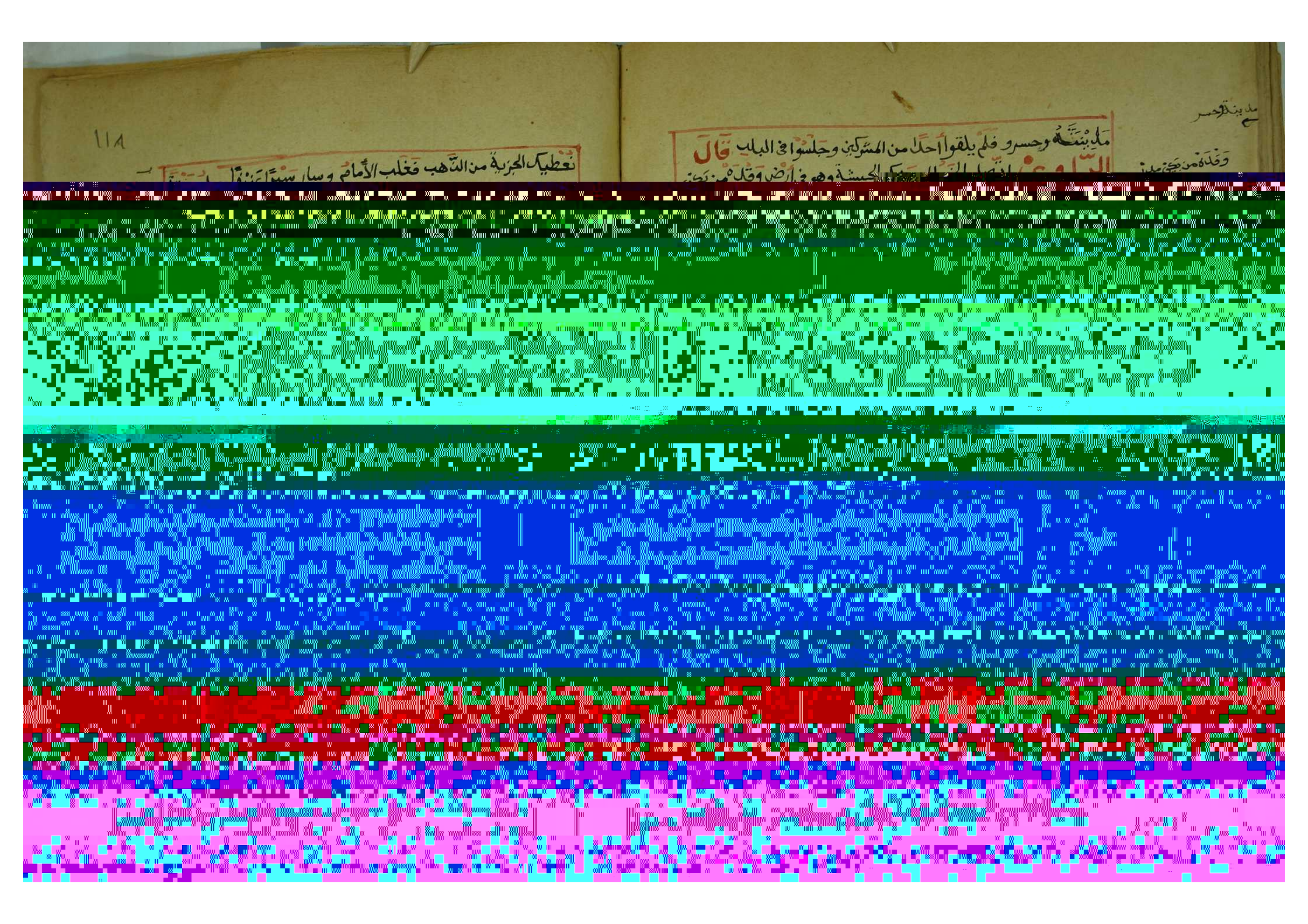


قال لهم

حميت ليدخل واحد منكم وواحد منا لينظر ما يفعلون ليخبرهم فقال

اتصل الخبر الى ملك الحبشة وناج سجدان المسلمين قاصدين أرض الله




مدينته وحسرو فلم يلقوا احدا من المشركين وجلسوا في البلد قال

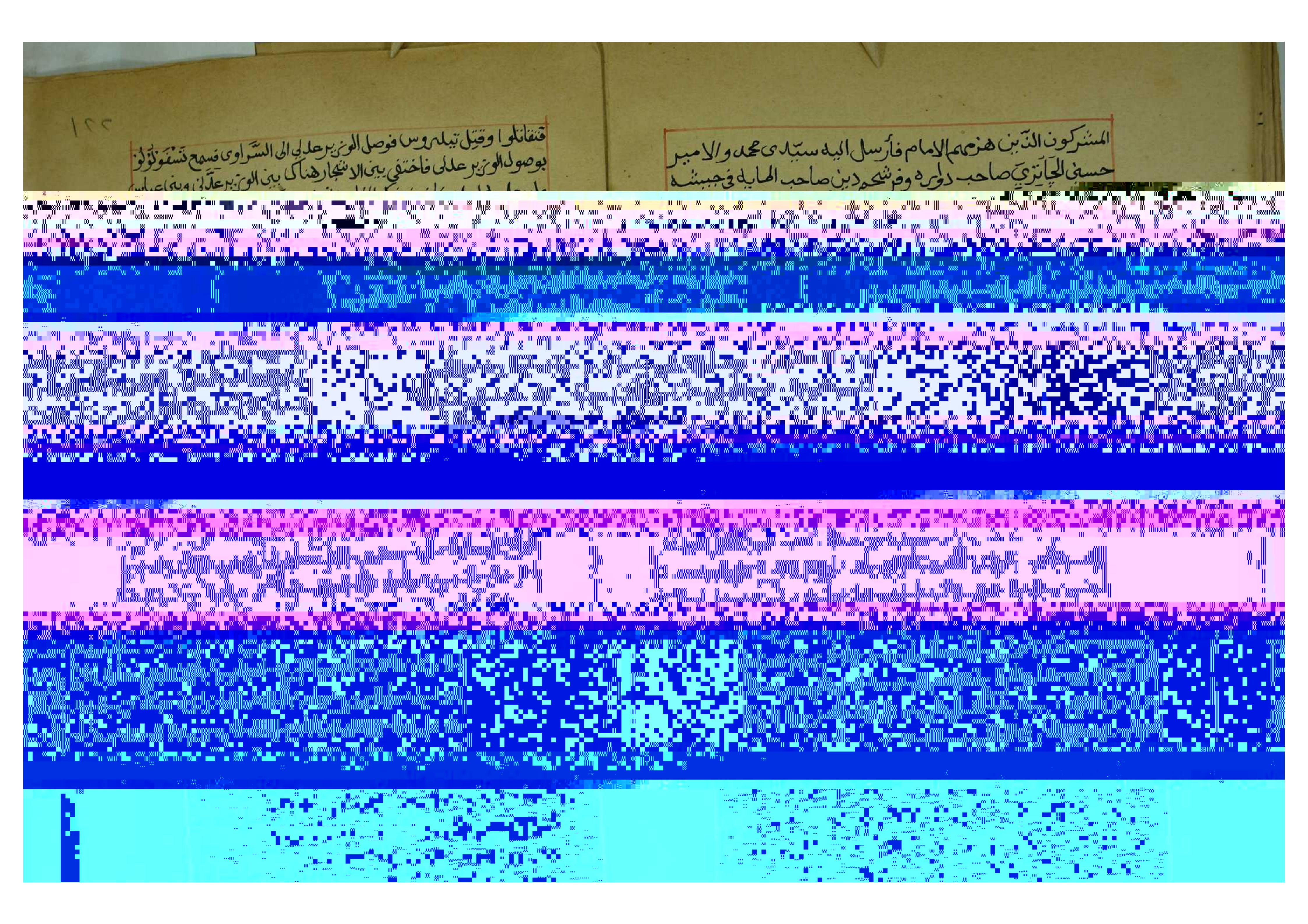
118

تعطيك الجزية من الذهب فغلب الأمام وسار









المشركون الذين هزمهم الامام فارسل اليه سيدى محمد والامير
حسني الجايزي صاحب دواره وفرشحم دين صاحب الهايه في جبشه

فتقاتلوا وقتل تيلدروس فوصل الوزير عدلي الى السراوى فسمع تسفولولو
بوصول الوزير عدلي فاختفي بين الاشجار هناك بين الوزير عدلي

